يـا عمال العـالم اتحـدوا!

٣٢ صفحة



AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד- יומון

الجمعة
١٣ايلول ١٩٩٦
١ جمادي الاولى ١٤١٧هـ
الثمن: ٣،٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١،٢٠ شيكل
13.9.1996
המחיר: 3.00
שקל(כולל מע"מ)
العدد vol105/53

حل جزئي لمشكلة الاطفال المعوقين التعليمية!

(ص ٤)

يوم الاثنين القادم، اضراب عام للممرضات

(ص ٨)

منذ توقيع «اوسلو»

مقتل (١٢٣) فلسطينيا في غزة برصاص الجنود الاسرائيليين!

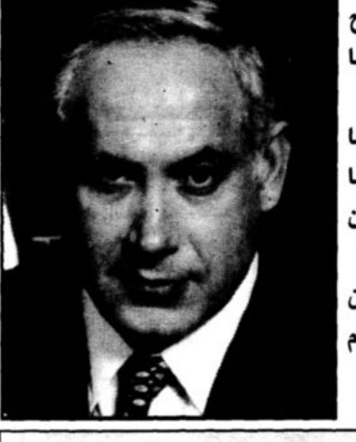
(ص ٢)

واشنطن ترسل حاملة طائرات وصواريخ «باتريوت» الى الخليج!

(ص٣)

نتنياهو في لقاء خاص مع الاتحاد

اللقاء مع عرفات فتح صفحة جديدة لتحسين العلاقات الاسرائيلية - الفلسطينية!




- ◻■ قضية الخليل شائكة، وسنطرح امكانية تاجيل البت بعدد من جوانبها الى الحل النهائي.
- ◻■ مشروع «لبنان اولا» ليس شرطا مسبقا. انه اقتراح يدل على نوايانا الطيبة للانسحاب من لبنان وتحسين الاجواء مع سوريا.
- ◻■ العرب في اسرائيل يستحقون المساواة الكاملة وانا اطمح لاندماجهم التام في المجتمع الاسرائيلي.

لاسرائيل والعديد من الدول العربية مصلحة مشتركة لمواجهة التطرف الديني والقومي في العراق وايران

(النص الكامل في الملحق)

القدومي في لقاء خاص مع الاتحاد

على الولايات المتحدة والعالم الرد على سؤالنا / صرختنا:

في مصلحة من يتم تجويع الفلسطينيين؟!



- ◻■ سنطالب الامم المتحدة بفرض العقوبات على اسرائيل بسبب ممارساتها
- ◻■ العملية الامريكية على العراق عدوان بشع يدل على سياسة المكيالين

وقف التطبيع العربي مع اسرائيل مطروح على جدول اعمال مؤتمر وزراء الخارجية العرب، اليوم

(النص الكامل: ص ٢)

استجابة لطلب رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي

الفاتيكان يعلن عن الناصرة موقعا اساسيا لاحتفالات عام ٢٠٠٠

◻ رئيس لجنة الاحتفالات بيوبيل الالفين يصدر بيانا صحفيا بهذا الشان بعد اجتماعه في روما مع رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي ◻ لقاءات واجتماعات مكثفة في روما وفينيسيا لتسويق الناصرة وتشجيع الاستثمار الاقتصادي والسياحي فيها ◻ (ص٨)

دمشق: لا عودة الى نقطة الصفر في المفاوضات

*** الشرع: نتنياهو يريد استئناف المفاوضات بدون اسس مسبقة، بدون التزامات مسبقة، وهذا لا يمكن تصوره او القبول به ***

◻ دمشق - الوكالات - اعتبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الخميس، بانه لا يمكن القبول بعرض رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو لاستئناف المفاوضات.

وقال الشرع للصحفيين، لدى استقباله نظيره اللبناني فارس بويز، ان «اسرائيل تريد استئناف المفاوضات بدون اسس مسبقة، بدون التزامات مسبقة، وهذا الامر لا يمكن تصوره او القبول به».

واعتبر الشرع ان تصريحات نتنياهو في واشنطن «عن السلام والاستعدادات لاستئناف المفاوضات مع سوريا هي كلها للاستهلاك الدولي واعطاء الانطباع الخاطئ بان اسرائيل تريد استئناف المفاوضات في حين انها لا تريد في الواقع استئناف المفاوضات على الاسس التي تحدثنا عنها».

وقال الوزير السوري ايضا «في المفاوضات لا توجد صفحات جديدة، هناك التزامات وتعهدات يجب ان تحترم، واي صياغة جديدة هي عودة الى نقطة الصفر».

وذكر الشرع بان بلاده مستعدة لاستئناف مفاوضات السلام من النقطة التي وصلت اليها في شباط الماضي، وعلى اساس مرجعية مؤتمر مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام.

وعندما سئل حول طلب وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الى فرنسا «نقل رسالة» الى السلطات السورية واللبنانية، قال الشرع: «لم نتلق اي رسالة».

اما وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الذي وصل، صباح امس، الى العاصمة السورية فرفض من ناحيته دعوة نتنياهو لاستئناف المفاوضات مع لبنان واوضح في هذا الخصوص: «بالنسبة لنا لا شك باننا لا نقبل بالعودة الى الوراء، ولا نقبل باستبدال عملية السلام كما اقرت في مدريد بطروحات جديدة تدخلنا في دهاليز المجهول».

قداس وجناز الاربعين

آل نواطحة وآل حداد واقرباؤهم وانسباؤهم في الرينة وخارجها يدعونكم للمشاركة في قداس وجناز الاربعين راحة لروح فقيدهم الغالي

تميم بشارة نواطحة (ابو عصام)

وذلك يوم غد السبت ١٤/٩/٩٦ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في الرينة.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

تعازينا الحارة

الى الأخ وجيه لبيب جاكي حنا وأهل بيته وعموم آل حنا بوفاة المأسوف على شبابه الابن

لبيب وجيه حنا

له الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان.

بهجات لبيب موسى وعائلته
د. لبيب موسى وعائلته

صدرت «الدرب» - العدد ١٩٩٦/٢

◻ تجد في هذا العدد الذي صدر بعد انتخابات الكنيست الـ - ١٤ مقالين حول الانتخابات:

* الأول للرفيق ميخا ڤلنر «الانتخابات للكنيست الـ - ١٤ والخارطة السياسية الجديدة».

* والثاني للرفيق زاهي كركبي حول «الخارطة السياسية في الناحية العربية».

ويلي ذلك مقال للرفيق ماير ڤلنر «عشرون عاما على يوم الأرض»، وهو مقال شامل عن يوم الارض، عن الاضراب العام عام (١٩٧٦) وعن كل ما يتعلق بذلك.

وفي ذكرى يهوشوع ايرغه الشيوعي القديم والنقابي المعروف، كتب الرفاق سهيل ذياب، جميل ابو راس وماير ڤلنر.

اما الباب المكرس للحركة الشيوعية، فهو غني بشكل خاص: نجاح الشيوعيين في قبرص في الانتخابات الأخيرة للبرلمان وحصولهم على ٣٣٪، والزيادة التي حققها الشيوعيون في اسبانيا في انتخابات البرلمان، ونجاح اليسار وارتفاع كبير للشيوعيين في ايطاليا في انتخابات البرلمان.

وهناك احد القرارات التي اتخذت في المؤتمر الـ ١٣ للحزب الشيوعي الكندي وهو القرار الذي يحلل اسباب الانهيار في روسيا والدول الاشتراكية الاخرى في وسط وشرقي اوروبا، وكذلك خبر عن مؤتمر الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة.

توم ڤيلر يكتب عن الفساد في الكونغرس الامريكي وكيف تشتري الشركات الكبيرة اعضاء في الكونغرس، كما يكتب موشيه بن حورين استعراضا قصيرا حول الصناعة الاسرائيلية اليوم.

في نهاية العدد ارقام رسمية هامة عن نتائج الانتخابات للكنيست الـ - ١٤، بما في ذلك النتائج حسب مناطق الحزب والفروع المختلفة.

كل عام وانتم بخير

◻ احتجاب «الاتحاد» بعد غد، الاحد ◻

● «الاتحاد» - بمناسبة حلول عيد رأس السنة العبرية، غدا السبت وبعد غد الاحد، تتقدم من المحتفلين بالعيد عامة، وقراء «الاتحاد» منهم خاصة، باعطر التهاني واطيب الاماني، راجين ان يعود العيد عليهم وعلى جميع شعوب المنطقة بالخير والسعادة والسلام العادل والشامل والامن والاستقرار.

وبسبب توقف المطابع عن العمل ليلة السبت / الاحد ستضطر «الاتحاد» الى الاحتجاب صباح الاحد، لتعود الى الصدور، مع ملحق «الاسبوع الرياضي»، صباح الاثنين.

في منتصف ليلة الأحد/ الاثنين انتهاء التوقيت الصيفي



*** عقارب الساعة تعاد الى الوراء ***

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ينتهي في منتصف ليلة الاحد/ الاثنين التوقيت الصيفي في البلاد، وعليه يجب اعادة عقارب الساعة، ساعة واحدة الى الوراء.

وبذلك يكون التوقيت الصيفي قد استمر هذا العام (١٧٨) يوما.

اقرأ في الملحق

في تقرير خاص بـ الاتحاد

اكثر من (٤٠) الف عربي في النقب يعيشون على هامش العصر!

المحاضر حمد طربيه لـ الاتحاد

نواقص التعليم العربي تؤثر على قدرات المعلم وتعلقه بالمهنة

في تقرير خاص بـ الاتحاد

اطفال عرب معوقون لم تستوعبهم، بعد، اي مدرسة ملائمة!

اهالي وادي النسناس يسالون عبر الاتحاد

هل سيحل المشروع السكني في قلب الوادي مشكلة الازواج الشابة فيه؟!



وادي النسناس - تصوير: ميسون اسدي

قبل لقائه المرتقب مع عرفات

وزير «الامن»: سنبذل قصارى جهدنا للتقدم في عملية السلام!

◻ مردخاي سيعرض على عرفات الخطة الاسرائيلية المعدلة لاعادة الانتشار في الخليل ◻

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، امس الخميس، ان اسرائيل «ستبذل قصارى جهدها لتحقيق السلام مع جيرانها العرب ودفع مسيرة السلام الى الامام خاصة على المسار الفلسطيني».

جاء ذلك في رسالة تهنئة بعث بها مردخاي اى قادة وجنود الجيش، بمناسبة عيد رأس السنة العبرية، الذي يبدأ غدا.

وأشار مردخاي في تصريح اعلامي، الى انه في سبيل دفع المفاوضات الى الامام، سيلتقي في الاسبوع القادم، مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، ياسر عرفات، للتباحث حول القضايا العالقة وكيفية التقدم للامام في المفاوضات.

وقالت مصادر موثوقة ان مردخاي سيعرض على عرفات الخطة الاسرائيلية لاعادة الانتشار في الخليل، التي تتضمن بعض التعديلات والفوارق عن الخطة التي اقرتها الحكومة السابقة.

يذكر ان لقاء مردخاي عرفات تأجل عدة مرات، وكان من المقرر ان يسبق لقاء نتنياهو عرفات.

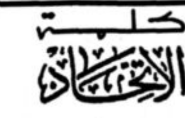
■ نعي ■

ارملة الفقيد وابناؤه هاني وعماد وفريال ونزار وحسام ووسام وغادة وعموم آل زريق ومعلم واقرباؤهم وانسباؤهم في عيلبون والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي

فوزي غنطوس زريق (ابو هاني)

الذي انتقل الى رحمته تعالى عن عمر يناهز الـ (٦٥ عاما) متمما واجباته الدينية، وسيشيع جثمانه اليوم الجمعة ٩٦/٩/١٣ في تمام الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر من بيته الكائن في عيلبون الى مثواه الاخير.

لا اراكم الله مكروها بعزيز



حرب قذرة..!

□ لا يمكن لأي انسان عاقل عادل ان يقف الى جانب «الضربة العسكرية الكبرى» التي تعدها القوات الامريكية ضد العراق، ومن المتوقع ان تنفث حممها القاتلة المدمرة في كل لحظة.

فهذه حرب قذرة. عدوانية. اجرامية. لا يبررها شيء، ولا حتى الممارسات البلطجية الشرسة التي يقوم بها الرئيس العراقي صدام حسين ضد مواطنيه، عربا وأكرادا، وضد معارضيه. فالادارة الأمريكية التي تقوم بهذه الضربة، والدولتان الوحيدتان اللتان تدعمها بالكامل، بريطانيا واسرائيل، والحكومات التي تؤيد العدوان بتحفظ او بصمت، كلها.. لا تنطلق من منطلق الحرص على الشعب العراقي ومصالحه ولا من منطلق حماية الدمقراطية العراقية او حق الاحزاب وقوى المعارضة في حرية التعبير والعمل. انما الهدف من الضربة هو ارضاء غرائز السيطرة على العالم عند الادارة الامريكية وحلفائها الباحثين عن قطعة من كعكة الغنائم، وتحقيق المكاسب المحلية الضيقة.. مثل المكاسب الانتخابية التي يفتش عنها الرئيس الامريكي، بيل كلينتون.

وكان الناطق بلسان البيت الابيض قد اعترف بوجود سبب آخر في الاسبوع الماضي، عندما قال ان من اهداف العملية (العدوانية) الاولى الطعن بهيبة الرئيس العراقي امام جيشه وضباطه.

ان ضربة عسكرية كهذه على العراق اليوم تعتبر مغامرة خطيرة من شأنها ان تلهب المنطقة كلها بالنار. فلا أحد يعرف كيف سيرد صدام حسين. ومن الطبيعي ان يرد على عدوان عسكري. وهو الذي قد يرد على طريقة «عليّ وعلى أعدائي يا رب». فهل عنده ضوابط؟! وهل يوجد حق أخلاقي لاحد ان يطالبه «بامتصاص» الضربات وعدم الرد عليها؟!

فماذا لو قرر، مرة أخرى، ضرب حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة؟!

وماذا لو قرر، مرة أخرى، ضرب معارضيه في الجنوب او في الشمال؟!

والسؤال الأكبر والأخطر: هل هنالك قوى، في الولايات المتحدة او في بلدان حليفة أخرى، معنية بهذا الاشتعال.. لجرّ اقدام ايران ايضا وتصفية حساب طويل مع «المتطرفين دينيا وقوميا» حتى لا تقوم لهم ولشعبيهم قائمة بعد؟!

ان الولايات المتحدة، بهذه الحرب المتصاعدة، وحلفاءها، المساندين او عارضي الخدمات، لا يقامرون بمصائر شعوب المنطقة فحسب، بل يثبتون مجددا ان النظام العالمي الجديد هو نظام الغاب في همجيته وبشاعته. وجهود السلام التي يقوم بها في عدة مناطق في العالم، تبدو غطاء لحرب السيطرة أكثر مما هي محاولات لحقن الدماء. ومن يريد الخير للبشرية، لا بد من ان يدين هذا العدوان ويعمل من أجل وقفه ولو في اللحظة الأخيرة.

(«الاتحـــــاد»)

المليونير اليهودي المتدين مارتن براون يؤكد:

الراب اريبه درعي موظف سيء وحصل على رشاوى!

* براون يقول انه تعرض لضغوط شديدة من وزير القضاء المستقيل يعقوب نئمان *

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعترف المليونير اليهودي المتدين مارتن براون، أمس الخميس، بانه استضاف الراب اريبه درعي ثلاث مرات، في بيته الخاص في لندن. ودفع عنه جميع مصروفات سفره واقامته في لندن. وذلك لان درعي شخصية هامة في اسرائيل.

واشار براون الى انه استجاب لمساعدة درعي بناء على طلب المتهم في قضية درعي موشيه فينبرغ، الذي يحتاج درعي لتقديم شؤونه ومصالحه في اسرائيل.

وقال براون في التحقيق معه امس الخميس: «خرجت بانطباع بعد اللقاءات مع درعي انه موظف سيء، ومصاب بجنون العظمة، فقد شعور الحذر واليقظة في ضوء دفع مصروفاته الكثيرة من الآخرين وعدم ارجاع الديون لهم!

وتبين من التحقيقات مع براون، ان درعي حصل على رشاوى منها، ان المتهمين يومطوف روبين وموشيه فينبرغ، اعادا مبالغ طائلة للمليونير مارتن براون، دفعها عن درعي ورفض درعي اعادتها. وفي احدى المرات طلب فينبرغ من براون، استئجار سيارة فارهة وفخمة لدرعي وافراد عائلته ودفع جميع مصاريفهم في لندن، واعاد فينبرغ وروبين الى براون، جميع المصاريف بما في ذلك ما دفعه براون على درعي.

واشار براون الى ان روبين وفينبرغ طلبا ذلك لان درعي وعدهما بتقديم مصالحهما في اسرائيل ودعم جمعيات خيرية برئاستهما بمئات الوف الشواقل!

واكد براون، في التحقيق معه، ان زوجته لم تحبذ درعي ونفرت منه من اول زيارة، بسبب استعلائه وغطرسته!

هذا، وقرر القضاة في المحكمة المركزية في القدس، اعتبار براون الشاهد الاساسي في محاكمة درعي، واعتبار اقواله بمثابة دليل قاطع ضد درعي.

وتعتقد النيابة العامة ان اقوال براون، الموثقة في شريط خاص، تدين درعي وتثبت صحة كثير من بنود التهمة الموجهة اليه وهي الحصول على رشاوى.

واشار براون في التحقيق معه الى انه تعرض لحملة ضغوط شديدة من وزير القضاء المستقيل يعقوب نئمان.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا. شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦ و٨٥٢٦٠٩٥ و٨٥١٤٠٥٠/٠٤ – فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث – محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

«سلام الآن» و«جمعية السلام الفلسطينية» في رسالة الى نتنياهو وعرفات:

«بدون الانتقال من الاقوال الى الاعمال فان الوضع سيتفاقم»



* مواطنة فلسطينية وطفلاها على احد حواجز الاحتلال الاسرائيلي في الخليل *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في رسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، اكدت حركة «سلام الآن» و«جمعية السلام الفلسطينية» في الخليل، امس الخميس، انه بدون الانتقال من «الاقوال الى الاعمال على الارض فان الوضع سيتفاقم». وكان الطرفان قد عقدا اجتماعا مشتركا في (٩/٦) صاغا فيه الرسالة المذكورة.

واعتبر الطرفان في الرسالة التي ارسلوا نسخا عنها الى سفارات الولايات المتحدة، روسيا، مصر والنرويج، انه «فقط بالتفاوض المبني على الاحترام المتبادل واخذ احتياجات الطرفين بالاعتبار»، يمكن الوصول الى حل.

واشار الطرفان الى عدد من القضايا، واولها «تطبيق الاتفاقيات الموقعة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، والالتزام بمعاهدات اوسلو بكل تفاصيلها والمواعيد التي تنص عليها، وبما يتوافق مع القانون الدولي».

وكتب الطرفان «ان الخليل مدينة مهمة للطرفين. وممنوع السماح بأن تتحول مدينة ابراهيم الخليل الى واحة من العراقيل في وجه بناء العلاقات بين الطرفين». واكدا على ضرورة انسحاب الجيش الاسرائيلي من معظم انحاء المدينة، معتبرين انه بمثابة التعبير عن النوايا الحسنة للحكومة الاسرائيلية. وحذرا من انه اذا لم يتم الانسحاب، فان الوضع في المنطقة عامة قد يتفاقم.

واشارت الرسالة الى ان وجود مجموعة من المستوطنين المتطرفين في قلب الخليل، يشكل عاملا يضر بامكانيات تطوير حياة وعلاقات سلمية متبادلة بين الطرفين الجيران.

وفصلت الرسالة الممارسات التي جرى من خلالها «المس بحياة المدنيين الفلسطينيين في الخليل»، سواء عبر الاغلاق الذي ادى الى تزايد البطالة، والى تقييد الحركة من حي الى آخر، اضافة الى فصل مدينة الخليل عن القدس، واستمرار شق الشوارع الالتفافية وهدم البيوت ومصادرة حقوق الجامعيين الفلسطينيين في الوصول الى جامعة الخليل. وطالبا بايجاد حلول فورية لمجمل تلك الانتهاكات.

ونوه الطرفان الى استمرار التحريض على اهالي الخليل من قبل المتطرفين والمتزمتين من المستوطنين في الخليل، في حين «يتحول قبر بطل القتل د. باروخ غولد شتاين الى محجة للمتطرفين»، وطالبا بقطع دابر ذلك، من منطلق «الاخلاق اليهودية والانسانية عامة على السواء».

وفي الختام اكدت «سلام الآن» و«جمعية السلام الفلسطينية» على ان السلام لن يتحقق في الخليل الا اذا نال اهاليها حقوقهم المدنية والامنية والاقتصادية. الامر الذي يتم فقط بوجود الخليل ضمن السلطة الفلسطينية، كما ينص اتفاق اوسلو. ووجها الدعوة من اجل استمرار المفاوضات حتى الوصول الى اتفاق شامل، يصبح الطرفان في دولتين مستقيلتين واحدة بجانب الاخرى.

اعتقال (٨٣) فلسطينيا بحجة الدخول الى البلاد بدون تصاريح

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تستمر شرطة المروج في حملاتها لملاحقة العمال الفلسطينيين اينما وجدوا في البلاد.

وخلال يومي امس وامس الاول، اعتقلت شرطة العفولة (٨٣) عاملا فلسطينيا مكثوا في المدينة بدون تصاريح رسمية كما اعتقلت احد اصحاب البيوت الذي سمح للعمال بالمبيت عنده وستقدمه الشرطة الى محاكمة سريعة.

وفي الناصرة تفتش الشرطة كل فلسطيني تجده في المدينة وتعتقل كل من لا يملك تصريحا رسميا.

وقدمت الشرطة الى محكمة سريعة عشرة معتقلين، واصدرت المحكمة قرارات ضدهم بالسجن الفعلي لفترات تراوحت بين شهر وشهرين.

جبهة الطيرة الدمقراطية تقرر الانسحاب من الائتلاف في المجلس البلدي

* رئيس البلدية ثائر عبد الحي: حتى الان لم ابلغ رسميا *

□ الطيرة – لمراسلنا – اصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الطيرة، امس الخميس، بيانا شرحت فيه الاسباب التي جعلتها تنسحب من الائتلاف في المجلس البلدي في المدينة.

وقالت الجبهة في بيانها: لقد بنت الجبهة تحالفاتها على اسس وبرامج تهدف الى خدمة قضايا جماهير شعبنا على المستويين القطري والمحلي. ولم يكن تحالفنا نحن وشركاؤنا مع الرئيس الحالي الا من نفس المنطلق وعلى نفس الاسس المذكورة.» واضافت الجبهة منذ اللحظة الاولى وحتى اليوم، حاولنا الحرص على هذا التحالف والدفاع عنه وتقوية اسسه، بهدف تحقيق مصالح الطيرة من خلاله. وذلك امام محاولات خارجية نفعية، وعدد من الاشخاص المعروفين بولائهم لاحزاب السلطة الذين اتخذتهم مستشارين ومشاركين باتخاذ القرار او التأثير عليه، والذين حاولوا بمثابرة زعزعة التحالف ومن ثم هدمه، واخراجه من هذه الدورة باكثر ما يمكن من شهادات الفشل.» وتابعت الجبهة تقول «ومع الاسف فقد وجدت هذه المحاولات في كثير من الاحيان نجاحا وتعاونا من قبل رئيس البلدية وصورت له الجبهة كجسم معاد له، يهدف الى السيطرة عليه والغاء وجوده كرئيس، منذ بداية الدورة الحالية، وليس كحليف اوصله الى كرسي الرئاسة للتعاون معه على خدمة وتحقيق مصالح الطيرة ومصالح جماهيرنا!! لقد اوصلتنا تصرفات الرئيس، لاسفنا، الى وضع لم يعد فيه بالامكان الاستمرار بالتحالف معه لعدم التزامه بخط الجبهة السياسي، ومقاومته التعاون من اجل دفع ومساندة القضايا العامة في الطيرة، متأثرا بعوامل خارجية بعيدة عن مصالح الطيرة».

واضافت الجبهة في الفترة الاخيرة بلغ السيل الزبى، ولم نعد نتحمل، لا على المستوى الجماهيري ولا على مستوى الاخلاص لبرنامجنا وان نبقى شريكا صوريا في ادارة الرئيس الحالي الذي بات شذوذه عن مبدأ الادارة الجماعية نهجا ثابتا لعمله، رغم الاتفاق على هذا المبدأ على الملأ وامام الطيرة كلها. والذي بسببه وبسبب التزام الرئيس السياسي استطاع ان ينال ثقتنا ليصل الى كرسي رئاسة البلدية.

وفي حديث لـ «الاتحاد» مع رئيس البلدية، ثائر عبد الحي قال: حتى الان لم يصلني اي شيء رسمي من الجبهة. ولا استطيع ان ارد. وفي حال بلّغت رسميا فساعقّب.

---

١٢٣ فلسطينيا من غزة قتلوا بنيران الجيش الاسرائيلي منذ توقيع «اوسلو»!

* حيفا مكتب «الاتحاد» – الوكالات – اصدر «مركز غزة للحقوق والقانون» امس الخميس، تقريرا حول الانتهاكات الاسرائيلية لاتفاق اوسلو بعد ثلاث سنوات على توقيعه. وجاء في التقرير ان «عدد الفلسطينيين الذين سقطوا بنيران الجيش الاسرائيلي في محافظات غزة بلغ ١٢٣ شهيدا. اما عدد الذين جرحوا بنيران الجنود الاسرائيليين فبلغ ١٦٠١١ شخصا».

وفي ما يتعلق باغلاق اسرائيل المتكرر لقطاع غزة منذ توقيع الاتفاق (٩٣/٩/١٣)، اكد المركز ان مجموع ايام الاغلاق وصل الى (٣٨١) يوما. وما زال الحصار مفروضا حتى اليوم. وقدر الخسائر الناجمة عن الاغلاق بحوالي ٢٫٢٦٨ مليار دولار حتى الان.

واشار المركز الى وفاة ثمانية مواطنين فلسطينيين من ابناء غزة وتدهور حال المئات من المرضى نتيجة عدم السماح لهم بالوصول الى المستشفيات في القدس والضفة الغربية واسرائيل لتلقي العلاج اللازم.

وابرز التقرير قيام السلطات الاسرائيلية بمصادرة الاف الدونمات من اراضي محافظات غزة، اضافة الى شق طريق جديد يفصل بين الاراضي الفلسطينية والاسرائيلية بطول ٤٠ كيلومترا وعرض ٤٠ مترا يمتد من رفح الى بيت حانون.

واشار التقرير الى ان عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية قبل توقيع اتفاق اوسلو كان يقارب تسعة الاف معتقل، لم يتم الافراج سوى عن اربعة الاف منهم.

لقاء اليوم

مع: فاروق القدومي. رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف.

حول: مؤتمر وزراء الخارجية العرب .

على جدول الاعمال: وقف التطبيع مع اسرائيل

* يلتئم في القاهرة اليوم الجمعة، وزراء الخارجية العرب في اجتماع رسمي عام، بناء على طلب فلسطين في جامعة الدول العربية، لبحث السبل والاجراءات الواجب اتخاذها، ردا على الخروقات الاسرائيلية والجمود في عملية السلام ومواصلة الاستيطان.

حول الموضوع التقينا رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف، فاروق القدومي.

*** «الاتحاد» – لماذا دعت فلسطين لهذا الاجتماع وما الذي سيبحثه؟**

– القدومي: «يعقد الاجتماع بسبب الموقف الاسرائيلي المتعنت والرفض الاسرائيلي الواضح لتطبيق اتفاق السلام الموقع بكفالة ورعاية ومبادرة امريكية، ولبحث كيفية وقف الاجراءات والممارسات الاسرائيلية التي تؤول باستمرارها لتدمير عملية السلام وللتحذير من ان عدم الرغبة الاسرائيلية في السلام الحقيقي، سيعيد المنطقة الى مسلسل العنف والحروب وعدم الاستقرار. لهذه الاسباب اعلاه، بالاضافة الى مواصلة الاستيطان الذي يعتبر اعلان حرب على الفلسطينيين، لا بد من أتخاذ موقف عربي موحد ونقله الى المجموعة الدولية وراعيي عملية السلام، لاتخاذ موقف حازم وحاسم من الاجراءات الاسرائيلية خاصة اطلاق غول الاستيطان. ونريد من اجتماعنا وضع العالم امام مسؤولياته وتنبيهه الى ان تمسك اسرائيل باحتلال الارض يفند ويدحض اي حديث لها عن السلام. وسنقول في هذا المؤتمر ان على اسرائيل الادراك انها تفوت فرصة تاريخية لارساء اسس السلام».

*** «الاتحاد» – وهل من اجراءات عينية سيتخذها الاجتماع؟**

– القدومي: «المطروح على جدول الاعمال في الاجتماع وقف اجراءات التطبيع مع اسرائيل وربطها بمدى التزام اسرائيل باتفاق السلام والانسحاب من المناطق المحتلة. والتوجه للمجموعة الدولية لاتخاذ اجراءات عقابية مادية ضد اسرائيل، منها الحصار الاقتصادي والسياسي. والتوجه الى الامم المتحدة مستقبلا ومطالبتها بفرض العقوبات على اسرائيل استنادا الى ممارستها وسياستها».

*** «الاتحاد» – رفعتم مطلب فرض العقوبات على اسرائيل عدة مرات ولم يطبق، فهل تتوقع استجابة اليوم في ظل سيطرة الولايات المتحدة على مؤسسات الامم المتحدة؟**

– القدومي: «الاجراءات التي سنطالب بها عقابا لممارسات تجري يوميا وتهدد السلام بالخطر وتقوض عملية السلام في المنطقة، اي ما معناه تهديد السلام العالمي بالخطر. واعتقد ان امريكا ليست القدر، ليست صاحبة القدر وفرض هذا القدر. وبرزت عدة اصوات حرة في العالم، تؤكد ان هيئة الامم المتحدة هي الآلية التي لا يمكن الا استخدامها من اجل فرض السلام واقرار مبدأ عدم التدخل لضرب قرارات هامة للامم المتحدة من الولايات المتحدة خدمة لمصالحها».

*** «الاتحاد» – اضطر الرئيس ياسر عرفات الى قطع زيارته لليابان للمشاركة في الاجتماع، لماذا؟**

– القدومي: «في الحقيقة هذا الاجتماع هام جدا، ويعتبر من اهم الاجتماعات التي عقدت. وستكون المشاركة فيه شاملة وواسعة ولكل الاعضاء، نظرا للقضايا التي سيطرحها، خاصة ان الفلسطينيين بالذات والعالم العربي بشكل عام، يدفعون ثمن السلام. فالحصار مستمر والاستيطان مستمر والاحتلال مستمر، وذلك يسبب المتاعب لنا».

*** «الاتحاد» – هل يفهم من قولك مشاركة جميع الاعضاء في الاجتماع، ان وزير خارجية العراق سيشارك؟**

– القدومي: «طبعا. وارسلت الدعوات الرسمية الى جميع وزراء الخارجية العرب بدون استثناء».

*** «الاتحاد» – هل سيشارك لأن الاجتماع سيبحث العدوان الامريكي على العراق؟**

– القدومي: «ارسلت الدعوة للوزراء جميعهم قبل العدوان الامريكي الاخير على العراق. وقد يطرح هذا الموضوع على جدول الاعمال، ضمن المواضيع المستجدة ولم يطرح ضمن جدول الاعمال الذي اقر قبل نحو شهر».

*** «الاتحاد» – هذا الاجتماع منبثق عن مؤتمر القمة الاخير للرؤساء والملوك العرب. هل هو بداية تنفيذ القرارات، وكيف ترى الى دور الجامعة العربية اليوم في دعم القضية الفلسطينية؟**

– القدومي: «نعم، هذا الاجتماع من نتائج مؤتمر القمة ومن هنا أهميته. ولا شك ان الجامعة العربية تلعب دورا هاما اليوم دفاعا عن المصالح والحقوق العربية. وهي اليوم مرآة للعلاقات العربية. والجامعة العربية هي الحاضنة اليوم لكل المواضيع والقضايا العربية. وبقدر ما ترص صفوفها وتتحد، بقدر ما تكون قادرة على تنفيذ قراراتها ولعب دور هام في السياسة الدولية».

*** «الاتحاد» – هددت الولايات المتحدة مصر، بقطع المساعدات عنها في حال الغت المؤتمر الاقتصادي احتجاجا على الموقف الاسرائيلي من عملية السلام، كيف سينعكس ذلك على ابحاث الاجتماع، خاصة العدوان على العراق؟**

– القدومي: «ان دولة كبرى، مثل مصر لها وزنها على الساحة العربية والعالمية، لا تتأثر بمثل هذه التهديدات. والدول العربية والصديقة تدعم الموقف المصري الذي يحرص كل الحرص على ان لا تكون اراضي الدول العربية مقسمة بين الدول الخارجية. وتحرص الدول العربية ان يكون التعامل معها على اساس المصالح المتبادلة. ولا يجوز مطلقا للولايات المتحدة الامريكية وهي ترعى المسيرة السلمية ان تستخدم مثل هذه الاساليب في حل النزاعات، او ان تتدخل في الشؤون الداخلية. لقد شجبنا ونشجب بكل قوة العدوان الامريكي على العراق. وشجبنا السعي البريطاني المساند للامريكان في محاولة لاضفاء الشرعية على العدوان الامريكي على العراق. لقد حرك العراق قواته في اراضيه وللحفاظ على وحدة اراضيه، فثارت ثائرة الولايات المتحدة. والسؤال، لماذا لم تثر الولايات المتحدة ازاء الممارسات الاسرائيلية ضدنا ومنها تجويع شعبنا؟ ولا يجوز للولايات المتحدة ان تلعب دور الشرطي من جهة ودور راعي السلام من جهة اخرى. وحتى تكون راعيا نزيها للعملية السلمية، عليها التعامل بمكيال واحد

(البقية ص ٦)

(سهيل قبلان)

في جلسة الحكومة الاسبوعية

نتنياهو: رابين تعهد بالانسحاب الكامل من الجولان

□ ويضيف، بما انه تعهد شفوي لا يلزمنا □ كشف النقاب عن توقيع امر لتسهيل عمليات استئناف الاستيطان في الضفة □ دافيد ليفي يقترح غض الطرف عن زيارة وفد الترويكا الى بيت الشرق □

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، امس الخميس، ان ما نشر في وسائل الاعلام عن التزام رئيس الحكومة الراحل يتسحاق رابين، بالانسحاب من الجولان الى حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧)، صحيح، لكن رابين لم يوقع اي مستند رسمي حول ذلك، وكان التزامه شفهيا.

جاء ذلك في التقرير الذي قدمه نتنياهو في جلسة الحكومة الاسبوعية، التي عقدت يوم امس بدلا من اليوم، الجمعة، بسبب عيد رأس السنة العبرية.

واستهل نتنياهو تقريره باستعراض جولته الاخيرة في الولايات المتحدة ، وأهم انجازاتها ونتائجها والعبر منها، مشيرا الى ان محادثاته مع القيادة الامريكية، تمحورت حول موضوعين اساسيين وهما، العلاقات والمفاوضات مع السوريين والفلسطينيين.

وقال نتنياهو، في سياق حديثه عن المسار السوري، ان التزام رابين جاء مقابل موافقة حافظ الاسد على الترتيبات الامنية التي تطلبها اسرائيل مقابل الانسحاب من كل الجولان. واشار نتنياهو الى ان التزام رابين لا يلزم الحكومة الحالية، لانه غير موقع وغير مكتوب في اي اتفاق رسمي.

وقدم وزير «الامن» يتسحاق مردخاي تقريرا عن تحرك القوات السورية في لبنان، مشيرا الى انه لا يهدد امن اسرائيل.

وتفاوت نقاش الوزراء في مواضيعه ومستواه. وعاد وزير العلوم بيني بيغن وانتقد بشدة لقاء نتنياهو عرفات. وطلب من رئيس الحكومة اطلاعه على محضر اللقاء مع عرفات. وبعد الاطلاع عليه قال بيغن انه «مهين ويثبت تراجع نتنياهو امام عرفات».

وادعت وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات ان الحكومة لم تلغ العراقيل التي وضعتها الحكومة السابقة امام الاستيطان في الضفة الغربية. وان الحكومة لم تعقد جلسة خاصة لبحث كيفية تكثيف الاستيطان!

وكشف نتنياهو النقاب، في رده على ليفنات، ان امرا وقع قبل يومين من المستوى الامني بهدف تسهيل عمليات تكثيف الاستيطان مستقبلا!!

من جهته اقترح وزير الخارجية دافيد ليفي، غض الطرف عن زيارة ينوي وفد «الترويكا» الاوروبية القيام بها الى بيت الشرق قريبا، معتبرا ان المسألة حساسة وينبغي التعامل معها بحذر!

ولم تقرر الحكومة في الموضوع، خاصة ان عددا من الوزراء اتهم ليفي بالرضوخ لضغوط الاتحاد الاوروبي.

من جهته، قدم وزير السياحة موشيه قصاب تقريرا عن زيارته الى الاردن، اشار فيه الى خيبة الامل في الجانب الاوروبي من عدم تنفيذ اسرائيل التزاماتها والاتفاقات الموقعة مع الاردن. واكد نتنياهو ان الموضوع سيعالج بعمق وموضوعية!

● وفد مجموعة الترويكا، من اليمين، البرتغالي جايم غاما، الايطالي لامبيرتو ديني، والايرلندي ديك سبرنغ ●

السماح لروت نحماني باستعمال البويضات المخصبة من زوجها المنفصل عنها، رغم معارضته!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت المحكمة العليا امس الخميس، في تركيبة خاصة مؤلفة من (١١) قاضيا، السماح لروت نحماني باستعامل البويضات المخصبة، من زوجها الذي انفصل عنها، داني نحماني، رغم معارضة الاخير، سامحة بذلك للزوجة، التي لم يعد بامكانها انتاج البويضات، بأن تستعمل بويضات مخصبة من زوجها المنفصل عنها.

ويأتي هذا القرار، في اعلى هيئة قضائية في اسرائيل، درجة وتركيبة، بعد ان كانت المحكمة العليا قد قررت العكس، بتركيبة من (٥) قضاة.

فقد رأى رئيس المحكمة القاضي اهرون براك ان يستجيب لطلب محامية روت، واعادة النظر في القضية في تركيبة اوسع.

وقد انقسم القضاة، امس، الى (٧) مؤيدين مقابل (٤) معارضين، بينهم رئيس المحكمة براك، الذي سوغ معارضته السماح لروت باستعمال البويضات بقوله: حين يختفي الحب والاحترام المتبادلين بين الزوجين، تنسف القاعدة الواحدة والوحيدة، التي تسمح باتخاذ قرارات بخصوص البويضات.

اما القاضي يعكوف تركل، الذي ايد القرار فقد كتب في تسويغاته: انا اصوت مع الحياة. وهذه الخلاصة التي وصلت اليها ليست نابعة من التحليل القضائي فقط، وانما من الحدس والشعور الداخلي ايضا.

ازدياد حدة التوتر في الخليج جراء التهديدات الامريكية المجددة للعراق!

■ الجامعة العربية تحذر، والعراق يؤكد على تصديه لاي عدوان امريكي ■ روسيا: استعمال القوة غير مقبول، ويخالف القرارات الدولية ■ فرنسا تعبر عن قلقها وبريطانيا تعلن تأييدها للامريكيين ■

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعد ان عادت الولايات المتحدة الامريكية الى محاولات تصعيد الوضع في المنطقة، واطلاق التهديدات على العراق، اعلن وزير الثقافة والاعلام العراقي عبد الغني عبد الغفور، امس الخميس، ان العراق يرفض التهديدات الامريكية، وان قواته سترد على اعتداءات عسكرية محتملة قد تقدم عليها الولايات المتحدة.

وكان متحدث عراقي رسمي قد اعلن، امس، ان ثلاثة صواريخ ارض-جو اطلقت على طائرات تابعة للدول الغربية، التي تفرض حصارا جويا جنوب البلاد، واجبرتها على الفرار. واتى ذلك عشية التهديدات الامريكية، بارسال (٨) طائرات مقاتلة من طراز «اف-١١٧ آي»، الى المنطقة، بدعوى الرد على ما اعتبرته «انتهاك الطائرات العراقية لمناطق الحظر الجوي»!

وكانت الولايات المتحدة قد وسعت منطقة الحصار الجوي على العراق، من دون العودة الى مجلس الامن، بحيث اصبح بين خطي العرض (٣٢) و(٣٣)، بعد ان كان بين خطي (٣٢) و(٣٦)، الامر الذي يعني وصول المناطق المحاصرة حتى ضواحي بغداد الجنوبية. وقد اكد العراق انه لن يحترم ذلك القرار الامريكي، فيما انتقدت روسيا هذا الاجراء، واعتبرته غير قانوني لانه لا يستند للقرارات الدولية.

وبينما لم ترسل الولايات المتحدة طائراتها المقاتلة بعد، اعلنت الكويت انها ستسمح لها باستخدام اراضيها للانطلاق منها، الامر الذي اعتبرته بغداد «عدوانا سافرا ضد شعب العراق وعملا من اعمال الحرب»، فيما استمر وزير الدفاع الامريكي وليام بيري بتهديداته قائلا «يجب ان يفهم العالم باسره ان الولايات المتحدة ستقوم بأي عمل ضروري ومناسب من اجل حماية مصالحنا في المنطقة». واضاف ان رد العراق على الاعلان الكويتي «غير مقبول»!

في ساعة متاخرة من مساء امس

واشنطن ترسل حاملة طائرات وصواريخ «باتريوت» الى الخليج!

● واشنطن - الوكالات - اعلن مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية ان حاملة الطائرات الامريكية «يو.اس.اس.انتربرايز» تلقت، امس الخميس، الاوامر بمغادرة البحر الادرياتيكي للتوجه الى منطقة الخليج.

واعلن ناطق باسم الجيش الامريكي ان وحدتين من صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ وضعتا في حالة تأهب في قاعدة في تكساس، لنشرهما في منطقة الخليج.

*** الجامعة العربية تحذر ***

وحذرت الجامعة العربية من شن عدوان جديد على العراق، معتبرة ان «إحتدام الولايات المتحدة على مهاجمة العراق من جديد سيؤدي الى تصعيد التوتر في الشرق الاوسط اكثر مما هو عليه».

واكدت على تجديد موقفها الذي يقوم على «ضرورة المحافظة على وحدة وسلامة الاراضي العراقية وعدم المساس بها». ولكن الكويت دعت على لسان رئيس مجلس وزرائها الى «التزام الحيطة والحذر»- على حد قوله!

*** موسكو: استعمال القوة غير مقبول ***

وقال وزير الخارجية الروسي بريماكوف ان الموقف الروسي لم يتغير مشيرا الى ان «استخدام القوة لا يمكن ان يسمح به الا بقرار من مجلس الامن الدولي». واضاف «نحن نعرف موقف الولايات المتحدة، لكن ذلك لا يعني ان علينا اتباعها في كل خطوة»!

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان دولته «ستقف جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة» مؤكدا على اعتقاده بانه سيكون «رد حازم جدا» من قبلها.

اما فرنسا فقد عبرت عن «قلقها العميق لعودة التوتر»، واعلن مصدر في وزارة دفاعها ان «فرنسا لا تذهب الى ما بين خطي العرض (٣٦) و(٣٢)».

موظفو مطعم «فيلادلفيا» في القدس يعيدون مبلغا لانسان نسيه في المطعم

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اعاد موظفو مطعم «فيلادلفيا» في القدس العربية امس الخميس، مبلغ (٢٥٠٠) دينار، الى عضو في لجنة الهيئة العليا لشؤون الحج والعمرة، المنبثقة عن اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية.

ودخل الشخص الى المطعم لتناول طعام الغذاء. ونسي المبلغ في حقيبة على الطاولة.

واصدرت الهيئة العليا لشؤون الحج بيانا، اثنت فيه على موظفي المطعم وثمنت امانتهم عاليا واعتبرت عملهم المتجسد باعادة المبلغ، انسانيا من الدرجة الاولى.

طيار سوداني ينقذ شمال الخرطوم من الدمار

* القاهرة – الوكالات – انقذ طيار سوداني المنطقة الشمالية للعاصمة السودانية من الدمار بسبب السيول المتدفقة عليها من الشرق عندما قام، امس الاول الاربعاء، بتحذير برج المراقبة في مطار الخرطوم.

وقالت وكالة الانباء السودانية ان الطيار، الذي كان متجها بطائرته الى القاهرة، شاهد سيلا من المياه قادما من الشرق باتجاه المنطقة الشمالية للعاصمة، فقام بابلاغ برج المراقبة الذي ابلغ الجيش على الفور.

وتمكن الجيش والدفاع المدني والاهالي من حفر قناة لتحويل المياه في اتجاه النيل. وتمكنت السيول من تدمير مئات المنازل في القرى المجاورة قبل السيطرة عليها.

بعد تظاهر الاهالي، والتهديد بالالتماس للمحكمة العليا:

وزارة المعارف تزيد الساعات الدراسية لمدرسة الصم والبكم في الناصرة

*** القرار يعني استيعاب الطلاب الـ(١١) في المدرسة * المحامي جبارين في طلبه: عدم استيعاب الطلاب مخالف لقانون التعليم الالزامي * احد اولياء الامور: الحل ملائم بالنسبة للاهالي، لكنه غير كاف ***

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعد التهديد بتقديم التماس الى «محكمة العدل العليا» لالزام وزارة المعارف على استيعاب (١١) طفلا عربيا، يعانون من مشاكل حادة في السمع والنظر في التعليم الخاص، اعلنت الوزارة، امس الخميس، عن زيادة عدد الساعات المخصصة لمدرسة الصم والمكفوفين في الناصرة بـ(٤٨) ساعة، الامر الذي يعني استيعاب الطلاب. ويشار الى ان المدرسة المذكورة هي الوحيدة في الوسط العربي!

وكان المحامي حسن جبارين قد تقدم بالطلب المذكور، لالزام الوزارة بالعمل حسب قانون «التعليم الالزامي» الذي ينص على ان «لجان خاصة تقرر استحقاق الطالب الذي يعاني من وضع خاص، للتعليم الخاص ووضعه في مؤسسة خاصة».

وكتب جبارين في طلبه ان اللجان المذكورة فحصت اوضاع الطلاب، وقررت انه يجب دمجهم في اطار التعليم الخاص في المدرسة المذكورة (الناصرة).

واعتبر جبارين انه لا يحق لوزارة المعارف تجاهل توصيات اللجان الخاصة. وان عدم دمج الطلاب في التعليم، مخالف كما ينص عليه «قانون التعليم الالزامي».

ويشار الى ان المدرسة المذكورة كانت تقدمت في (٩٦/٤/١٠) بطلب الى وزارة المعارف، اشارت فيه الى النقص الحاد في الملاكات لديها، والتي بالكاد تكفي لـ(٨٠) طالبا في الوقت الذي تستوعب المدرسة فيه (١٢٠)طالبا في (١٣) صفا دراسيا من (٤٢) بلدة!

وكان اهالي الطلاب المذكورين، قد فوجئوا في (٩/٢) بان المدرسة قادرة على استيعاب ابنائهم، ولم يجد توجههم الى الوزارة، مما جعلهم يتظاهرون في الناصرة، امام مكتب لواء الوزارة، والتقدم، بواسطة المحامي جبارين، الى المحكمة العليا. وقد قالت فدوى دبور من اهالي الطلاب المذكورين: بالنسبة لنا كأهالي فان زيادة الساعات تحل المشكلة لان ابناءنا سيستوعبون الآن في المدرسة. ولكن ادارة المدرسة اكدت ان هذه الزيادة غير كافية، لانه لا تسمح بحصول الطلاب على فعاليات تربوية مختلفة كالرسم والموسيقى مثلا. ولذلك سنجتمع مع ادارة المدرسة غدا (اليوم الجمعة-المحرر).

وقال مدير قسم المعارف في بلدية الناصرة، المربي راجي منصور، في رسالة بعث بها الى مدير المعارف في لواء الشمال د. دورون مور، «ان اضافة الساعات يعتبر حلا مؤقتا والمطلوب حل المشكلة جذريا».



● مظاهرة الاطفال المعوقين مع اهاليهم في الناصرة – («الاتحاد» – الناصرة) ●

في حادث مروع

أب يدهس ابنته الطفلة في ايلات!

□ اصابة (١٢) شخصا بجروح في حوادث الطرق، امس □

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – دهس أب ابنته البالغة من العمر سنة ونصف السنة، امس الخميس. وفارقت الحياة بعد نقلها الى مستشفى «يوسف طال» في ايلات، بعدة ساعات.

وتبين من التحقيقات الاولية للشرطة ان الاب وبعد دقائق من انزال زوجته وابنتهما من السيارة، بدأ يقود سيارته الى الوراء، بهدف الدخول لساحة البيت. ولم ينتبه لابنته التي لم تدخل مع امها الى البيت. وفيما كان يقود السيارة للوراء، كانت ابنته تركض باتجاه السيارة ولم ينتبه لها الا بعد ان هزته صرخة قوية. وفوجئ بانه دهس ابنته!

وفي حادث طرق وقع بالقرب من القرية الزراعية «شورش» اصيب ثلاثة اشخاص بجروح تراوحت بين خفيفة ومتوسطة.

واصيب شخصان بجروح متوسطة في حادث طرق، وقع بالقرب من «كريات موشيه» عند مفرق «انجل» في القدس.

وعلى شارع اشدود تل ابيب، بالقرب من جسر ريشون، وقع حادث طرق اصيب فيه شخصان بجروح متوسطة.

وفي «شدروت موشيه ديان» في ريشون لتسيون، وقع حادث طرق بين سيارتين خصوصيتين، اصيب فيه ثلاثة اشخاص بجروح خفيفة.

واصيب شخص بجروح متوسطة في حادث طرق وقع بالقرب من محطة الوقود في الرامة نقل الى مستشفى صفد للعلاج.

وانقلبت شاحنة بالقرب من بلدة «بيت شيمش» اصيب سائقها بجروح متوسطة.

فرقة شهرزاد الكفرساوية عروس مهرجان فني في اوفكيم

* كفرياسيف – من اياد الحاج – نظمت بلدية «أوفكيم» مهرجانا فنيا كبيرا مساء امس الاول الاربعاء، في القاعة الرياضية في المدينة، غصت بالمئات من سكان المدينة ومن المنطقة الجنوبية.

وشارك في المهرجان فرقة رقص عالية المستوى من اكرانيا اضافة الى العديد من الفرق والفنانين المحليين ومن ضمنهم فرقة «شهرزاد» الكفرساوية.

وفاجأت «شهرزاد» الجمهور المحتشد بقدرات اعضائها وتميز رقصاتها مما ساهم في نقل الوجه الحضاري التقدمي الاصيل للجماهير العربية في اسرائيل.

وتقديرا للفرقة قدم لها رئيس بلدية اوفكيم هدية، تعبيرا عن التعاون المشترك والتعايش اليهودي العربي.

غدا السبت

أهالي اقرث يحتفلون بعيد الصليب في كنيسة اقرث

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – يحتفل اهالي اقرث بعيد الصليب يوم غد السبت في كنيسة «السيدة» في اقرث. ويقيم الاب سهيل خوري، قداسا احتفاليا بهذه المناسبة.

واعلن الاب خوري وهو كاهن رعية عيلبون للروم الكاثوليك وابن قرية اقرث، عن تكثيف الصلوات بمواعيد مختلفة وبالمواسم الاحتفالية والدينية في كنيسة اقرث.

وقال الاب خوري، ان الكنيسة رمز البقاء على عهد العودة. وواجب جميع الاهالي والهيئات والمؤسسات والشخصيات والمسؤولين والجمهور عامة، حضور هذا القداس.

ودعا الاب خوري الى التضامن مع اهالي اقرث والتوجه الى الحكومة مجددا والسعي من اجل اعادتهم الى قريتهم.

اطلاق الرصاص على طيباوي في ظروف غامضة!

□ الطيبة – لمراسلنا محمد ابو اصبع – قال عمر محمود تيم مصاروة من الطيبة انه بينما كان في طريقه الى كرمه في سهول الطيبة قرب «وادي الاسكندر»، اعترض سبيله شخصان وطلبا اليه التوقف ولما لم يمتثل اطلقا عليه الرصاص ولكنهما اخطآه. وتابع طريقه وتعرض لكمين آخر من اثنين ايضا حسب روايته وهذه المرة اصاباه ولكنه واصل السير. وفي منتصف الطريق صادفه عدد من الاشخاص، تعرفوا عليه ونقلوه الى «مستشفى مئير» في كفار سابا ولا يزال يرقد في قسم «الانف والاذن، والحنجرة» للعلاج. واوضاعه الصحية مستقرة.

مؤتمر اسلامي عالمي في باريس

● الرباط – الوكالات – أعلنت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ان مؤتمرا عالميا حول موضوع «الاسلام وفرنسا واوروبا، كيف نبني مستقبلنا» سيعقد في تشرين الثاني المقبل في باريس.

وأكدت المنظمة التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وتتخذ من الرباط مقرا لها، في بيان، ان رئيسها عبد العزيز التويجري استقبل فرنسيس لاماند، رئيس جمعية «الاسلام والغرب» ومقرها في باريس، وبحث معه في تحضير هذا المؤتمر.

ويؤكد البيان ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيترأس حفل الافتتاح.

وينعقد هذا المؤتمر الذي سيشارك فيه بعض رؤساء دول وحكومات من الدول الاوروبية والاسلامية، في اطار التعاون بين منظمة المؤتمر الاسلامي والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة وجمعية الاسلام والغرب.

من «كارمينا بورانا» الى «قطار البلوز»

جوائز مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي هوة شاسعة بين النقاد والمحكمين

□ شهادة تقدير لفرقة «عشتار» الفلسطينية □

● القاهرة – الوكالات – اختلفت آراء المحكمين والنقاد، اختلافا شاسعا، في تقدير الاعمال المشاركة في مسابقة مهرجان القاهرة الثامن للمسرح التجريبي، الذي اختتم، مساء امس الاول الاربعاء، في ما يشير الى اختلاف المعايير في الحكم، بين الجهتين الرسمية والموازية كما في اي تظاهرة ثقافية مشابهة.

فمقابل «قطار موسيقى البلوز» الجنوب افريقي، الذي اختارته لجنة التحكيم كأفضل عرض، اختار النقاد العرض البولندي «كارمينا بورانا».

العرض الاول، لفرقة «ماميلودي»، كان عرضا سياسيا بالدرجة الاولى، تمحور حول الاوضاع الراهنة في جنوب افريقيا في مرحلة ما بعد الفصل العنصري، والاوضاع المأساوية التي لا يزال يعاني منها السود رغم وصول زعيم اسود الى السلطة.

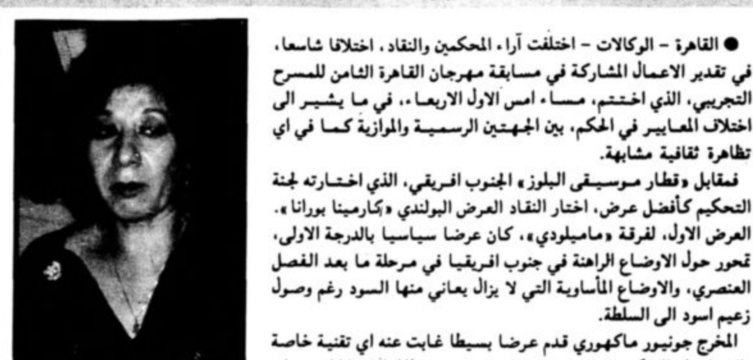
المخرج جونيور ماكهوري قدم عرضا بسيطا غابت عنه اي تقنية خاصة بالاضاءة او الديكور، فوق خشبة خالية مفتوحة، تظللها في الخلف ستائر سوداء. والممثلون الاربعة الذين لعبوا ادوار شخصيات العرض المتعددة، لم يميزهم سوى لباسهم المؤلف من سروال اسود و «تي.شيرت» حمراء. وتخلل العرض، الذي قام على تقديم مشاهد عدة من الحياة اليومية اداء صامت على وقع اغاني البلوز الحزينة، عن المعاناة والتوق الى التحرر من الفقر والبطالة والقهر.

اما «كارمينا بورانا» فقدمت معالجة جديدة لاسطورة تريستان وايزولت، نفذها المخرج فلودزيميرز ستانيفسكي وسط الجمهور الذي اعتلى الخشبة.

وذهبت جائزة المحكمين للاخراج الى المصري ناصر عبد المنعم عن «الطوق والاسوارة»، وهو عرض تناول تفاصيل البيئة المصرية التقليدية في الصعيد، من دون الاغراق في التراث، مع الاستفادة من التقنيات المسرحية الجديدة للتعبير عن الخرافات والاساطير والمعتقدات السائدة.

وبعيدا عن ذلك اختار النقاد السويسري غابور غودا الذي اخرج «رجل طوله ٨/١ مليمتر»، لفرقة «كاراوبول» للرقص والمسرح. والعرض الذي مزج بين الرقص الثنائي والاداء الصامت وحركات الاداء المستحدثة التي اداها الممثلان – الراقصان، كريستين لوش وسليفا توموزني، ببراعة فائقة، مأخوذ عن رواية «امرأة الكثبان الرملية» اليابانية لـ «اب كوبا». وهي عن رجل تاه في الكثبان الرملية يجد نفسه في حفرة مع امرأة غريبة، ويتوصل في النهاية الى التواصل معها ويساعدها في منع الرمال من اغلاق الحفرة.

وحجب النقاد جائزة افضل ممثلة التي منحها المحكمون للفلسطينية ايمان عون عن «الشهداء يعودون»، التي ادت دورا اعتمد على الحركة التعبيرية قدر اعتماده على النص، في عرض يعالج مشكلات المجتمع الفلسطيني بعد الحكم الذاتي.


● نهاد صليحة ●


● فريدة النقاش ●

وحاز التونسي بشير الغرياني، الذي لعب دور امرأة في «راجل ومرا» المستوحاة من مسرح «النو» الياباني، على جائزة التمثيل، في حين منح النقاد الجائزة للاداء الجماعي لممثلي «احفاد الادميرال» من سنغافورة الذين ادوا دورهم خلف الستارة الخلفية للمسرح. وفي هذا العرض، الذي يتحدث عن ممارسات البلاط الصيني في العصور القديمة، اعتمد المخرج زنغ هي على الحركة لغة اساسية للعرض بالتزاوج مع الاضاءة والمؤثرات الصوتية.

اما جائزة «السينوغرافيا» او التقنية فمنحها المحكمون الى «كارمينا بورانا»، في حين منحها النقاد الى النمسا عن «تايم سيلرز» (بحارة الزمن)، الذي جمع بين الموسيقى والرقص والاداء التعبيري، وروى من خلالها خمسة من البحارة اساطيرهم الى الجمهور.

ومنح النقاد شهادة تقدير خاصة الى المخرج ناصر عبد المنعم، في حين منحت اللجنة العليا للاحتفال بالقاهرة عاصمة ثقافية للعام ١٩٩٦ شهادة تقدير لفرقة «عشتار» الفلسطينية التي شاركت لاول مرة في مهرجان دولي.

ورئست مارثا كوانييه لجنة التحكيم التي اختارت الفائزين من بين ٣٦ عرضا من ٣٥ دولة (شاركت مصر بعرضين) عبر الاقتراع السري. وضمت اللجنة محكمين من مصر والمغرب وبولندا وايطاليا واوغندا وتركيا والاوروغواي والارجنتين وفرنسا.

اما لجنة النقاد المصريين التي تشكلها ادارة المهرجان فضمت ١٧ ناقدا ابرزهم نهاد صليحة وسامح مهران ونبيل بدران وفريدة النقاش.

في اعقاب محاولة سرقة تمثال توت عنخ آمون

اقالة مسؤول المجلس المصري الاعلى للآثار

● بعد محاولة السرقة، يستبدلون غطاء زجاجياً ●

□ القاهرة – الوكالات – قرر وزير الثقافة المصري فاروق حسني اقالة الامين العام للمجلس الاعلى للآثار، عبد الحليم نور الدين، بعد محاولة سرقة كنز توت عنخ آمون من المتحف المصري امس الاول الاربعاء.

واكد مصدر رسمي تعيين عالم الآثار علي حسن، مدير ادارة الاثار في وزارة الثقافة، في مكان نور الدين.

واعلن حسني، امس، انه قرر صرف ٢٥ مليون جنيه مصري (٧.٣ ملايين دولار) لتحديث انظمة الامن في المتحف، بعد ان اوقفت الشرطة، امس الاول، لصا عثرت في حوزته على قطع من كنز توت عنخ آمون، بينها خنجر ثمين واسوارتان، وتمثالان صغيران و١٨ خاتما، تمكن من الاستيلاء عليها بعد اختبائه في المتحف طيلة الليل.

وقالت مصادر قضائية ان التحقيق بين ان الباب الالكتروني للكشف عن المواد المعدنية والموجود عند مدخل المتحف معطل. وقال مدير المتحف محمد صالح للصحفيين، امس، انه تم اتخاذ تدابير لتعزيز الامن وسيتم نصب كاميرات للمراقبة، كما سيستعان بكلاب بوليسية لتفتيش المشبوهين.

واوضح انها المحاولة الثالثة التي يتعرض لها المتحف للسرقة، منذ بنائه في العام ١٩٠٢. واعيد صباح امس، فتح المتحف أمام الزوار. ويضم المتحف مئة الف قطعة اثرية، كما توجد في مستودعاته كميات اكبر من ذلك.

وكنز توت عنخ آمون، الذي اكتشف في ١٩٢٢ في مقبرته في وادي الملوك في الاقصر جنوب مصر، هو اهم كنوز المتحف المصري.

اعدام خمسة رجال شنقا لاغتصابهم طفلا

□ طهران – الوكالات – ذكرت صحيفة «كيهان» امس الخميس، ان حكم الاعدام شنقا نفذ، علنا، بخمسة رجال في شمال غرب ايران متهمين باغتصاب طفل بشكل جماعي اقدم على الانتحار فيما بعد، شنقا.

واوضحت الصحيفة ان الرجال الخمسة، الذين صدرت ايضا بحقهم احكام لتناولهم المشروبات الروحية التي يحظرها القانون في ايران، شنقوا امس الاول الاربعاء، ويوم الثلاثاء، في ساحة عامة في مدينة ميانية في محافظة اذربيجان الشرقية.

موسكو تبحث احتمال سحب مسؤولية الزر النووي من يلتسين

● موسكو – الوكالات – أعلن المتحدث باسم الكرملين سيرغي اياسترجمبسكي، أمس الخميس، ان «مسألة تحديد المسؤول عن الزر النووي قد تطرح لفترة قصيرة جدا» خلال اجراء العملية الجراحية في القلب للرئيس الروسي بوريس يلتسين. وأضاف «في حال اتخذ هذا القرار فسيتم الاعلان عنه».

وكان يلتسين طلب يوم الثلاثاء من الوزراء المكلفين بشؤون القوات المسلحة استشارة رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين خلال غيابه عن الكرملين في كل الأمور التي تتطلب موافقة رئيس الدولة. واعلن مع ذلك انه سيحتفظ بمسؤوليته عن الزر النووي.

وأوضح اياسترجمبسكي ان «تعليمات بوريس يلتسين هذه تعني نقلا مؤقتا لادارة شؤون وزاراتهم الى رئيس الحكومة» موضحا ان «الرئيس الروسي سيبقى رئيس الدولة وقائد الجيش».

وأكد المتحدث من جهة ثانية ان يلتسين وصل، أمس الخميس، الى موسكو حيث سيلتقي اطباء تمهيدا لوضع حصيلة بوضعه الصحي.

غرامة بـ (٤٨) الف شيكل على بلدية ديمونة لتلويثها البيئة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – فرضت قاضية محكمة الصلح في «كريات جات»، راحيل بركاني، غرامة مالية بقيمة (٤٨) الف شيكل على بلدية ديمونة، بعد ادانتها بتلويث البيئة. وغرامة اخرى على رئيس البلدية بقيمة الف شيكل.

وتبين من لائحة الاتهام ان البلدية اقامت مجمعا للقمامة في الفترة بين (٩١ و ٩٢) خلافا لتعليمات وقوانين وزارة البيئة. وكانت البلدية تحرق القمامة غير آبهة لما يسببه ذلك من مكاره صحية.

وقدمت وزارة البيئة في حينه شكوى ضد البلدية. وطالبتها بتغطية المجمع وتسييجه واتخاذ اجراءات منع التلويث اللازمة، ولكن دون جدوى.

وكانت المحكمة قد دانت البلدية ورئيسها في (٩٦/٧/١٠)، واصدرت امس قرار الحكم ضدهما، وتضمن ايضا توقيع البلدية على التزام مالي بقيمة (٥٤) الف شيكل، تمتنع بموجبه عن العودة على المخالفة.

مجلة للملونين في البرازيل تحقق رواجا

※ الاسود يجب ان يرى نفسه جميلا ※

● ريو دي جانيرو – تقول مجلة «راسا برازيل» التي صدر عددها الاول في ايلول الحالي ان الهدف من نشرها هو «منح القارئ شعور بالفخر لكونه اسود في البرازيل» حيث نصف السكان البالغ عددهم ١٦٠ مليونا من السود او الخلاسيين.

ولقيت المجلة على الفور نجاحا كبيرا، اذ نفدت نسخها في اقل من اسبوع من جميع اكشاك بيع الصحف في مدن البلاد الكبرى.

وتؤكد مسؤولية التوزيع ريجينا بوكو لوكالة الصحافة الفرنسية «لقد كان الأمر ظاهرة بالفعل بالنسبة الى مجرد انطلاقة. لم نبذل جهدا دعائيا، الناس هم الذين تناقلوا نبأ صدور مجلتنا وتهافتوا على شرائها». واضافت «طبعنا في البداية ٢٠٠ الف نسخة ثم اضطررنا الى اعادة طبع مئة الف اخرى على وجه السرعة» موضحة ان ايا من المجلات الأربع الاخرى (واحدة للمراهقين واثنتان للمرأة وثالثة للرجل) التي تصدر منذ سنوات عن دار «سيمبولو» في ساو باولو لم تشهد نجاحا مماثلا.

وأكدت بوكو «انها مجلة ذات مستوى (ورق صقيل وصور جميلة ومقالات عميقة حول الهوية البرازيلية – الافريقية) تبرز كرامة السود. الاسود يجب ان يرى نفسه جميلا».

اما رئيس التحرير اورلدو ماسيدو فاعتبر ان «الأكاذيب التي تقول ان البرازيلي الاسود ليس لديه عزة نفس او قدرة شرائية سقطت تماما».

ومضى يقول «المجلة ليست منحازة او عنصرية. انها تؤكد ميزات السود البرازيليين وتعيد اليهم اعتبار الذات في بلد تأخر كثيرا في الغاء العبودية (١٨٨٨)».

وأكد ماسيدو الذي عمل عارض ازياء ومصورا وعاش ست سنوات في نيويورك ان «راسا برازيل» مجلة «فريدة» ولا تقلد ايا من المجلات الامريكية او الاوروبية.

واضاف ماسيدو «انها مجلة فرحة وفيها الكثير من روح الدعابة مثلما هم سود البرازيل. انهم فخورون بقراءتها في المترو ونحن نتلقى يوميا بالفاكس مئات الرسائل بهذا المعنى».

وأشار ماسيدو الى ان المجلة تفسح لهم للمرة الاولى مكانا كبيرا في وسائل الاعلام البرازيلية و«العديد من وكالات الاعلان سيضطر الى اعادة النظر في مادته الاعلانية في بلد حيث العنصرية أذكى والطف من الدول الأخرى».

وتابع ماسيدو مخففا من سخريته انه رغم عدم وجود قوانين عنصرية في البرازيل فانه لا يعرف اسود واحدا، ابتداء بنفسه، لم يتعرض يوما ما للتمييز العنصري.

وفي هذا العدد الاول من المجلة الذي يتضمن مقالا حول ثلاثين طريقة لتسريح الشعر والتزين، يشدد المغني البريطاني كارلينوس براون الذي ابتكر لحن «تيمبالادا» في مقابلة مطولة على ضرورة ان «لا يكون المرء هجّاء فقط بل شيوعيا نشطا». واضاف «لا يفيد شيئا القول «انا اسود، انا اسود» يجب ان تتشارك لقمتنا».

ويتناول العدد الاول من «راسيا برازيل» ايضا مسألة الزواج المختلط ويقدم خدمة «ابراج الحظ» البرازيلية السوداء المختلفة عن تلك المعروفة عالميا.

ويتناول العدد المقبل «اسطورة السود الجنسية» ويتضمن مقالا بعنوان «الوان البرازيل» توضح من هو اسود في البلاد «لان فيها جميع الاعراق».

وقال ماسيدو ان «احصاء حديثا اجرته مؤسسة داتافولها كشف ان ٩٠ مليون برازيلي (حوالي ستين في المئة من السكان) يعتبرون انفسهم سودا».

لكن الاحصاءات الرسمية تشير الى ان غالبية البرازيليين لا تزال بيضاء. وفي ١٩٩٣ أكدت المؤسسة البرازيلية للجغرافيا والاحصاء ان ٥٤٪ من سكان البلاد من البيض و٥.٣٪ من السود و٤٠.١٪ من الخلاسيين و٠.٦٪ من الصفر والهنود.

فيضان النيل يؤكد الاهمية الحيوية للسد العالي

القاهرة – و.ص.ف – ساهم فيضان مياه النيل، الذي يتوقع ان يكون الاكبر منذ بداية القرن الحالي، في اعادة تاكيد الاهمية الحيوية للسد العالي في تجنيب مصر كوارث مدمرة، بالرغم من الجدل الواسع الذي اثير حوله خلال السنوات العشرين الماضية بسبب المشاكل البيئية التي تسبب بها.

واكد مينا اسكندر، رئيس هيئة السد العالي لوكالة الصحافة الفرنسية انه يتوقع ان يصل الفيضان هذا العام الى مستوى اعلى من مستوى فيضان العام ١٩١٧ الذي بلغ ١١٧ مليار متر مكعب، بسبب الامطار الغزيرة التي تهطل في اثيوبيا واوغندا، حيث توجد منابع النيل.

ويحتجز السد الذي بدأ الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر بناءه في العام ١٩٥٩ وتم تدشينه في العام ١٩٧١، مياه النيل في بحيرة ناصر التي بلغت كمية المياه فيها ١٢٧.٩٠٤ مليار متر مكعب هذا الاسبوع عند مستوى ١٧٦.٢٦ مترا فوق سطح البحر، وفق ما اكد اسكندر. واوضح انه عندما يصل مستوى المياه الى ١٧٨ مترا، وتصبح كمية المياه في البحيرة ١٣٧ مليار متر مكعب، وهو امر متوقع في نهاية الشهر الحالي، سيتم تحويل المياه الى الصحراء الغربية، عبر مفيض توشكا، الذي انشئ في ١٩٨١، على بعد ٢٥٠ كيلومترا جنوب السد. وتتسع بحيرة ناصر لـ ١٦٤ مليار متر مكعب.

وفي اواخر تشرين الاول، مع نهاية فصل الامطار، يتوقع ان يكون قد وصل الى مصر ١٤٤.٦٢٠ مليار متر مكعب من المياه، وفق تقديرات هيئة السد العالي.

وكان اعلى مستوى سجله الفيضان بعد انشاء السد في العام ١٩٧٨، عندما بلغ مستوى بحيرة ناصر ١٧٧.٤٣ مترا.

وقال اسكندر «لولا السد العالي لعرفت مصر كارثة مدمرة هذا العام، لا سيما اذا تذكرنا المشاهد المأسوية للفيضان قبل السد حتى ندرك مدى بطلان الحملة التي كانت تشكك باهمية السد وتصر على ابراز الجوانب السلبية فيه». واضاف موضحا «قبل السد كان المهندسون يقفون فوق الجسور برافقهم رجال الشرطة والسكان في صعيد مصر لمراقبة ارتفاع مستوى المياه وبناء حواجز ترابية حتى لا تغرق المياه القرى».

ويعيب معارضو السد عليه احتجاز الطمي المخصب، وتقليص مساحة الدلتا مع تقدم البحر، وارتفاع ملوحة المياه.

ولكن مياه بحيرة ناصر اتاحت مضاعفة مساحة الاراضي المزروعة التي انتقلت من اقل من اربعة ملايين فدان ١٦.٨ مليون دونم قبل بناء السد الى ٧.٤ ملايين فدان حاليا، وفق اسكندر.

وقال اسكندر انه سيتم الاستفادة من المياه التي سيتم تحويلها الى الصحراء الغربية في استصلاح اراض صحراوية وزيادة الاراضي المزروعة الى ٩ ملايين فدان.

وقال ابراهيم زكي قناوي، الذي كان مسؤولا عن بناء السد في الستينات ان السد «حمى مصر من الجفاف الذي عانت منه دول افريقية عدة بين ١٩٨٤ و ١٩٩٠».

وسيساهم الفيضان هذا العام في تنظيف مياه النيل الملوثة نتيجة بطء تدفق النهر، بسبب السد. وستستخدم المياه الفائضة عن بحيرة ناصر في عملية التنظيف بعد الاتفاق مع السودان، طبقا للاتفاقات الموقعة في العام ١٩٥٩ بين الدول المشاطئة للنهر والتي تحكم توزيع الحصص بينها. وتبلغ حصة مصر ٥٥ مليار متر مكعب سنويا.

على جدول الاعمال: وقف التطبيع مع اسرائيل

(تتمة من ص ٢)

والكف عن التلويح بعصا التهديد للشعوب»

● «الاتحاد» – في الوقت الذي تهدد فيه امريكا مصر وتعتدي على العراق، تمتنع عن ممارسة الضغوط على اسرائيل، هل تتوقع اي ضغط بعد الانتخابات الامريكية القريبة؟

– القدومي: «لا نتوقع اي ضغط قبل او بعد الانتخابات. وامريكا تذكر العالم دائما بممارستها ان اسرائيل صديقتها الحميمة والعزيزة ويهمها امنها. ودائما كانت امريكا تحرص على مد اسرائيل بالسلاح والمال والفيتو، لضمان تفوقها في الشرق الاوسط، ولكن السؤال الى متى. وويل لدولة تبني مستقبلها ونهجها لعشر سنوات ولمئة سنة الى الامام، فهذه الفترة لحظات قصيرة جدا في تاريخ الشعوب وسجل الزمن، لذلك على امريكا الاخذ بعين الاعتبار مصالحها. وعليها ان تراعي مصالح وحقوق الدول العربية وكرامات ومشاعر شعوبها. وترفض الدول والشعوب العربية استمرار انحياز امريكا لاسرائيل، او التعامل معها وكأنها من الدرجة الثانية والثالثة. وكما ان الانحياز الاعمى لاسرائيل، يفقد امريكا مصداقية الراعي النزيه او الوسيط النزيه، فان لصبر العرب حدودا ولا بد ان ينفد وينفجر».

● «الاتحاد» – برر نتنياهو لقاءه مع الرئيس ياسر عرفات بأن عرفات احترم تعهداته وحتى اثنى عليه في لقائه ارباب الاعمال في نيويورك، هل هذا تلون ام خطوة للامام في العلاقات والمفاوضات وهل سينعكس ايجابا على تطبيق الالتزامات؟

– القدومي: «ان اعتراف نتنياهو واقراره باحترام الرئيس عرفات لتعهداته، معناه ان اللوم يقع على نتنياهو الذي لا ينفذ الاتفاقات وهو الذي يتحمل مسؤولية الجمود في المفاوضات. وهذا الاعتراف يشكل اعترافا بالخطيئة الاسرائيلية المتجسدة بعدم احترام وتنفيذ الاتفاقات. وهذا يعني ان على الحكومة الاسرائيلية اذا كانت جادة وراغبة فعلا بالسلام العادل والثابت والشامل، أن تلتزم باستحقاقات السلام وبدون اي تردد. وهذا الاعتراف من نتنياهو يجب ان يحفز ويدفع الولايات المتحدة كراع للعملية السلمية، ان تتخذ الاجراءات الرادعة ضد اسرائيل، دفاعا عن مصالحها. وهذا الاعتراف يجب ان يدفع المجموعة الدولية ايضا، لاتخاذ اجراءات ضد اسرائيل وان تلعب دورها دفاعا عن السلام، لأن السلام مطلب عالمي وليس شرق اوسطي وحسب. لقد سئم العالم الحروب والنزاعات الاقليمية واكد على ان حل المشاكل لا يمكن ان يكون الا من خلال الاحترام المتبادل بين جميع الدول واحترام حقوقها وحقوق شعوبها في تقرير المصير».

● «الاتحاد» – تسود في المناطق الفلسطينية اوضاع اقتصادية صعبة ووصلت مئات العائلات الى حدود المجاعة، هل يستقطب ذلك تأييد وتجاوب العالم مع مطالبكم للمساعدات ؟

– القدومي: «هناك اهتمام واضح من عدة دول بالاوضاع السائدة في غزة، ويتفاوت التجاوب مع مطالبنا من دولة لاخرى. وللاسف فالاجراءات المتخذة لمساعدتنا بطيئة. لقد عقد اجتماع للدول المانحة والصديقة في (٩٣/١٠) واقرت بعض المبالغ هبات لنا، لكن الاجراءات الاسرائيلية اعاقت تدفق الاموال. والاجراءات تعرقل ادخال البضائع او تصديرها. والحصار يؤثر سلبا جدا. والاوضاع السائدة لا تحفز المستثمرين على اقامة المشاريع. وخسائرنا اليومية من جراء استمرار الحصار تفوق كل المبالغ التي وعدنا بها. ولا بد من مواجهة العالم بالسؤال الكبير، في مصلحة من تجويع الفلسطينيين. ونحن نعرف عن مئات العائلات في غزة وبسبب البطالة والحصار لم تتناول اللحوم منذ اشهر عديدة. وهذه الاوضاع يجب ان تهز الولايات المتحدة نفسها للسعي لدفع مسيرة السلام واخراجها من جمودها»:

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٦/٩/١٣

التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

٠٦.٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٠٦.٣١ – الاخبار بالعربية.
٠٦.٤٥ – رياضة الصباح.
٠٧.٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٠٨.٠٠ – صور متحركة.
٠٩.٠٠ – قطار المفاجآت.
٠٩.٢٥ – ننظر ونكتشف.
٠٩.٤٠ – صور متحركة
١١.٠٠ – فيلم سينمائي – عودة تومي تريكر.
١٢.٣٠ – صوت الاوبرا.
١٣.٠٠ – خط اونيدين.
١٤.٠٠ – موتسارت.
١٤.٤٥ – حديث بعشرة اصابع.
١٦.٠٠ – ملحق ملاحق مساء جديد.
١٦.٤٠ – تجديدات واختراعات.
١٦.٥٥ – طاقم الاثارة.
١٧.٢٠ – فيلم الجمعة العربي «دسوقي افندي في المصيف».
١٩.٠٠ – الاخبار بالعربية.
٢٠.٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١.٣٠ – ١ – ٩٩. مراهنات.
٢٢.٣٥ – فيلم سينمائي.
٢٤.١٥ – موجز الاخبار بالعبرية.

القناة الثانية:

٠٧.٤٥ – عرض البرامج.
٠٧.٥٥ – عن رفوف المكتبة.
٠٨.٠٠ – مكان صغير. (اعادة).
٠٨.٣٠ – مع الافلام.
٠٩.٣٠ – بطاقة لاثنين. (اعادة).
١٠.٠٠ – كايت وايلي. كوميدي.
١٠.٣٠ – رحلة بين النجوم.
١١.٣٠ – المجلة الرياضية للصغار (اعادة).
١٢.٠٠ – اوراق لعب مفتوحة.
١٢.٣٠ – مسارات – مسابقة معلومات بالعربية.
١٣.٠٠ – سبيدرمان. الحلقة (٤٧).
١٣.٣٠ – اغان وارقام. مسابقة.
١٤.٠٠ – الاسبوع- مجلة ثقافية بالعربية.
١٤.٣٠ – برنامج ديني.
١٦.٠٠ – الحسان والشجعان. الحلقة (٦٦٩).
١٧.٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ – «والين». الحلقة السادسة.
١٧.٣٠ – الامير المثير من بيل اير (اعادة).
١٨.٠٠ – بلا حدود.
١٨.٣٠ – شعب وموسيقاه.
٢٠.٠٠ – موجز اخبار للعيد.
٢٠.١٥ – حب صيف. ترفيهي.
٢١.٣٠ – كل هذا الجاز. فيلم سينمائي.
٢٣.٥٥ – منتدز في بيرلي هيلز. الحلقة الرابعة والاخيرة.
٢٤.٥٠ – ليلة دافئة. موسيقى.
٠١.٤٠ – عن رفوف المكتبة.

السبت ٩٦/٩/١٤

التلفزيون الاسرائيلي – القناة الاولى:

١٠.٠٠ – صور متحركة.
١٠.٤٥ – وراء الافق. الحلقة (٤٣).
١٢.٠٥ – فيلم سينمائي.
١٣.٣٠ – هوليود «ماتت ضحكا».
١٤.١٠ – مجلة الصحة.
١٤.٣٥ – ضيعة جالنا. الحلقة العاشرة.
١٧.٠٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧.٤٠ – موعد مع ليلى نجار.
١٨.٣٠ – نحن والحظ.
١٩.٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – شركاء.
٢٠.٠٠ – العالم من حولنا – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١.٠٠ – فيلم سينمائي.
٢٣.٠٠ – موجز الاخبار بالعبرية.

القناة الثانية:

٠٧.٤٥ – عرض البرامج.
٠٧.٥٥ – عن رفوف المكتبة.
٠٨.٠٠ – طوش طوش. (اعادة).
١١.٠٠ – بنات الذهب.
١١.٣٠ – ليس للنساء فقط.
١٢.٠٠ – الملف الاعلامي.
١٢.٣٠ –رجال مضحكون
١٣.٠٠ – بن ويتلر (اعادة).
١٣.٣٠ – كومبينا – برنامج ترفيهي.
١٤.٠٠ – «فابلو». الحلقة الثانية.
١٦.٠٠ – كلمات وعادات.
١٧.٠٠ – موجز الاخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ – خمسة وحميشاه.
١٧.٣٥ – «ابي حلمي» كوميدي.
١٩.٣٠ – قبعة دينية بالكاكي – فيلم عن علاقة المتدينين بالعلمانيين.
٢٠.٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠.١٥ – سينما السبت – «يكتشف امريكا».
٢٢.٣٠ – سينما السبت – «رجل الكاديلاك».
٠١.٠٠ – مع الافلام.(اعادة).
٠٢.٠٠ – عن رفوف المكتبة.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (١٠٤)

● اعداد: منى وياسمين محمود دياب – طمرة ●

افقيا:

١) كفركنا – قرية جليلية (غير معرفة).
٢) من مؤلفاته: يوميات شعب وجذور القضية الفلسطينية – مجموعة دول.
٣) يا خوف .... من هدير البحر – ضمير منفصل – من ادوات النجار.
٤) بقي – علاقة – اقترضا.
٥) ضمير منفصل مؤنث – كرم – الصديق.
٦) يشرح – جبال اوروبية.
٧) فعل ماض ناقص – تستعمله النساء للزينة – كبر.
٨) حارب (معكوسة) – بئر (معكوسة) – عطل الحركة.
٩) اديب لبناني.
١٠) عبر – من مؤلفاته «اللاز» و «عرس بغل».
١١) منخفض بين جبلين بالقرب من معليا.
١٢) سمنيا – سهّل.
١٣) ... تؤجل .... الـ.... الى الغد – الاسم العربي لمدينة بيتح تكفا.

عموديا:

١) قاعدة – خير الـ.... ما قل .....
٢)طاقات – فورا.
٣) عكسها صاحون – مبدع – تذرفه العين.
٤) للتعريف – فحص – من مؤلفات طه حسين (غير معرفة).
٥) زعيم تركي – ناس.
٦) جنس – حرري.
٧) من النار – اللامع.
٨) للنهي – فكر – ليهم.
٩) مرادي – نتطلع.
١٠) علم درسا – ادراك (معكوسة) – الامر من نام.
١١) .... نار على علم – صنديد.
١٢) البسها في قدمي – ساروا – مهنة انسانية.
١٣) سدس السنة – مجلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي النظرية.

حل لغز (١٠٣)

افقيا:

١) حسن ابو السعود.
٢) لما انت ناوي – حي.
٣) يا – فارسي – دل.
٤) محمود – اضرب – اي.
٥) جاء – يرن – ملاوي.
٦) ل.ن.د – عش – منعاه.
٧) لور – اجلال – اس.
٨) و.ر.ش.ك.ي – حر – عادل.
٩) كاديت.
١٠) يرسم – مزارع.
١١) عمان – جيد.
١٢) كمال الجنزوري.
١٣) مين يعرف – عرية.

عموديا:

١) حليم الرومي.
٢) سماح انور – يكبر.
٣) تا – مجدل شمس – من.
٤) وفاء – معاي.
٥) بنادي عليك – علم.
٦) وتر – رشا – راء.
٧) انسان – لحد – تلف.
٨) خيال – جرى.
٩) س.و – ربما – تمدن.
١٠) عيلبون – عزيز.
١١) اع – الاجور.
١٢) دير الاسد – رب.
١٣) حليمة السعدية.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):
الاخبار التي تود معرفتها ستكون واضحة بعد ايام.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):
السر الذي تعرفه لا تحاول كشفه للآخرين.

** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١):
لا تتردد في الظهور والا بقيت دائما خلف الكواليس.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
لا تتفاخر بما انت فيه ولا تغتر بنفسك.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
اياك والتصلب في مواقفك مع الاصدقاء.

** العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢):
المشكلة التي تقلقك ستجد لها حلا قريبا.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):
تصلك اخبار مفرحة ليست على البال.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):
لا تتأخر في استغلال امكانيتك المادية.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):
لقاء عاطفي قد يجرك الى عش الزوجية.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):
لا تقبع في الزاوية وتنتظر النجاح

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):
حاول تغيير ما كنت تخاف منه.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
حاول مساعدة الاخرين والمحتاجين.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، الجمعة ٩/١٣، غائما جزئيا وترتفع درجات الحرارة وتواصل ارتفاعتها يومي السبت والاحد وتنخفض بشكل كبير يوم الاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٢٩° ● تل ابيب وضواحيها – ٣٠° ● حيفا وضواحيها – ٣١° ● ايلات – ٣٨° ● جبال الجليل – ٢٨° ● الاغوار الشمالية – ٣٢° ● جبال المركز والجنوب – ٣٠° ● السهل الداخلي – ٣٢° ● السهل الساحلي – ٣٠° ● النقب الشمالي – ٣٢° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٦° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٦°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية – غربية معتدلة ويكون البحر مائجا.
ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سم و (١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.
وتكون بحيرة طبريا هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية – شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٦/٩/١٢)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣.١٦٩٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤.٩٢٦٢ ش.ج
● مارك الماني	٢.٠٩٤٦ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠.٦١٣٨ ش.ج
● فرنك سويسري	٢.٥٦٤٢ ش.ج
● دينار اردني	٤.٥٠٠٠ ش.ج
● للمسافرين* –	٣.٣٤٦٤ ش.ج
● «اسود» –	٣.٢٠ – ٣.٢٢ ش.ج

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٦/٩/١٢ (سحب ٩٦/٣٧)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 862837
فاز بسيارة هوندا الرقم 663709
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 22006، 629233، 796902، 766101، 459650، 186345، 041566، 790312
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 12986، 10116، 44749، 58300، 08953، 58031، 20361، 21718، 34417، 21044، 80252، 11905، 34720، 25270، 73162، 98120، 54436، 35702، 99293
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 685، 844، 279، 707
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 53، 55، 85، 80
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 79، 66
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 3، 7





يا عمال العالم اتحدوا!



الجمعة ١٣ ايلول ١٩٩٦ صفحة ٨

استجابة لطلب رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي

الفاتيكان يعلن عن الناصرة موقعا اساسيا لاحتفالات عام ٢٠٠٠

❑ رئيس لجنة الاحتفالات بيوبيل الالفين يصدر بيانا صحفيا بهذا الشأن بعد اجتماعه في روما مع رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي ❑ لقاءات واجتماعات مكثفة في روما وفينيسيا لتسويق الناصرة وتشجيع الاستثمار الاقتصادي والسياحي فيها ❑

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – يعود رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، اليوم (الجمعة) الى البلاد، في ختام زيارة عمل ناجحة الى العاصمة الايطالية روما ومدينة فينيسيا، استمرت ثلاثة ايام، اجتمع خلالها مع العديد من الشخصيات الرسمية والسياحية ومجموعة من المستثمرين وكذلك للمشاركة في افتتاح المعرض الدولي «بينالي» الذي يختص بقضايا تخطيط المدن والذي يعرض، ايضا، مخططات وبرامج بلدية الناصرة لمشروع «الناصرة ٢٠٠٠».

وكان رئيس البلدية قد غادر البلاد يرافقه مدير مكتبه صفوان فاهوم، فجر الثلاثاء الماضي، تلبية للدعوة بالمشاركة في المعرض الدولي «بينالي». وتم استغلال هذه الدعوة لترتيب عقد العديد من الاجتماعات واللقاءات لتجنيد الدعم الدولي لمشروع «الناصرة ٢٠٠٠».

ففي اللقاء مع الكاردينال روجر اتشيجراي، رئيس لجنة الاحتفالات ليوبيل الالفين في الفاتيكان، اكد جرايسي على ضرورة الاعلان عن الناصرة كأحد المواقع الاساسية لاحتفالات عام الفين. وبالفعل، فقد اصدر الكاردينال اتشيجراي، في ختام الاجتماع، بيانا صحفيا لوسائل الاعلام اكد فيه ان الاراضي المقدسة ستكون الموقع الاول لاحتفالات سنة الفين وان الناصرة ستكون احد المواقع الاساسية لهذه الاحتفالات. كذلك تم الاتفاق على ترتيب لقاء في المستقبل القريب مع قداسة البابا لعرض مشروع «الناصرة ٢٠٠٠» امامه واطلاعه على التطورات في هذا الشأن. وابلغ المضيفون رئيس البلدية بانه ستصدر قريبا رسالة بابوية حول الاعلان عن الناصرة كمركز للاحتفالات الدولية.

ويحمل اعلان رئيس لجنة الاحتفالات عن الناصرة كأحد المواقع الاساسية في احتفالات عام الفين، وكذلك اعلان قداسة البابا المرتقب، اهمية خاصة واستثنائية لدفع مشروع «الناصرة ٢٠٠٠». اذ ان مثل هذا الاعلان يعني تسويق المشروع عالميا وتشجيع الاستثمار الدولي في الناصرة، بالاضافة الى انعاش اقتصاد المدينة، حيث سيزورها عشية وفي عام (٢٠٠٠) ملايين السياح. كما يأتي هذا الاعلان بعد مصادقة «اليونسكو» على رعاية مشروع «الناصرة ٢٠٠٠» وتقديم الدعم لتحقيقه.

وعلى الصعيد نفسه عقد رئيس بلدية الناصرة لقاءات مع سكرتير لجنة الاحتفالات بيوبيل الالفين، سيرجيو سيبستياني، ومع الناطق الرسمي بلسان قداسة البابا ومع سفير فرنسا في الفاتيكان والسفير الاسرائيلي في ايطاليا. كذلك عقدت العديد من الاجتماعات واللقاءات مع مجموعة من المستثمرين بهدف تشجيع الاستثمار في مشروع «الناصرة ٢٠٠٠» وبناء الفنادق في الناصرة، منها شركة البناء والاستثمارات «سوبين» وشركة «دي فيرولي» وشركة «آي.ال.بي».

كذلك عقد لقاء مع مدير احدى اكبر الشركات السياحية في ايطاليا، وهي شركة «اوبيرا رومانا»، حيث طالب جرايسي بتشجيع السياحة الى الناصرة. وعبر ممثلو الشركة عن استعدادهم لعقد اتفاقيات مع شركات سياحية ومع فنادق في الناصرة وكذلك مع شركات سياحية عالمية من اجل تسويق الناصرة.

وعلى الصعيد ذاته شارك جرايسي، مساء امس (الخميس)، في افتتاح المعرض الدولي «بينالي» الذي يعرض، في احدى زواياه، مخططات وبرامج «الناصرة ٢٠٠٠».

هذا، واهتمت وسائل الاعلام الايطالية بهذه الزيارة، حيث اجرت العديد من اللقاءات الصحفية مع رئيس البلدية وكتبت بتوسع عن مشروع «الناصرة ٢٠٠٠».

● حي القشلة في الناصرة ●

استجابة لطلب النائب محاميد

الابقـــاء على زيارة الفلسطينيين لابنائهم في السجون ايام الجمعة

❑ حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني، الابقاء على يوم الزيارة الرسمي لاهالي المعتقلين الفلسطينيين لابنائهم في السجون ايام الجمعة.

جاء ذلك ردا على رسالة كان بعث بها النائب هاشم محاميد للوزير، بعد تلقيه عدة رسائل من ذوي المعتقلين يطالبونه فيها بالتدخل، لمنع تغيير يوم الزيارة. من يوم الجمعة ليوم آخر.

واكد كهلاني في رسالته انه بعد فحص الموضوع جيدا، ستستمر الزيارات ايام الجمعة كالمعتاد.

الكنيست تلتئم يوم الثلاثاء القادم لبحث الجمود في العملية السلمية

❑ حيفا – مكتب «الاتحاد» – تلتئم الكنيست يوم الثلاثاء القادم، في جلسة استثنائية، بناء على طلبي كتلتي «الجبهة والتجمع» و «العمل»، للتداول حول لقاء عرفات نتنياهو والجمود الذي يلف المسيرة السلمية.

وكان ممثلو الكتلتين قدموا طلبات رسمية مرفقة بثلاثين توقيعا لاعضاء الكنيست، يطالبون فيها بعقد الجلسة.

وتمحور طلب كتلة «الجبهة والتجمع» حول الجمود في العملية السلمية، فيما تمحور طلب كتلة «العمل» حول، لقاء عرفات نتنياهو، بهدف «فضح نتنياهو والدعاية التي شنها ضد حزب العمل» في انتخابات الكنيست الرابعة عشرة، وخاصة لقاءات عرفات مع قادة «العمل».

في رسالة للجنة متابعة شؤون التعليم

مطالبة «مفعال هبايس» بحوسبة المدارس العربية

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – بعثت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، رسالة الى رئيس ادارة «مفعال هبايس» ابراهام كاتس، تطالبه فيها بالاعلان عن حصة المدارس العربية من الخطة الخماسية التي وضعها، ومنها تزويد المدارس وروضات الاطفال باجهزة الحاسوب.

وقال كاتس ان تكلفة الخطة (١٣٠) مليون شيكل وسيخصص ايضا مبلغ (١٨٣.٨) مليون شيكل لبناء الغرف والتجهيزات وكذلك نقل الطلاب واقامة مراكز «بايس» للعلوم والفنون.

وجاء في رسالة لجنة المتابعة «ان عدد المدارس العربية التي لم تتزود بالحاسوب كبير. ويفتقر الوسط العربي لمراكز «هبايس» للعلوم والفنون، وعليه يتوجب ان يؤخذ الوسط العربي بعين الاعتبار في هذه الخطة، وفق حاجته».

ابتداء من يوم الاثنين

انخفاض اسعار الطحين بنسبة ٣,٩٪

❑ حيفا – مكتب «الاتحاد» – تنخفض ابتداء من يوم الاثنين القادم، اسعار الطحين بنسبة ٣.٩٪ بسبب انخفاض اسعار القمح المستورد.

ويذكر ان هذا التخفيض هو الثاني خلال شهر، فقد انخفضت اسعار الطحين قبل حوالي الشهر بنسبة ١٨٪ للسبب نفسه، ولكن وزارة الصناعة والتجارة اعلنت ان اسعار المعجنات والخبز لن تنخفض.

احتجاجا على ظروف العمل

الممرضات يعلنّ الاضراب العام ابتداء من الاثنين القادم

❑ حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت الممرضات امس الخميس، اعلان الاضراب الشامل والمفتوح في (٢٣) مستشفى، احتجاجا على ظروف العمل السيئة والنقص في القوى العاملة.

يذكر ان الممرضات الغين الاضراب الذي قررن تنفيذه في (٩٦/٩/٨)، وذلك بعد اصدار محكمة العمل اللوائية في تل ابيب، قرارا يمنعهن من الاضراب.

وقررت الممرضات البدء بالاضراب بعد عيد رأس السنة العبرية، وذلك لعدم تشويش ترتيبات عائلات المرضى في العيد.

وقالت ايلانة كوهين، رئيسة فرع الممرضات في المستشفيات لـ «الاتحاد»، ان الممرضات هذه المرة سينفذون الاضراب بغض النظر عن قرار محكمة العمل اللوائية، لان ممثلي الحكومة «يتصرفون بوقاحة وصلافة مع ممثلي الممرضات، وكل هدفهم تضليل محكمة العمل لكسب الوقت والمماطلة».

واشارت كوهين الى قرار المحكمة الاخير الذي نص على اجراء المفاوضات بين ممثلي وزارة المالية وممثلي الممرضات، والتوصل الى اتفاق مرض للطرفين. واتضح لممثلات الممرضات ان ممثلي وزارة المالية، خاصة هذا الاسبوع، لا يحترمون قرار المحكمة ورفضوا التداول في موضوع الملاكات والتصنيف الذي يعتبر جوهر النزاع.

واكدت كوهين في حديثها مع «الاتحاد»، على ان الممرضات لا يضربن من اجل زيادة رواتبهن، انما من اجل تحسين ظروف عملهن ورفع مستوى الخدمات في المستشفيات وتخفيف الكثافة في الغرف وتخفيف الاعباء عنهن ليتمكنّ من تقديم الخدمات اللازمة للمرضى.

هذا ويشمل الاضراب المستشفيات العامة والحكومية والتابعة لصندوق المرضى العام.

رسائل تهديد لقضاة «العليا» من بريد الناصرة!

* الشرطة تعتقد ان مرسليها جاؤوا الى الناصرة للتمويه *

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – وصلت الى قضاة «المحكمة العليا» رسائل تحمل ختم البريد في مدينة الناصرة، تتضمن تهديدات، للقضاة في اعقاب قرارهم بعدم اغلاق شارع «بار – ايلان» في القدس ايام السبت.

وقال نائب الناطق بلسان شرطة المروج، يعقوب فيرست لـ «الاتحاد»: «ان الرسائل التي وصلت الى القضاة تحمل تعابيرا مشابهة تضمنتها رسائل سابقة وصلت من مناطق يسكنها متدينون يهود، مشيرا الى ان الشرطة تحقق فيما اذا كان المرسل من الناصرة، ام من خارج المدينة، واضاف، ان الاحتمال الاول بعيد جدا، ويبدو ان مرسلي الرسائل جاؤوا الى الناصرة وارسلوا الرسائل للتمويه.

بامتناع اعضاء «القائمة المشتركة»

انتخاب محمد قدح رئيسا لمجلس عمال كفركنا

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – انتخب مؤتمر الهستدروت المحلي لمجلس عمال كفركنا والمنطقة محمد قدح رئيسا للمجلس، وامتنع اعضاء كتلة «القائمة المشتركة» في المجلس عن التصويت.

وعقد المؤتمر امس الاول الاربعاء، بعد انتخابات جرت على مرحلتين في عامي (٩٥و٩٦) لهيئات المجلس بسبب المشاكل التي ظهرت في صناديق الاقتراع.

وقال النقابي سعيد بدر لـ«الاتحاد» مسوغا امتناع الكتلة عن التصويت لعدم وجود نوايا جدية لاقامة ائتلاف شامل خاصة ان كتلتنا هي الاكبر في المجلس. وأشار الى انه طرح فكرة الائتلاف الشامل على اساس برنامج سياسي، نقابي، اجتماعي لمصلحة اعضاء الهستدروت في المنطقة، ولم يتلق اي رد.

واضاف بدر، لقد جرت محاولات لاستبعاد «القائمة المشتركة» عن الائتلاف.

الشرطة تصادر ملفات لجنة الاغاثة في ام الفحم!

❑ حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت الحركة الاسلامية في البلاد، امس الخميس، بيانا شجبت فيه قيام الشرطة امس الاول الاربعاء، بمداهمة مكتب الاغاثة ومكتب جمعية رعاية اليتيم والسجين في مدينة ام الفحم، ومصادرة جميع الملفات والحاسوب المركزي في مقر الجمعية.

وقالت الحركة في بيانها، لقد «تمت مصادرة جميع ملفات الايتام والارامل والمكفولين من الاهل في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك تمت مصادرة ملفات جمعية رعاية اليتيم والسجين والتي تقوم بدورها الانساني والاخلاقي في رعاية السجناء في سجون غزة والضفة الغربية وداخل اسرائيل في الاعياد والمناسبات وتقديم المساعدات الانسانية لهم والتي لا تعدو كونها تقديم الحلويات وقسائم الطعام لمحتاجين من السجناء في جميع السجون.

واضافت الحركة «اننا من خلال هذا البيان والذي نعتبره برقية مستعجلة لرئيس الحكومة ووزير الشرطة نطالب باعادة النظر في هذا القرار الخاطئ والغير عادل بل والقرار المجحف والظالم والذي يخالف في اساسه ابسط قواعد حقوق الانسان ويخالف ابسط مبادئ الديانات السماوية جميعها والتي تحض على اطعام المسكين والفقير ورعاية اليتيم والارملة والسجين. اننا ايضا من خلال هذا البيان لنؤكد اننا ما خالفنا الاصول القانونية اطلاقا».

بعد الاضراب والتظاهر

وزارة المعارف تستجيب لمطالب اهالي جسر الزرقاء

● من مظاهرة اهالي جسر الزرقاء امام مكتب وزارة المعارف في حيفا هذا الاسبوع – تصوير: ميسون اسدي ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعد ان تظاهر حوالي (٢٠٠) مواطن من طلاب واولياء امور من جسر الزرقاء امام مكتب لواء الشمال في وزارة المعارف، استجاب الاخير الى مطالب الاهالي.

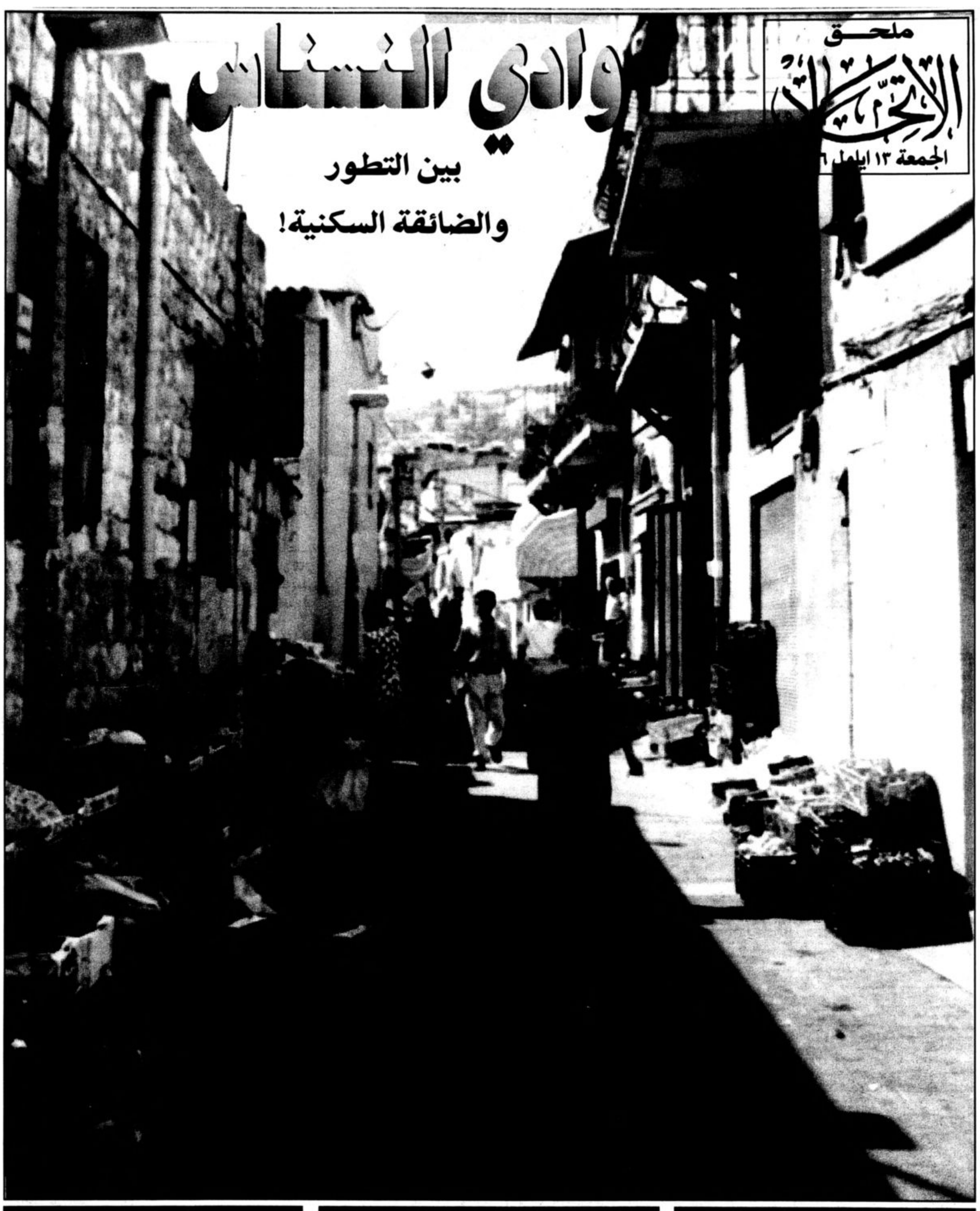
وكان الاهالي قد تظاهروا يوم الاثنين السابق امام مكتب اهرون زبيدة، مدير مكتب لواء الشمال في وزارة المعارف، وطالبوا بالاعتراف بلجان اولياء الامور، والتفاوض معها لفك الاضراب الذي استمر منذ بداية السنة الدراسية (حوالي الاسبوعين)، وتضرر منه حوالي (٢٥٠٠) طالب.

وقال رئيس لجنة اولياء الامور المركزية احمد حمدان جلولي لـ «الاتحاد» امس: «لقد اجبر اضرابنا ومظاهرتنا اهرون زبيدة على الاجتماع بنا والاعتراف باللجان. وبعد ان اجتمعنا به يوم الثلاثاء الفائت، استجاب لاهم مطالبنا وهو تعيين مدير من القرية للمدرسة الابتدائية «أ». وقد عين الاستاذ حسن حسني صوالحة مديرا، بعد ان شغل من قبل وظيفة نائب مدير المدرسة.

ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٣ ايلول ٦

وادي النسناس

بين التطور والضائقة السكنية!



اطفال عرب معوقون لم تستوعبهم، بعد، أي مدرسة!

عرب النقب يستصرخون!

المعلم العربي، ايضا، ضحية نواقص التعليم!

في حديث خاص مع "الاتحاد"

نتنياهو: اللقاء مع عرفات فتح صفحة جديدة لتحسين العلاقات الاسرائيلية - الفلسطينية!

كان لقاؤنا برئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في الطائرة التي اقلته عائدا من زيارته الى واشنطن، وقد بدا في غاية الفرح والغبطة، وتحدث عن الرئيس كلينتون، الذي يلتقيه في المرة الثانية فقط كرئيس حكومة، كما لو انه يعرفه من عقود طويلة، فقد غمره الرئيس الامريكي بالعطف والدعم والكلمات الحلوة، وحسب رأي نتنياهو - لا علاقة لهذا التوجه مع الانتخابات الامريكية واصوات اليهود، بل رآه ضمن عمل الطرفين في اطار المصلحة المشتركة. وكنا خلال الزيارة قد اوضحنا مدى التعاون المشترك بين الطرفين، خصوصا ازاء التطورات في العراق. فرأى اليوم ان من المناسب ان يقترح على العالم العربي التحالف معا في مواجهة «التطرف الديني والقومي في العراق وايران». لكننا حاولنا محاورته حول مختلف القضايا الاخرى، خصوصا المسيرة السلمية وقضايا المواطنين العرب في اسرائيل.

ونتنياهو، الذي يقال انه ضعيف التجربة في العمل السياسي، بدا غني التجربة في التوجه للاعلام. وفيما يلي حوارنا معه:

● **فقط قبل شهرين كنت في الولايات المتحدة والتقيت مع الرئيس كلينتون، فما الذي جرى لاستعجال لقاء ثان ويقوم كلينتون بقطع حملته الانتخابية من اجلك؟**

- نتنياهو: لن اتطرق الى الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة، فهذا ليس من شأني. لكن من الطبيعي، عندما يزور رئيس حكومة اسرائيل الولايات المتحدة ان يلتقي الرئيس، وطبيعي اكثر، عندما يجري الحديث عنا، فنحن كلانا معنيان بالالتقاء من اجل دفع المسيرة السلمية الى الامام.. ان كان على المسار الفلسطيني او السوري.

● **لكن لدرجة قطع الحملة الانتخابية والمجيء الى واشنطن..**

- نتنياهو: ليس سرا ان هناك اهمية خاصة لاسرائيل بالنسبة للسياسة الامريكية، لكنني واثق ايضا من انه لن يندم اذا كان لقائي به سيريحه من الحملة الانتخابية لبضع ساعات. فأنا، كما تعلم، خضت معركة انتخابات قاسية قبل عدة اشهر وكنت اتمنى ان اجد وقتا للراحة خلالها.

● **الا يوجد هنا استغلال للمعركة الانتخابية الامريكية من اجل مصلحة سياستك؟**

- نتنياهو: لا. لقد جئت الى هنا بالاساس تلبية لدعوة قيادة المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، للمشاركة في مؤتمرها الاحتفالي بمناسبة مرور ٤٠ عاما على تأسيسه. وقد تحدثت مع المرشح الجمهوري للرئاسة، بوب دول، والتقيت الرئيس كلينتون ونائبه آل غور والمرشح لنيابة الرئيس الجمهوري كامب.

● **ماذا قال لك دول؟**

- نتنياهو: اعتذر لعدم تمكنه من لقائي، لانه موجود في الطرف الاخر، الغربي الجنوبي من الولايات المتحدة. واعرب عن التزامه القاطع بالوقوف الى جانب اسرائيل ودعمه لاستئناف جهود السلام في منطقتنا.

● **انت تنفي ايضا وجود اية ضغوط امريكية على اسرائيل.**

- نتنياهو: بالطبع.

● **اللقاء مع ياسر عرفات، الم يكن نتيجة لضغط ما او طلب والحاح من الرئيس كلينتون او احد مبعوثيه.**

- نتنياهو: لا. لم يكن اي ضغط كهذا، لسبب بسيط ان الضغط لا يؤثر علينا. لكنها حقيقة: لم يكن ضغط. انا وضعت عدة اهداف ينبغي تحقيقها حتى اوافق على اللقاء وهذه الاهداف تحققت وهي...

● **سمعتك تقول قبل فترة ان هناك ضغطا امريكيا تمت ممارسته، ولكن ليس على اسرائيل. هل ضغطوا على عرفات؟**

- نتنياهو: انا اعرف انه جرت عدة اتصالات مع عرفات حتى يتم هذا اللقاء.

● **من الامريكان؟**

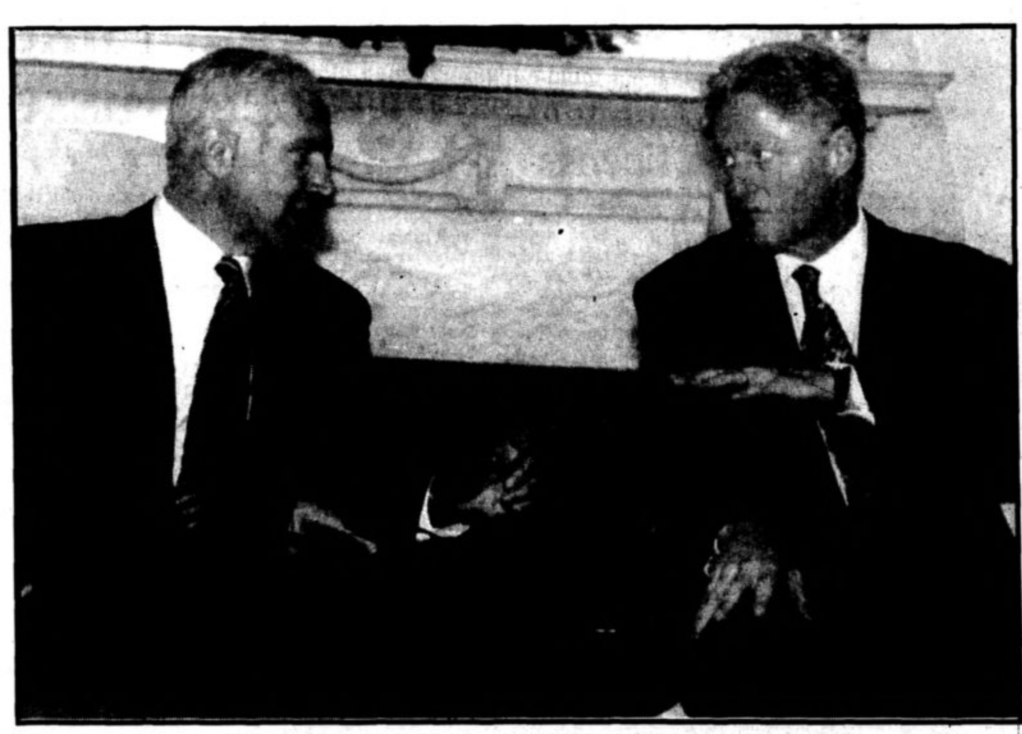
- نتنياهو: اجل عدة مرات.

● **اي ان عرفات هو الذي كان يمتنع عن اللقاء؟**

- نتنياهو: لا. لقد اراد عرفات اللقاء، ولكن الاطار الذي اردنا ان يتم به اللقاء لم يكتمل، الا بعد ان اتصل الامريكيون به. وعندها وافقت على اللقاء.

● **ما هو الاطار الذي تتحدث عنه؟**

- نتنياهو: ثلاثة امور، اولا التبادل. لقد اكدنا ان تطبيق الاتفاقات الموقعة يجب ان يتم من الطرفين وليس فقط من اسرائيل. واعتقد ان هذا ما لم تكن حكومتنا السابقة تهتم به، الامر الذي زعزع الامن في اسرائيل وزعزع الثقة باتفاقيات السلام. وكان همي ان يدرك الفلسطينيون ذلك. واعتقد انهم ادركوه جيدا. الامر الثاني هو الامن، لقد طلبت ان يكون الامن اساسا لكل الاتفاقيات وان لا نعود الى الوراء وتتجدد العمليات الارهابية. والامر الثالث هو موضوع القدس. نحن مختلفون حول موضوع القدس. ولكن الاتفاقات تقضي بامتناع السلطة الفلسطينية عن اي نشاط في القدس خلال المرحلة الانتقالية فقط بعد ان استوعب الفلسطينيون هذه المطالب مهدت الطريق للقاء.



* كلينتون قطع معركته الانتخابية ليقابل نتنياهو: «لن يندم. فقد تسببت له باستراحة» *

● اجرى اللقاء: نظير مجلي ●

● **اذن، الفلسطينيون وفوا بالتزاماتهم، فماذا عن الخروقات الاسرائيلية للاتفاقيات؟**

- نتنياهو: انظر، اذا كان كل طرف منا سيأتي الى المفاوضات مع قائمة بالخروقات، سيحضر كل منا حقيبة مليئة وكنا جلسنا في مفاوضات ماراثونية اسابيع وسنوات، من دون نتيجة. لذلك، اقترحت



ان نعالج المواضيع حزمة حزمة. كل مرة نبحث في عدة قضايا مجتمعة، وننهي فننتقل الى حزمة مواضيع اخرى.. حتى ننظف الطاولة تماما ونصل الى الحل النهائي.

● **الا يبدو لك هذا نوعا من التغليف والتسويف؟ لنأخذ مثلا عينيا، لماذا لا يطلق سراح الاسيرات الفلسطينيات؟**

– نتنياهو: بامكانهن ان يخرجن الان من السجن.

● **اذن ما المانع.**

– نتنياهو: يرفضن الخروج الأ مجتمعات. لكن هناك اثنتين لم يصدر رئيس الدولة قرار العفو بشأنهما بعد.

● **موضوع الخليل، ايضا متفق عليه. وحكومتك تواصل تأجيله وتحاول تغيير الاتفاق ولم يعد مستبعدا ان نسمع منك اقتراحا لنقل بحثه الى مرحلة الحل النهائي؟**

– نتنياهو: لا توجد لدينا نية في المماطلة، لكننا مصرون على العمل من دون ضابط للوقت. ان اتفاقات اوسلو كانت مجمدة، عمليا، في زمن الحكومة السابقة. ونحن جئنا لنلتزم بتنفيذها رغم اننا لم نكن شركاء في وضعها، وانت تعرف ان لنا سياسة اخرى. وما نقوله هو، تعالوا نواصل المسيرة بهدوء، من دون ضغط. وان كانت هناك امور شائكة تستدعي تناولها للبحث ضمن الحل النهائي، فسنفعل ذلك.

● **اي ان هناك احتمالا لنقل موضوع الانسحاب من الخليل الى المرحلة النهائية؟**

– نتنياهو: لا انسحاب من الخليل، نتحدث عن إعادة انتشار. وفي هذه العملية توجد قضايا شائكة تتعلق بالمستوطنين اليهود في قلب الخليل. مثل هذه القضية تؤجل للحل النهائي.

● **الا يعتبر هذا خرقا للاتفاق؟ اين مبدأ التبادل هنا؟**

– نتنياهو: بالعكس، نحن لا نفرض شيئا، نحن نحاول عمل كل شيء بالتنسيق والاتفاق مع المفاوضين الفلسطينيين.

● **وان لم يوافق الفلسطينيون تظل الامور كما هي..**

– نتنياهو: بل تستمر المفاوضات حتى نجد حلولا مشتركة.

● **هناك شعور متراكم لدى القيادة الفلسطينية بأن حكومتك لا تتعامل معها بالاحترام اللازم، وفي الكثير من الاحيان تحدث اهانات ولا تكون علاقتكم معهم علاقة الند بالند.**

– نتنياهو: لا يوجد لدينا اي هدف واية نية واية فكرة لمثل هذا الذي تقول. نحن نتعامل معهم كسلطة وطنية منتخبة. لا اخفي على احد ان هذا الامر ليس برضانا، لكننا نتعامل معه كأمر واقع، وهذا قد يصعب الاتصال في البداية.

● **اللقاء مع عرفات، هل يخفف من هذه الاساليب؟**

– نتنياهو: من دون شك، ان اللقاء مع عرفات يفتح صفحة جديدة. وانا واثق انه سيؤثر لتحسين العلاقة بين القيادات الفلسطينية والاسرائيلية.. لكن دعني اقدم ملاحظة هنا: في بعض الاحيان نقوم بتصرفات عادية يساء فهمها وربما يتجنون علينا باعطاء تفسيرات مختلفة، وهذا غير صحيح. من طرفنا نتعامل مع نظرائنا باحترام كامل. وعندما تنشأ خلافات من حق كل طرف ان يتمسك بموقفه ويحاول الاقناع. ولكن لا نداهن بعضنا بعضا. الخلاف الواضح والاصرار على اتفاق واضح، افضل من الاسراع في تسوية الخلاف بواسطة اتفاقيات مغمغمة وقابلة للتأويل.

«يسعدني ان ينضم صدام للوكالة الصهيونية»

● **لننتقل الى موضوع اخر. احد ابرز المواضيع التي طرحت في لقاءاتك في واشنطن، خصوصا مع وزير الدفاع وليم بيري والرئيس كلينتون، كان موضوع العمليات العسكرية الامريكية ضد العراق والوضع في ايران، هل تريد ان يكون لاسرائيل دور اكبر في هذه القضية؟**

– نتنياهو: لا ارى ان علينا ان نقود هذه المعركة، فالولايات المتحدة، بطبيعة الحال، تقود العالم الحر وترتبط بعلاقات جيدة مع اسرائيل ومع العديد من الدول العربية. وقد ايدنا ونؤيد كل اجراءاتها ضد الاعتداءات العراقية وضد المؤامرات الايرانية.

● **ما هو هدفكم في هذه المنطقة. تريدون نظاما اخر في العراق وفي ايران؟**

– نتنياهو: كنت اريد ان نكون على علاقة سلام مع البلدين. وكانت لنا علاقة كهذه مع ايران، بينما لم يكن ذلك ممكنا مع العراق.



❑ ■ **قضية الخليل شائكة، وسنطرح امكانية تأجيل البت بعدد من جوانبها الى الحل النهائي.**

❑ ■ **مشروع «لبنان اولا» ليس شرطا مسبقا. انه اقتراح يدل على نوايانا الطيبة للانسحاب من لبنان وتحسين الاجواء مع سوريا.**

❑ ■ **عندي تصور نهائي لتسوية النزاعات الاسرائيلية - العربية لكنني احفظها للمفاوضات. وكلي ثقة بأننا سننجح في الوصول الى حل، لا يبدو الان واقعيا، حسب المطالب العربية، لكنه في حينه سيكون كذلك.**

❑ ■ **لاسرائيل والعديد من الدول العربية مصلحة مشتركة لمواجهة التطرف الديني والقومي في العراق وايران.**

❑ ■ **كنت اسعد لو ان صدام حسين قرر الانضمام الى الوكالة الصهيونية.**

❑ ■ **المفاوضات التي اريدها مع الدول العربية هي مفاوضات اخذ وعطاء مع اسرائيل وليس مفاوضات عطاء وعطاء من اسرائيل.**

كنت اتمنى ان تكون علاقات اخرى. وكان يسعدني ان ارى صدام حسين عضوا في الوكالة الصهيونية العالمية، لكنني واقعي، مشكلتنا هنا ليست مع الاشخاص بل مع طابع النظام وسياسته. وما يحدث اليوم ان هذين النظامين يهددان الاستقرار في الشرق الاوسط كله بما في ذلك عدد كبير من الدول العربية، يهددان الدول العربية اكثر مما يهددان اسرائيل، نظامان عدوانيان يعملان ضد السلام وضد كل من يشارك في مسيرة السلام.

● **وماذا تفعل اسرائيل لمواجهة هذا التهديد؟**

– نتنياهو: نحن ندعم مواقف الولايات المتحدة وننسق معها، وكذلك لنا علاقات مع عدد من الدول العربية، نتدارس معها الاوضاع ونبلور مواقف وتقديرات.

● **مع الاردن ومصر؟**

– نتنياهو: مع عدد من الدول العربية.

● **ودول الخليج، هل هناك اتصال معها؟**

– نتنياهو: نحن في مرحلة بلورة نوعية العلاقة معها، ولم نصل بعد الى وضع نستطيع فيه ان نكشف نوعية الاتصال وما نجم عنه، مثلما هو الحال مع الاردن ومصر اللتين تبدو علاقتنا بهما واضحة وعلنية، انني اعتقد ان هناك مصلحة مشتركة تربطنا في مواجهة الخطر العدواني. والاصولية المتطرفة، دينيا وقوميا، في ايران والعراق تهدد الدول العربية اكثر مما تهددنا. فالكويت لم تكن دولة يهودية عندما هاجمها صدام حسين.

سوريا ومحو التاريخ

● **لا يبدو من تعاملكم مع دولة اساسية مثل سوريا انكم ترون المصلحة المشتركة معها في مواجهة العدوان، بل بالعكس، مواقفكم تستفزها.**

– نتنياهو: اتمنى ان يسود القيادة السورية تفكير كهذا، بأن نقف معا في مواجهة الخطر، لكنني لا ارى ذلك. لقد سئلت، امس، ان كنت اتصور ان التقي الرئيس الاسد في السنة القادمة واصافحه فأجبت: من جهتي كان ذلك ممكنا ايضا في السنة الماضية، لكن الامر متوقف عليه هو.

● **هو يرفض ذلك لانه لا يرى في الموقف الاسرائيلي عاملا مساعدا على تقدم عملية السلام.**

– نتنياهو: فلنجلس الى طاولة المفاوضات من دون شروط مسبقة ونرى.

● **يخيل اليّ ان المشكلة مع سوريا سهلة، اذا صدقت النوايا. لنتصور حلا كهذا: الجولان ارض سورية محتلة بالقوة العسكرية، وقرار مجلس الامن ٢٤٢ لا يجيز الاحتلال بالقوة. فليتم الاتفاق على انسحاب كامل مقابل سلام كامل، مع تطبيع وعلاقات اقتصادية، وضمانات امنية متبادلة. فما المشكلة في التوصل الى حل كهذا؟**

– نتنياهو: قبل الوصول الى قرارات مجلس الامن، اود تذكيرك بميثاق الامم المتحدة الذي يجيز لكل دولة ان تدافع عن وجودها. لقد استعملت سوريا الجولان لمهاجمتنا عسكريا وليس نحن الذين هاجمنا. لقد دافعنا عن انفسنا في حينه (سنة ١٩٦٧) من عدوان سوري – مصري مشترك. وما تطلبه منا في هذا الحل هو ان نمحو التاريخ.. كما لو انه لم تكن حرب. اعيدوا لنا الجولان حتى نبدأ المفاوضات حول الجولان ونحن نتعهد لكم على الورق ان لا نعود ونهاجمكم.

● **الحديث يجري عن ضمانات امنية تمنع اي طرف من الهجوم على الطرف الاخر، ويمكن ان تكون تلك ضمانات امريكية!**

– نتنياهو: انا لا ابحث عن تسوية امنية لمدى قصير ولا حتى عن مسيرة سلام. انني ارى الحل في علاقات سلام كاملة. وقد قدمنا عدة اقتراحات لسوريا، وحتى الان لم نتلق ردا ايجابيا.

● **تقصد «لبنان اولا»؟**

– نتنياهو: لا. اقصد اطار التفاوض، وعندما نبدأ نطرح «لبنان اولا» وغيره من الاقتراحات. وبالمناسبة، نحن لم نضع شرطا في يوم من الايام بأن يكون التفاوض على مشروع «لبنان اولا». بالعكس، طرحناه كأحد الاقتراحات للدلالة على صدق نوايانا في الانسحاب من لبنان والوصول الى اتفاقات امنية تكون نموذجا لعلاقات جديدة في المنطقة، نحن لا نفرض على سوريا القبول بمواقفنا ونطلب منها ان لا تفرض علينا قبول مواقفها.

الحل النهائي

● **هل يوجد لديك، في قناعاتك الداخلية وبينك وبين نفسك، تصورات للحل النهائي للنزاع الاسرائيلي – العربي.. على كل الاصعدة وفي كل المجالات؟**

– نتنياهو: يوجد عندي تصور عام للحل النهائي. بالتأكيد.

←



* اللقاء مع عرفات فتح صفحة جديدة في العلاقات مع الشعب الفلسطيني *

● ما هو؟

– نتنياهو: لا تتوقع مني ان اطرحه الان.. انني احفظه للمفاوضات. وعندي ثقة وقناعة بأن نتوصل الى حل، وليس مسيرة سلام كما اشرت آنفا، بل عملية سلام حقيقية ومتكاملة.

● اليس هذا كلاما في كلام..

– نتنياهو: بالعكس، انني عندما اتحدث عن عملية سلام وليس مسيرة سلام، اقصد بالضبط ان لا تكون المفاوضات مجرد كلام في كلام، انا معني بالسلام الحقيقي، فهو حيوي لنا جميعا. اريد سلاما ثابتا يؤدي الى الاستقرار في المنطقة عموما وعلاقات سلام مع سوريا وسائر الدول العربية وعلاقات حسن جوار وشراكة حقيقية مع الفلسطينيين.

● انت تعرف مواقف الدول العربية، وتعرف ان الثقة مفقودة حتى الان تجاه السلام الذي تريده انت. اذن دعنا نستمع الى رأي صريح: هل الحل السلمي النهائي الذي تتصوره، يبدو لك واقعيا بالنسبة للمطالب العربية؟ هل سيقبل به العرب؟

– نتنياهو: انني واثق من اننا بالنوايا الطيبة سنتوصل الى سلام. انني احلم بهذا السلام، ومن حق الانسان ان يحلم. واطرح التفاوض عليه ليكون بالاتفاق المشترك. قد يكون ما اطرحه غير واقعي بالنسبة للمطالب العربية، حاليا. لكن هذا ليس مهما. وانا، على عكس رؤساء حكومات اسرائيل السابقين، لا انظر للموقف الاولي الذي يطرحه نظراؤنا العرب كموقف نهائي.

● سيتنازلون، حسب رأيك؟

– نتنياهو: اذا اقتنعوا بضرورة التنازل فسيتنازلون.

● وانت. الا تتنازل عن شيء من مواقفك؟

– نتنياهو: لقد تحدثت عن مفاوضات. وكلمة مفاوضات باللغة العبرية («مَسا أمتَانْ») تعني:«اخذ وعطاء». انا اريد ان تكون مفاوضاتنا مع جميع الاطراف العربية مفاوضات «اخذ وعطاء» مع اسرائيل وليس «عطاء وعطاء» من اسرائيل. وقد قلت لجميع الزعماء العرب الذين التقيت بهم، ان ما اطلبه هو مفاوضات حقيقية تماما كما يجري الزعماء العرب مفاوضات اخذ وعطاء بينهم عندما تنشأ قضية ما في العالم العربي. وقد ضحكوا ووافقوني على ذلك. فلو جئت اليوم ووافقت على المطالب الاولية التي يطرحها الفلسطينيون او السوريون.. لا تكون هناك اية مفاوضات. انني اقول لكل الزعماء العرب، ما اطلبه هو ان يكون الامر متبادلا. لكل شيء مقابل. تنازل من طرفين وليس من طرف واحد.

العرب في اسرائيل

● ننتقل الى موضوعنا الاخير. قبل لحظات سمعتك تقول ان اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي. فما هي مكانة مواطنيها العرب؟ لماذا لا تكون دولة لكل مواطنيها؟

– نتنياهو: اقول بكل وضوح وصراحة، دولة اسرائيل هي لكل مواطنيها، اليهود والاقليات، الجميع يتمتع فيها بالمساواة، هذا ما اومن به وهذا ما قلته دائما وسيكون لوائي في التعامل. وادرك ان الترجمة العملية لهذه الاقوال تكون في العمل الجاد على ازالة الفوارق الناجمة عن سياسة التمييز عبر عشرات السنين، بين الجمهور العربي والجمهور اليهودي. وارى اهمية ذلك اولا في مجال التعليم وفي كل المجالات الاخرى. واحب ان ابشر قراءك انني صادقت قبل ايام قليلة فقط على مشروع ادخال الحاسوب الشخصي الى بيوت اولاد العائلات الفقيرة في العشرين الاخيرين من المجتمع. وطلبت بكل وضوح ان يشمل المشروع وسط الاقليات. فأنا اريد ان ينمو الاولاد العرب في اسرائيل في ظل تحديات العصر.

هذا اولا، ولكن في الوقت نفسه انا لا اخفي توجهنا القومي. هناك اهداف قومية للشعب اليهودي، اسرائيل هي دولة دمقراطية تتيح لكل مواطنيها حرية التعبير والحق في المساواة، لكنها في الوقت نفسه هي دولة الشعب اليهودي الوحيدة. تستوعب اليهود القادمين من الخارج وتقوي العلاقات مع الجاليات اليهودية في المهجر. اقول هذا امام اليهود وامام العرب.

● احد الامور المقلقة للجماهير العربية هو ان مشاريع استيعاب المهاجرين الجدد تكون في كثير من الاحيان على حسابنا، من حيث اماكن العمل ومشاريع السكن والاراضي وغيرها.

– نتنياهو: لا.. ولا في اي حال من الاحوال. لن يكون ذلك على حساب احد. فالبلاد، والحمد لله، تتسع للجميع. لا بل انني اعتقد ان الموارد التي تصرف في هذا المجال تصب في نهاية المطاف في مصلحة ازدهار الدولة بجميع سكانها. فهي تحتاج الى ميزانيات لتوفير اماكن العمل والسكن وهي تستقطب استثمارات يهودية وغير يهودية من الخارج وهي تحضر الينا خبرات علمية وتكنولوجية من العالم الواسع، خصوصا الغربي، وتعزز لدينا التوجه الليبرالي الحر.

وفوق كل هذا، ان إتساع الهجرة واتساع مصادرها الجغرافية، يجعل مجتمعنا الاسرائيلي متعدد الثقافات والحضارات. ونحن ملزمون بوضع سياسة تضمن للجميع تكافؤ الفرص. ولن يكون هنالك فرق بين عربي ويهودي مثلما لا نريد اي فرق بين يهودي متدين ويهودي علماني وغير ذلك.

● كل الوقت اسمعك تتحدث عن اقليات، كذلك في الخطوط العريضة لبرنامج الحكومة. هل يصعب عليك ان تسمينا «المواطنين العرب في اسرائيل» او «مواطني دولة اسرائيل العرب»؟

–نتنياهو: بالعكس. ما الصعوبة في ذلك. هذا هو الواقع وهذا ما اقوله دائما. كل ما في الامر ان هناك مقتضيات لغوية تجبر المرء على ان يقولها بهذا الشكل. فكما تعرف ان جمهور الاقليات يضم العرب المسلمين ويضم المسيحيين والدروز..

● المسيحيون والدروز في اسرائيل عرب.

– نتنياهو: حسنا. ولكن هناك الشركس وهناك مسيحيون غير عرب قدموا من الخارج.

● لنكن صريحين، اليس في هذا التوجه تقليلا من شأن..

– نتنياهو: لا ابدا. ودعني اوضح ذلك اكثر. العرب في اسرائيل هم جزء من المواطنين عموما، اقليات وغير اقليات، من حقهم تحقيق المساواة. ومن واجب الحكومة ان تمنحهم المساواة.

● لكن في الخطوط العريضة لبرنامجك حديثا عن دمج وليس مساواة وربط ذلك بالخدمة العسكرية. فهل كان هذا خطأ؟

–نتنياهو: انا لا ارى الدمج امرا سلبيا بل مرحلة اعلى من المساواة. فما افكر به اليوم هو تغيير واقعنا للمستقبل. نحن دولة عمرها خمسون سنة. انت وانا بلورنا لانفسنا مسار حياتنا وشخصيتنا ووصلنا الى ما وصلنا اليه اليوم من اطر وتقييدات. لكن ماذا عن اولادك واولادي؟ انا اريد ان يكون اولادنا جميعا مندمجين ومنخرطين في المجتمع الاسرائيلي برؤيا جديدة ومفاهيم جديدة ومن دون اي ظلم او تمييز. هذا ما يقلقني. لذلك قلت لك ان التعليم هو الاهم في نظري. ولذلك اردت ان يصل الحاسوب الى بيوت الفقراء، يهودا وعربا على السواء. وهذا ما قصدته بتكافؤ الفرص.

● احد الامتحانات الاساسية لسياسة المساواة التي تعلنها سيكون في تطبيق القرارات التي اتخذتها الحكومة السابقة وشكلت بالنسبة لنا بداية لتحقيق المساواة. فهل حكومتك ستحترم وتنفذ هذه القرارات؟

– نتنياهو: اننا نراجع اليوم كل القرارات الحكومية التي لم تنفذ ويجب تنفيذها. وسنحاول تنفيذ كل القرارات، لكن لدينا مشكلة تتعلق بالميزانيات، فالحكومة السابقة اصدرت قرارات صرف بلا حساب. بلا رصيد. ولا اتصور احدا يطالبني بدفع شيكات من دون رصيد. لذلك نفحص كل قضية بذاتها ونبتِ فيها من خلال رؤية كل الظروف والحاجات. ونأخذ بالاعتبار العديد من الاحتياجات والقضايا الخاصة، مثل الوضع الخاص للمواطنين العرب، والامتحان الحقيقي لسياستنا تجاه المواطنين العرب في اسرائيل سيكون ليس الان، بل في برنامجنا طويل الامد. وسنثبت ذلك.

● لا يمكنني انهاء اللقاء دون ان اسألك عن موقفك عند سماع الهتاف:«الموت للعرب». نسمعه كثيرا، عموما، ونسمعه مؤخرا بشكل متزايد. فما رأيك؟

– نتنياهو: يثير اشمئزازي وغضبي وارفضه جملة وتفصيلا. لقد كتب لنا ان نعيش في هذه البلاد معا، اقول نعيش ولا نقتل بعضنا بعضا. وعندما نطرح برنامجنا للسلام نضع في اساسه التعايش الطبيعي بيننا ونبذ العنف والتطرف من صفوفنا، من كل الاطراف.

❑ ■ العرب في اسرائيل يستحقون المساواة الكاملة وانا اطمح لاندماجهم التام في المجتمع الاسرائيلي.

❑ ■ ما اطرحه على العرب اليوم، قد يكون غير واقعي. لكنه سيكون كذلك في نهاية المطاف.

النقب يستصرخ الجماهير العربية!

■ ❑ هدم البيوت ليس كل المشكلة، فالهدف سلب اراضي العرب البدو وتركيزهم في (٧) تجمعات. والسلطات تعرض عليهم كحل تسوية ان تكون (٨٠٪) من اراضيهم ملكا للدولة!

■ ❑ اكثر من (٤٠) الفا منهم يعيشون على هامش العصر: في براكيات بدون شبكات ماء وكهرباء ومجار، كأن الزمن توقف منذ عشرات السنين!

● تقرير: سامر خير ●

● يعيش في النقب اكثر من (٩٠) الفا من العرب البدو في قرى ومجمعات سكنية غالبيتها العظمى محرومة من شروط الحياة الاولية في هذا العصر، كشبكات الماء والكهرباء والمجاري. والشوارع فيها غير معبّدة. وفوق كل ذلك فان قضية الارض هي القضية الكبرى في النقب: السلطات صادرت قسما كبيرا منها وتخطط لمصادرة ما تبقى بتهجير البدو وهدم بيوتهم. ومن يذهب الى هناك تصدمه حدة المأساة ويرجع مقتنعا بأن القضية المصيرية الاولى التي ينبغي ان تشغل جماهيرنا في الوقت الحاضر هي قضية عرب النقب!

● عائلة ابو مطير ●

قبل اسبوعين لم تهدم الجرافات بيت عائلة ابو مطير في قرية اللقية، بل هدمه بعض افراد العائلة بأيديهم استجابة لقرار المحكمة بالهدم بحجة عدم الترخيص.

كان يعيش في هذا البيت المكون من (٥) غرف (٣٧) شخصا (الوالدان والابناء والاحفاد) «فالابناء عندما يتزوجون ويكوّنون أسرا يعيشون مع والديهم في نفس البيت، ولا يبنون بيوتا اخرى خوفا من الهدم» – يقول السيد نوري العقبي، رئيس جمعية مؤازرة وحماية حقوق البدو.

وهذا البيت كان مبنيا على ارض عائلة ابو مطير، كما يقول رب العائلة الحاج محمد احمد ابو مطير «هذه الارض لنا ابا عن جد، ونملك مستندات تثبت ذلك، لكن السلطات تفاوضنا لاجراء اتفاق تسوية يصبح بموجبه (٨٠٪) من الارض ملكا للدولة والـ (٢٠٪) الباقية لنا (!) لكننا نرفض ذلك فالارض كلها لنا ونحن متمسكون بها».

* عائلة ابو مطير تخرج الأغراض من البيت قبل هدمه – صورة خاصة *

واين يعيش سكان البيت الان؟ سألنا، فأشار بعض افراد العائلة الى خيمة منصوبة بجانب ركام البيت، وقال: «(٣٧) شخصا يعيشون في هذه الخيمة، تصوّر! وان كنا في الصيف نتدبر امرنا فماذا سنفعل في الشتاء؟ فهل ستقينا هذه الخيمة من المطر والبرد؟».

اما الشاب احمد ابو مطير (٢٨ عاما)، متزوج واب لاربعة اولاد، والذي يسكن في بيت محاذ للبيت المهدوم فيقول: «الحبل عَ الجرار»،



* نوري العقبي *

قبل اسبوعين حلقت طائرة فوق المنطقة وصوّرت البيوت، وسيرسلون الينا اوامر الهدم، قريبا»!

ثم نظر حوله وقال: «في هذه المنطقة تعيش الف اسرة في اكثر من (٥٠٠) بيت بدون رخص. لكنها معمرة على اراضيهم، فماذا يريدون منا؟». وعلمت منه انهم مدوا خطوط المياه من «مكوروت» على حسابهم الخاص، واشتروا مُولدا كهربائيا مشتركا. واضاف: «ما يحدث لنا هو ظلم واجحاف، ومن حقنا ان نحصل على الاعتراف بنا على ارضنا فنحن نريد التطور والتقدم مثل باقي البشر».

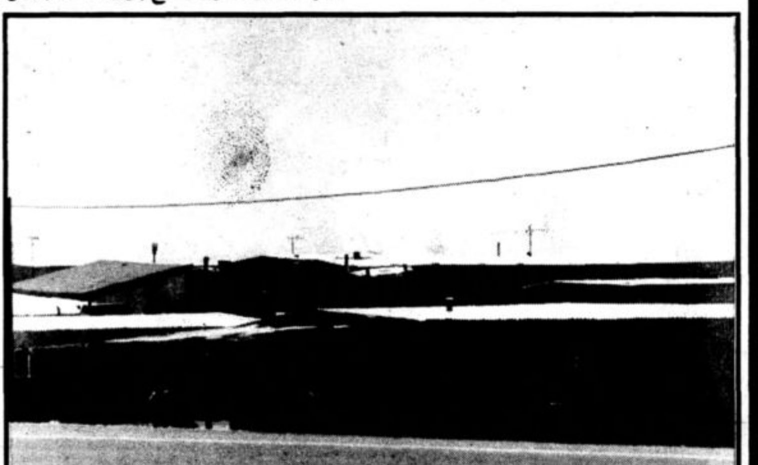
ثم اشار بيده الى عدة بيوت (معظمها براكيات) وقال انها مهددة بالهدم وتنتظر قرارات المحكمة بشأنها في الفترة القريبة. وتحدث عن بيوت كثيرة هُدمت.

● قصة «التسوية»! ●

في بداية سنوات السبعين – يقول نوري العقبي – وبعد توجّه مشايخ البدو الى السلطات لحل مشكلة الاراضي، اعلنت السلطات عن خطة للتسوية. «وكانت كل شهر تعلن عن منطقة معينة من الاراضي وتدعو السكان البدو الذين بحوزتهم مستندات تثبت ملكيتهم لها لتسجيلها لدى موظف التسوية. لكن بعض البدو خافوا من الاستجابة لهذه الدعوة واطمأنوا الى وجود المستندات في ايديهم، فسجلت السلطات اراضيهم ملكا للدولة (!)، اما الذين ذهبوا الى موظف التسوية، فقد عُرض عليهم إما بيع الارض مقابل مبالغ زهيدة (١٢٠٠ شيكل عن الدونم الواحد، اليوم) او التنازل عن (٨٠٪) من الارض للدولة، ويبقى لهم (٢٠٪) منها». واضاف: «اما هذه الـ (٢٠٪) فهي ارض غير ارضهم، اي ان السلطات ارادت «اعطاءهم» ارضنا بنفس المساحة لكن في مكان اخر (!)، وقد رفض معظم السكان خطة التسوية هذه وما زالت قضاياهم معلقة، وبينهم عائلة ابو مطير التي هدموا بيتها».

ويوجد الان في النقب (١٤) الف مبنى

(البقية على ص ١٦)



* جانب من البراكيات التي يسكنون فيها *



* اطفال عائلة ابو مطير لدى هدم البيت *

طفلة (٧) سنوات غير قادرة على السمع والكلام

حملت حقيبتها الجديدة وذهبت الى المدرسة فقالوا لها: «لا مكان لك عندنا»!

ومثلها (١١) طفلا معاقا من الجليل والمثلث، ما زالوا – بعد اسبوعين على افتتاح السنة الدراسية – لا يجدون الاطار التعليمي المناسب لاستيعابهم، بسبب عدم وجود ملاكات كافية للتعليم الخاص.

«وزارة المعارف قررت، هذه السنة، عدم اضافة ساعات وملاكات للتعليم الخاص، على اساس ان هناك تحسنا ملموسا في هذا المجال»!

الاطفال واهاليهم يعانون: «اذا لم تحلّ المشكلة سنصعّد النضال. ونضرب عن الطعام اذا لزم الأمر»!

* عطاف جمال وصديقتها اسراء.. تحمل حقيبتها صباح كل يوم وتنتظر الباص، لكن دون جدوى *

* تقرير: آمال شحادة *

● اسراء.. طفلة في السابعة من عمرها، منذ ولادتها وهي تعاني من عدم القدرة على السمع والكلام. وعند بلوغها ثلاث سنوات بدأت تداوم في المدرسة كشقيقتها واترابها من الحي.. وبالنسبة لها فالمدرسة التي تذهب اليها تلبي رغباتها ولا تشعرها بالنقص مع ابناء صفها.. وكما كل الطلاب.. استعدت قبيل افتتاح السنة الدراسية لاستقبالها واشترت الحقيبة والملابس الجديدة.. وزادت فرحتها في اول يوم دراسي، حملت حقيبتها وانطلقت من بيتها في كابول تنتظر الباص الذي سينقلها الى الناصرة.. وزادت فرحتها عندما وصلت المدرسة.. لكن تلك الفرحة لم تدم الا لدقائق معدودة.

– ..«معذرة لا نستطيع استقبالها.. لا مكان لها عندنا».

قيل لسائق الباص.. فأعاد الطفلة اسراء الى السيارة وبأقل من ساعة وصلت البيت والحزن يرتسم على ملامح وجهها.. ولم تستطع ان تعبر لوالديها الا بالبكاء..

ماذا كانت تود ان تقول؟.. بماذا تفكر؟

كيف شعرت عندما عادت الى البيت؟

لا أحد يعلم بالضبط.. حتى والداها الأقرب اليها. ولكن اسراء لم تيأس.. ففي كل صباح كانت تنهض مبكرة، تلبس ملابسها وتحمل حقيبتها وتجلس مقابل البيت تنتظر الباص وتنتظر.. ولكن دون جدوى!

ومثل اسراء هناك ١١ طفلا من منطقتي الجليل والمثلث.. جميعهم يعانون من عدم القدرة على السمع والكلام أو النظر. منذ عدة سنوات كان هؤلاء الاطفال يتلقون التعليم في مدرسة خاصة تابعة للمستشفى الفرنسي في الناصرة. هذه المدرسة تستقبل الاطفال حتى جيل خمس سنوات وفيما بعد ينتقلون الى مدرسة الصم والمكفوفين في الناصرة، وهي المدرسة الوحيدة التي تحتضن مثل هؤلاء الاطفال في منطقة الشمال، وهي تابعة لفرع التعليم الخاص في وزارة المعارف، ذلك الفرع الذي يعاني منذ بداية السنة الدراسية الحالية من مشاكل عدة وبالأساس النقص الكبير في عدد الملاكات، مما يحول دون استقبال الاطفال الذين هم بأمس الحاجة الى الأطر الخاصة لاحتضانهم.

* لا توجد ملاكات كافية للتعليم الخاص! *

التعليم الخاص في الوسط العربي، يعاني عموما، ومنذ سنوات من مشاكل عديدة ومختلفة، ومع بداية هذه السنة جاءتنا البشائر من حكومة اليمين والتي تدل بشكل واضح اننا، وكما يبدو، سنكون بعيدين جدا عن تحقيق شعارات نتنياهو التي اطلقها منذ انتخابه بضمان المساواة للعرب وبانه سيتعامل مع الاطفال العرب كما يتعامل مع ابنه وسيحقق لهم ما يريدون.

وها هي البشرى الاولى.. لا توجد ملاكات اضافية للتعليم الخاص.. تقليصات. والضحية: الاطفال واهاليهم.

يقول السيد قاسم جمّال من يركا، وهو والد الطفلة عطاف التي تعاني من عدم القدرة على السمع والكلام: «في شهر حزيران الاخير أجرت اللجنة الخاصة للتعليم الخاص مقابلات معنا وقررت تسجيل اطفالنا في مدرسة الصم والمكفوفين في

←



* الاطفال مع اهاليهم في التظاهرة التي جرت، قبل ايام، امام مكتب وزارة المعارف في الناصرة *



* أمل وزميل لها. لا يسمعان ولا يتكلمان، وينتظران من يسمع! *

الناصرة، وطوال الفرصة الصيفية لم يبلغنا احد بتغيير القرار ومن جهتنا استعددنا لادخال اطفالنا الى هذه المدرسة واتفقنا على تنظيم نقلهم.. الا اننا فوجئنا قبل يومين من افتتاح السنة الدراسية انه لا مكان لاطفالنا في المدرسة لعدم زيادة الملاكات. لقد وقع هذا الخبر علينا كالصاعقة فبالنسبة للاطفال هذه مشكلة كبيرة اذ تدخلهم بجو من الاكتئاب والحزن خصوصا عندما يتوجه اشقاؤهم الى المدرسة في الصباح، كما ان ذلك يعيق من تحسن وضعهم، فهناك العديد من الاطفال الذين تعلموا في مدرسة المستشفى الفرنسي اكتسبوا الكثير من الامور ومنها نطق العديد من الكلمات التي تساعدهم في حياتهم اليومية». ويضيف السيد جمّال: «الى جانب هذا فابقاء الاطفال في البيوت يعتبر مشكلة للأهالي فمعظم الامهات يعملن وكذلك الآباء، ووجود طفل كهؤلاء الاطفال في البيت يعني الزام احد الوالدين بالبقاء الى جانبه وهذا يضر جدا وقد يؤدي الى الفصل عن العمل».

السيدة فدوى دبورس والدة الطفلة امل تقول: «ابنتي دخلت الى مؤسسة خاصة منذ ان بلغت تسعة اشهر عندما علمنا انها تعاني من عدم القدرة على السمع والنطق، وحتى شهر حزيران الماضي كانت في مدرسة المستشفى الفرنسي.. تصوري.. اليوم ومنذ أكثر من اسبوع ابنتي موجودة بدون اي اطار.. انا وزوجي نعمل وكل يوم يبقى أحدنا معها، في الاسبوع الماضي اضطررت الى الذهاب الى يوم دراسي خاص في مجال عملي ولم يكن امامي اي بديل الا اصطحابها معي وهذه مشكلة بحد ذاتها، اضافة الى ان امل اكتسبت خلال هذه السنوات من تعلمها في المدرسة الخاصة الكثير مما تحتاجه لتطوير نفسها. ووجودها اليوم في البيت يسبب لها شخصيا اضرارا نفسية ومعنوية وتأخيرا في تطورها».

وتروي لنا ام امل، عما تعانيه ابنتها عندما ترى شقيقتها صباح كل يوم متوجهة الى المدرسة وعندما تعود ومعها كتبها وحقيبتها.. «انها ترغب الكتب والدفاتر، فخلال السنوات التي قضتها في المدرسة اكتسبت قدرات عقلية ونجحت بكتابة وقراءة بعض الكلمات. واليوم تجلس في البيت وتقضي الساعات بملل وتشعر بالمشكلة أكثر عندما تعود شقيقتها وتبدأ بحل فروضها».

.. والطفلة اسراء عكري مثل أمل وجميع الأطفال، ترغب بالقراءة والكتابة، ويقول والدها: «شقيقها الصغير يذهب الى الروضة، وهذا يضايقها، في الاسبوع الماضي، توجهنا الى المربية وطلبنا ان تسمح لاسراء بمرافقة شقيقها فوافقت، ولكن بعد يومين صارحتنا المربية ان وجود اسراء في الروضة غير مفيد لها اذ ان الاطفال بدأوا يستهزئون بها لانها لا تتكلم ولا تفهم عليهم.

* بلدية الناصرة ستضغط، ايضا! *

تعود مسؤولية هؤلاء الاطفال الى وزارة المعارف، فهي المخولة بتوفير الملاكات، لكنها ترفض زيادتها هذه السنة في مدرسة الصم والمكفوفين، ومنذ بداية السنة الدراسية توجه الأهالي الى جميع الاطراف ذات الشأن.

ومن جهته، ابدى مدير لواء الشمال في وزارة المعارف، د. دورون مور تفهمه للمشكلة وما يليها من عقبات للاطفال والأهالي، لكنه، وكما قال، لا يستطيع تقرير اي شيء في هذا الموضوع، اذ ان تعيين الملاكات في المدارس للتعليم الخاص هذه السنة، من خصوصيات مكتب القدس، واضاف في حديثه للأهالي: «سأسعى الى بذل كل الجهود والضغط من أجل حل مشكلة اطفالكم وزيادة الملاكات». وخلال هذه الفترة، حصل الأهالي على دعم من دائرة المعارف في بلدية الناصرة، وكما قال مدير الدائرة الاستاذ راجي منصور: «ان هذه القضية ليست ضمن مسؤولية البلدية، الا اننا لن نترك الاهالي لوحدهم وسنبذل اقصى الجهود والضغوطات على وزارة المعارف لتغيير قرارها».

وفي الناصرة لوحدها، لا تقتصر مشكلة النقص في الملاكات في مدرسة الصم والمكفوفين فهناك اطفال يعانون من مشكلة «الاوتستيم»، ولم يجدوا اماكن لهم هذه السنة في المدرسة الخاصة التي افتتحت مؤخرا وهي الوحيدة من نوعها في الوسط العربي. ويقول السيد سمير حبيب والد الطفلة حنين البالغة من العمر (١١) عاما: «منذ ان بلغت حنين ثلاث سنوات، بدأت تعاني من هذه المشكلة، فتوجهنا الى اطر مختلفة، حتى قبلت في مدرسة خاصة في بيسان، وكانت تسافر يوميا الى هناك، ولكن هذه السنة ابلغونا ان لا مكان لها وتقرر نقلها الى المدرسة القائمة في الناصرة، الا انه وفي اليوم الأخير من الفرصة الصيفية، علمنا ان لا مكان لها في هذه المدرسة.. وعلمت ان مثلها هناك عشرة آخرين».. ويضيف السيد حبيب الله: «توجهنا الى اطر مختلفة لايجاد حل للمشكلة ولكن بدون جدوى، وها نحن اليوم نرى انفسنا الى جانب اهالي الأطفال الذين لم يجدوا اماكنا لاطفالهم في مدرسة الصم والمكفوفين، على أمل ان نجد حلا مشتركا للطرفين.

* وزارة المعارف لا تنوي زيادة الملاكات! *

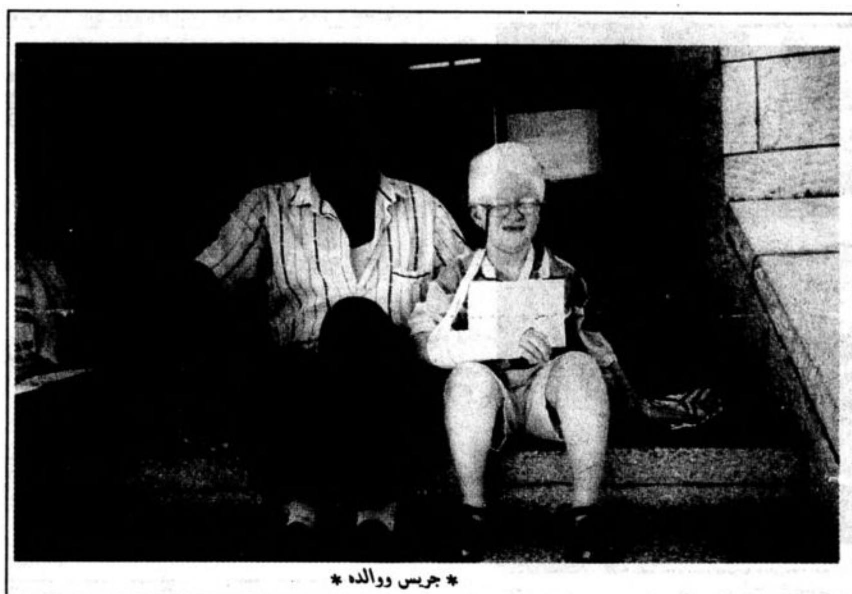
يقول السيد عاطف قدح، ممثل الأهالي، ان اجتماعا سيعقد اليوم الجمعة، لاتخاذ قرارات لتصعيد الخطوات الشعبية ويضيف: «الى جانب التظاهرة التي اقيمت مقابل مكتب لواء الشمال في وزارة المعارف، تقدمنا باستئناف الى محكمة العدل العليا لالزام وزارة المعارف بحل مشكلة اولادنا، واذا لم تحل المشكلة خلال ايام، سنقيم تظاهرة، مقابل مكتب وزارة المعارف في القدس وسنعلن الاضراب عن الطعام.. فهذا اقل ما يمكن القيام به، لضمان مستقبل اطفالنا ومنعهم من البقاء في الشوارع وبدون اي اطار مناسب».

مدير التعليم العربي، الاستاذ علي اسدي، يقول: «ان وزارة المعارف قررت هذه السنة بشكل عام، عدم اضافة ساعات وملاكات للتعليم الخاص على أساس ان هناك تحسنا ملموسا في هذا المجال، كما انها حولت علاج كل قضية الى الألوية، حيث يقرر مدير كل لواء حسب ما يراه مناسبا». واضاف الاستاذ اسدي: «في الوسط العربي، طلب من مفتش التعليم الخاص الاستاذ باسم متى، فحص كل مشكلة على حدة لايجاد حلول لها، ومشكلة مدرسة الناصرة هي واحدة من هذه المشاكل وستبحث في أقرب وقت».

جريس يبحث عن اطار تعليمي خاص لاستيعابه!

□ الطفل جريس يوسف جرجورة (٩ سنوات) من عبلين، هو الوحيد بين هؤلاء الأطفال الذي يعاني من ضعف شديد في النظر، وحتى السنة الماضية كان يدرس في مدرسة عادية في عبلين ولكن، كما قال لنا: «عندما أجلس بعيدا عن اللوح لا أرى ما يُكتب عليه واحيانا لا استطيع القراءة، فاطلب من المعلمة ان أجلس في مكان قريب، ولكن لا استطيع قراءة جميع الكلمات.. وهذا يضايقني امام اولاد صفي». ويضيف جريس: «احيانا كثيرة أصاب في الفرصة او عند العودة الى البيت لانني لا ارى جيدا، وفي المرة الأخيرة عندما وقعت كسرت يدي.. وهي تؤلمني كثيرا».

ويقول والد جريس: «من الصعب ابقاء ابني في مدرسة عبلين بسبب المشاكل الكثيرة التي عانينا منها، فقد كان يصل الى البيت، دون ان يتمكن من كتابة وظائفه كبقية طلاب صفه، وهذا سبب له مواقف محرجة في الصف مما اضطره احيانا الى البكاء، والعودة الى البيت بحالة من الاكتئاب والحزن، وعليه وجدنا من الافضل له تكملة دراسته في مدرسة خاصة، ووجوده اليوم خارج مقعد الدراسة سيسبب له مشاكل وتأخيرا في الدراسة».



* جريس ووالده *

وادي النسناس بين التطوير والضائقة السكنية!



● الساحة التي تقع خلف الفرن والمسمكة والبوتيك، وهي التي ذكرها الشاعر الفلسطيني احمد دحبور اثناء زيارته الى حيفا، ومكانها سيقام المشروع ●

❑ تقرير وتصوير: ميسون اسدي ❑

■ ❑ مشروع سكن جديد سيقام مكان (٣) محلات تجارية، ومن غير المؤكد انه سيكون لاهالي الوادي!

■ ❑ اصحاب المحلات التجارية: خسارتنا كبيرة ولن يعوضنا عنها احد!

■ ❑ عضو البلدية د. عيسى نقولا: لا نستطيع ان نطلب الغاء ما كنا نطالب بتحقيقه دائما!

■ ❑ البلدية: لا يوجد ضلع لنا بالموضوع!

■ ❑ «الشيكمونا»: نحن اصحاب الارض ويحق لنا التصرف بها كما نشاء!

■ ❑ صاحب الارض الاصلي: لم اجد مبادرين عربا لاستثمار الارض فبعتها لـ «الشيكمونا»!

■ ❑ الازواج الشابة: لا احد ياخذنا بحساباته عند القيام بالمشاريع التطويرية!

■ ❑ لجنة الحي: لن نقف مكتوفي الايدي!

■ المطلب الاساسي لجميع اهالي حي وادي النسناس في حيفا هو تطوير حيهم التراثي وايجاد حلول للضائقة السكنية فيه.. والمعلومات الاخيرة التي نشرت في الصحف مؤخرا تشير الى ان بلدية حيفا تعمل جاهدة لتطوير الحي! لكن هذه المعلومات وصلت منقوصة.. خاصة ان هناك جهة اخرى غير بلدية حيفا معنية بالواد واستغلال موقعه.

وعندما سمعت بالخبر الجديد وسألت الاهالي هناك عنه، اكتشفت ان معظمهم لا يعرفون ما الذي يجري حتى لجنة الحي.. وفقط المتضررون الاساسيون هم الذين يعرفون وبشكل سطحي ايضا.. وكنت في بحثي هذا اريد ان اعرف هل المشاريع التي ستقام في الوادي هي لصالح الاهالي ام عكس ذلك، وقد خرجت بعدة اجابات سوف اطرحها عليكم كما هي وتقررون انتم ما الذي يحدث بالفعل.

■ القصة من اولها ■

سمعت من بعض الناس ان هناك ثلاث مصالح تجارية سوف تهدم ويقام مكانها بناء سكني ضخم من (٥) الى (٢٠) طابقا، وعندما توجهت الى اصحاب هذه المصالح تأكدت من الخبر. وعرفت ان هذه المحلات هي الفرن القديم في وادي النسناس والذي يعود تاريخه الى ايام فلسطين عندما كان صاحبه والد الشاعر الفلسطيني المعروف احمد دحبور، ويملكه اليوم منذ (١٥) عاما بشارة القط، اما المحل الثاني فهو بوتيك الملابس الذي تديره سهام بولس منذ (١١) عاما، والمحل الاخير هو المسمكة لصاحبها فكتور حجار.

تقول سهام بولس صاحبة البوتيك: «تسلمنا بلاغا بالاخلاء عن طريق المحامي، امهلنا فيه حتى اسبوعين، فتوجهنا الى صاحب الارض الذي استأجرنا منه، فقال لنا، ان هذا اجراء قانوني، ولكن بامكاننا البقاء حتى شهر كانون الاول من هذا العام».

اما زوجة فكتور حجار صاحب حانوت السمك فتقول: «الاف الشواقل وضعناها في المحل، حتى يكون مرخصا، ووزارة الصحة تشرف عليه، من سيعوضنا عن هذه الخسائر؟ واين سنفتح محلا جديدا؟ اهل الوادي هم زبائننا ولن يكون من السهل ايجاد مكان جديد وزبائن جدد».

اما بشارة القط صاحب الفرن بالمفتاحية والذي له مشاكل خاصة مع صاحب الارض الاصلي اوصلته الى المحاكم، فيقول: «اذا كان باستطاعتهم تعويضنا عن الخسارة كاملة، عندها سيكون لنا حديث اخر»!

■ د. نقولا: لا نستطيع ان نطلب ايقاف ما طلبناه ■

حول الوضع في حيفا عامة وفي وادي النسناس خاصة التقينا عضو بلدية حيفا الجبهوي د. عيسى نقولا.

يقول د. نقولا: منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم بنت (١١٥) شقة للعرب في حيفا، وتنقص الازواج العربية الشابة الان (٢٤٠) شقة، وذلك حسب احصائية اجرتها وزارة الاسكان والبلدية عام ١٩٩١».

ويضيف د. نقولا: «ان الضائقة السكنية التي يعيشها العرب في حيفا هي قضية طويلة ومؤلمة، وخلال قيام الدولة بنيت الاف الشقق السكنية، كيبوتسات، موشافيم، قرى ومدن جديدة، وكل ذلك كان مقتصرا على الشعب اليهودي، اما نحن العرب «فحظنا في الجنة»! لم تبن لنا ولا قرية عربية، وبالعكس، فانهم يحاولون هدم ما هو موجود».

«ان العرب في البلاد يحاولون بكل جهدهم الخاص وحسب طاقاتهم المادية شراء البيوت او استئجارها ورقعتهم تتسع يوما بعد يوم.. فشارع عباس في حيفا اليوم، كل سكانه عرب، وادي النسناس كذلك، وادي الجمال والحليصة وشرق حيفا، اغلبية هذه المناطق يسيطر عليها العرب، وكما اشرت بجهدهم الشخصي».

الضائقة السكنية ما زالت قائمة ومؤلمة، والحلول المطروحة هي جزئية ومرتجلة، وغير متكاملة ومدروسة، وبكلمات اخرى حلول غير مبرمجة»!

يضيف د. نقولا: «ولو كان هناك نوايا حسنة لدى الاوساط المسؤولة لسارت الامور بشكل اخر، وعندها ستكون الحلول جذرية وذلك باقامة احياء عربية جديدة.. واذكر بأن المسؤول عن البناء هي وزارة الاسكان وليست البلدية.. والبلدية تستطيع ان توافق او تعارض المشاريع المطروحة ولكن المسؤول الاول والاخير هو وزارة الاسكان».

● «الاتحاد»: لماذا يجب ان يكون البناء للعرب على حساب الهدم؟ فهذه هي المرة الثالثة التي يتم هدم بيوت في وادي النسناس، في المرتين السابقتين هدموا وبنوا موقفين للسيارات، وهذه المرة سيبنون عمارة، وحتى الان غير معروف لمن ستخصص بيوت هذه العمارة؟

– د. نقولا: «في كل لقاء لنا مع رئيس البلدية نذكره بالازمة السكنية عند المواطنين العرب، ونطالب بالبناء، وتم البناء، واليوم يريدون تنفيذ

(البقية على ص ١٥)



* يوسف عبده * * بشارة القط *

ديانا حجار (زوجة فكتور) * رجاء مطانس *



* هاني مطانس *



* سلوى خضراوي *



يحيى يخلف

اقتباس النموذج الاسرائيلي

● ثقب جديد في طبقة الاوزون العربية، ثقب احدثته صواريخ كروز الامريكية بعد قصفها للاراضي العراقية، ثقب جديد يشبه ما صنعته اسرائيل في جنوب لبنان... فبعد الشريط الحدودي الذي اعتبرته اسرائيل منطقة امنية لحماية مستوطناتها الشمالية، ها هي الحكومة التركية تعلن عن شريط حدودي اخر على عمق عشرين كيلومترا داخل الاراضي العراقية.

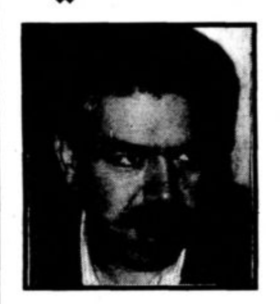
عندما نجح اربكان في تشكيل حكومة جديدة في تركيا تفاءلنا بالخير، خاصة بعد ان اعلن عن نيته تعليق الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل، وعندما قام بجولة لعدد من الدول الاسلامية.

وكنا نعلم ان الحاكم الفعلي في تركيا مجموعة الجنرالات، وتوقعنا ان يكون السيد اربكان قد عقد معهم اتفاقا يصل بموجبه كل طرف الى منتصف المسافة، لكن تبين ان التقديرات ليست بهذه الدقة، اذ انه بعد زيارة اربكان عقدت تركيا اتفاقية عسكرية جديدة مع اسرائيل، واغتنمت فرصة العدوان الامريكي على العراق للسيطرة على جزء من التراب الوطني العراقي.

اطماع الجنرالات في تركيا تتعدى الصراع على الارض القبرصية، وتتعدى الحدود الاقليمية للمياه بين تركيا واليونان، وقد تجاوزت حتى سرقة مياه دجلة والفرات، فهم يطمعون في مصادرة ارض عزيزة وغالية من التراب العربي هي اراضي شمال العراق.

اثبتت الاحداث الاخيرة ان العراق ليس هو (الرجل المريض) الذي تنتظر دول الجوار موته لتتقاسم تركته، فقد نجح التحالف الكردي العراقي في اعادة بسط السيادة العراقية على شمال العراق.

ومن المؤسف ان يتبنى الجنرالات في تركيا النموذج الاسرائيلي (المناطق الامنية) لتكريسها كسابقة في الازمات الدولية، والغريب ان الاسرائيليين لا يصدرون الآداب والفنون والعلوم الانسانية الى العالم وانما يصدرون الاسلحة وادوات الدمار وتكتيك الاستيلاء على الاراضي عن طريق القوة، ومن حقنا ان نشعر بالغبن الشديد من الموقف التركي وان نشعر بظلم ذوي القربى لان تركيا دولة اسلامية، ونرغب في ان نحتفظ معها بأطيب العلاقات، ولانها ايضا على تخوم قطرين عربيين هما سوريا والعراق، ولان الشعب التركي شعب عريق وطيب ومسالم ومحب للعرب، ولان تعميم فكرة (المناطق الامنية) او (الاشرطة الحدودية) سيلحق الضرر الكبير بالقضية الفلسطينية، خاصة وان لجنرالات اسرائيل اطماعا ليس لها حدود في الاستيلاء على المزيد من الاراضي الفلسطينية تحت ذرائع وحجج امنية.



فقبل ايام قليلة اعلن شارون عن نيته اقامة منطقة امنية على طول حدود نهر الاردن وبعمق عشرين كيلومترا، وكذلك ستكون هناك حجج اخرى لاقامة مناطق امنية على مشارف الخليل ومشارف المستوطنات.

اقتباس النموذج الاسرائيلي من قبل الجنرالات في تركيا سيتسبب في تكريس سابقة خطيرة في معالجة الازمات الكبرى، وفي تعقيد الاوضاع الدولية، والعلاقات العربية التركية، لذلك فنحن ننتظر من حكومة اربكان ان تستجيب للدعوات العربية والرأي العام الدولي وتقلع عن فكرة الشريط الحدودي الامني، وان تحترم وحدة العراق واستقلاله، وان تثبت انها صاحبة القرار وليس العسكر.



● كردي مشرد في شمال العراق مع ابنه ●

سلمان ناطور

نتنياهو ليس اسوأ من هتلر.. ولكن عليه ان يعتذر عن وصف عرفات بأنه «يواصل طريق هتلر»

□ اخطأ الصديق الكاتب خليل السواحري عندما وصف بيبي نتنياهو انه «يبدو نازيا» اكثر من هتلر (الايام، ٩٦/٩/٣) اولا لانه لم يكن ولن يكون في تاريخ البشرية من هو اسوأ من هتلر الا اذا قام فاشي وخطط لابادة العالم باسره وبدأ بتنفيذ مخططه. وثانيا لان توظيف اصطلاحات النازية في الخطاب الفلسطيني لمقارعة الاحتلال والصهيونية وممارسات حكومات اسرائيل هو خطأ تكتيكي ومبدئي فهو ينفر القوى اليهودية المؤيدة لنضال وحقوق الشعب الفلسطيني والاهم من ذلك ان هتلر والنازية هما ابشع مظاهر وتجليات الفاشية المعادية ليس للسامية فقط بل لكل ما هو انساني وحضاري وتقدمي، واذا كان هناك بين مثقفينا من يعتقد ان المقارنة بين ممارسات الاحتلال الاسرائيلي وبين الفاشية النازية من شأنها التعبير عن هول وبشاعة هذه الممارسات، فهو يسيء لضحايا الاحتلال الاسرائيلي وضحايا النازية، ولنذكر ان اكثر من خمسين مليون انسان دفعوا ثمن الفاشية الاوروبية عامة والنازية خاصة.

هذه الاستعمالات وهذا التوظيف اللامجدي والخاطئ لذكر النازية، يأتي في قاموس العنصريين الاسرائيليين الذين وصفوا قيادة الشعب الفلسطيني بالهتلرية مثل اسحق شامير واريك شارون والكاتب موشي شامير، وقطعان الفاشية في المناطق المحتلة الذين لم يتورعوا عن رسم صورة اسحق رابين بلباس ضابط الـ «اس.اس» النازي في مظاهرة كان خطيبها المركزي بيبي نتنياهو.

واما نحن، ابناء الشعب الفلسطيني، الذين ما زال يدفع ثمن الاحتلال ويناضل بشرف وعناد من اجل حريته واستقلاله، فلا يجوز ان نتبارى مع هؤلاء الفاشيين لا بالاستعمالات اللغوية ولا بالممارسات على الارض. في السجل الفلسطيني، والعربي بشكل عام، ليست هناك اية حسابات تصفية مع الشعب اليهودي، لا في البلاد ولا في خارجها، بل حسابنا العسير هو مع حكومات اسرائيل وحكامها منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم، ولذلك فان الامتناع عن كل ما يسمى باليهود واليهودية، بما في ذلك عدم توظيف الكارثة التي تعرض لها اليهود في اوروبا، هو موقف اخلاقي وسامي (بالمفهومين، القيمي والانتربولوجي) ويجب ان يميّزنا في نضالنا العادل ضد الاحتلال.

لقد برأت صحيفة «الايام» ذمتها من هذه الاقوال التي وردت في مقال خليل السواحري، وبحق، كذلك اتصل الرئيس ياسر عرفات برئيس الحكومة بيبي نتنياهو واعتذر عن الاستعمال، وبحق «ليس لان نتنياهو هو ملاك بل لان الفلسطيني المسؤول لا يقبل هذا الخطأ، مع اننا يجب ان نطالب بيبي نتنياهو بان يعتذر عن كل الاوصاف النازية التي اطلقها العنصريون اليهود الاسرائيليون على قيادة الشعب الفلسطيني، وخاصة الرئيس ياسر عرفات، من حق قيادة الشعب الفلسطيني ان تطلب الاعتذار ومن واجب رئيس الحكومة الاعتذار والاستنكار، وهذا يجب ان يكون شرطا من شروط مواصلة الحوار بعد المصافحة التي تمت، يوم الاربعاء الرابع من ايلول، بين عرفات ونتنياهو، خاصة عندما نذكر تعقيب حزب الليكود برئاسة نتنياهو على حصول رابين وبيرس وعرفات على جائزة نوبل للسلام حيث جاء في بيان اصدرته كتلة الحزب في الكنيست: «ولا يحق لاسحق رابين ان يتحدث باسم ضحايا الكارثة في الوقت الذي يتسلم فيه الجائزة مع الانسان الذي يواصل طريق النازيين» (المقصود عرفات).

من حق الباحثين والمؤرخين العرب واليهود الكشف عن حقائق تاريخية تتعلق بكارثة اليهود في اوروبا، وقد يتوصلون الى استنتاجات غير تلك الشائعة مثل عدد الضحايا (ستة ملايين) او اساليب الابادة والتعذيب، ولكن مهما كانت الحقائق التاريخية فان الكارثة اليهودية (الهولوكوست) لا يمكن فصلها عن سياقها التاريخي، كما فعل آباء الصهيونية من جهة بابراز فرداويتها لتوظيفها في تبرير «الحق اليهودي» في فلسطين وتشريد شعب هذه البلاد، ومن جهة اخرى لا يمكن الرد على هذا الزعم بتبنيه والانطلاق منه، فان اسرائيل لم تقم بسبب الكارثة، بل قامت بناء على مخطط وضعته الحركة الصهيونية قبل مئة عام وجندت لصالحها الحكومات الاستعمارية التي تقاسمت المنطقة باتفاقات مثل اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور واحتلال الانجليز للبلاد مدة ثلاثين عاما، والتمهيد خلال هذه الفترة لاقامة الدولة اليهودية على حساب الشعب الفلسطيني وفي وطنه.

حوارنا التاريخي هو على هذه الموجة وفي هذا المسار وليس مع ضحايا النازية اليهود، والكارثة، ومن الضروري ان ندرك عمق هذه الكارثة في الذات اليهودية، بغض النظر عن استعمالات الصهيونية لها، صراعنا مع الصهيونية وحكام اسرائيل هو سياسي وايديولوجي ومن جهتنا لا يمكن ان يكون عرقيا لان من يصور هذا الصراع بانه عداء بين اليهودية وبين الاسلام او العرب، وكأنه عداء خالد وابدي، هم اولئك الذين يؤمنون بالنظريات العرقية العنصرية، وهم لا يؤمنون باي شكل من اشكال المصالحة وبالتالي سيرفعون شعارات «الحل النهائي بابادة الطرف الاخر، العدو الابدي». بين اليهود والعرب تجد من يتبنى هذا الفكر ويروّج له، وكلاهما يسيء للآخر ولنفسه ايضا، واما مسؤولية محاربة هذا الفكر فتقع على عاتق اليهود والعرب على حد سواء، ولا يمكن الالتقاء في هذه المعركة المشتركة الا اذا كان هناك تفهم متبادل للالم اليهودي الذي سببته الكارثة (الهولوكوست) والالم الفلسطيني الذي سببته النكبة والاحتلال. دون اية مقارنة اي جرح اكبر وايهما اكثر ايلاما، فكل جرح يؤلم صاحبه الى حد لا يوصف.

لاجل سلامة النضال الفلسطيني من الضروري الامتناع عن الاستعمالات اللامجدية، ولاجل خلق مناخ افضل لمواصلة عملية السلام والمصالحة، على بيبي نتنياهو ان يعتذر.



د. احمد سعد

زوال السيادة الكولونيالية القاعدة الحقيقية للسلام

□ لم نعلق آمالا، لا كثيرة ولا قليلة، على زيارة ومحادثات رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، في واشنطن ومدلولاتها بالنسبة لمسار العملية السياسية في المنطقة. فالهدف المركزي من لقاء ومحادثات نتنياهو في «البيت الابيض» مع القادة الامريكيين يندرج في اطار التنسيق الاستراتيجي لبلورة تكتيك مؤقت يخفف من وطأة الازمة التي تواجهها العملية السياسية والتي تهدد بدفن مشروع السلام الامريكي وبانفجارات براميل التوتر والصراع في المنطقة.

فتوقيت الزيارة جاء في ظل علامتين بارزتين على مسار التطور، الاولى، وضوح الموقف الكولونيالي العربيد لحكومة اليمين في اسرائيل وعدم التزامها بالاتفاقات المبرمة من ايام حكومة «العمل» وممارساتها الكولونيالية الاستيطانية في المناطق الفلسطينية المحتلة «والمحررة» في اطار القيود الكولونيالية والجمود التام على مسار التفاوض السوري - الاسرائيلي بسبب الموقف الرفضي الاسرائيلي. كل ذلك ادى الى بلورة جسامة المخاطر الجدية التي تهدد مصالح جميع بلدان وشعوب المنطقة العربية والشرق الاوسط برمته. وبرزت ايجابية الموقف المصري في الربط العضوي بين التزام اسرائيل بالاتفاقات المبرمة والتقدم الجدي على مسارات العملية الجدية، بين تنفيذ اتفاقات اوسلو وبين مسار عجلة التطبيع وبضمنها عقد المؤتمر الاقتصادي في القاهرة في مطلع تشرين اول المقبل. كما برزت مؤشرات لبلورة لحمة موقف استراتيجي عربي موحد لمواجهة سياسة وممارسات حكومة اسرائيل المعادية للتسوية العادلة في المنطقة. هذا بالاضافة الى نشوء وضع على الساحة الفلسطينية يهدد بانفجار كبير جراء الممارسات الكولونيالية والاستيطانية الاسرائيلية وانتشار اليأس والقناعة لدى الفلسطينيين من حقيقة ان وجهة هذه الحكومة ليست ابدا نحو السلام بل لترسيخ اقدام الوجود الاحتلالي.

والثانية: ان هذه الزيارة جاءت قبل موعد الانتخابات للرئاسة الامريكية بشهرين تقريبا. والرئيس الامريكي، كلينتون، في صراعه لكسب الولاية الثانية للرئاسة يواجه هجوما عنيفا من خصمه دول وانصاره واتهامه بفشل سياسته والعملية السياسية في الشرق الاوسط التي تراوح في حالة الجمود. هذا بالاضافة الى الصراع على الصوت اليهودي والتمويل والدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة ومحاولة كلينتون الاستفادة من زيارة نتنياهو في تغذية حملته الانتخابية.

ومن هذا المنطلق بنينا تقييمنا لهذه الزيارة وما سيتمخض عنها من خلال التأكيد على امرين اساسيين مترابطين عضويا، الاول، انه حتى انتهاء انتخابات الرئاسة الامريكية في شهر تشرين ثاني المقبل لن يحدث اي تقدم جدي على مسار العملية السياسية. والثاني: استغلال هذه الزيارة لبلورة تكتيك مؤقت مبني على نشر الاوهام بدفع العجلة نحو مواصلة العملية السياسية والتقدم على ساحتها، مثل «الدعوة» لاخراج مسار التفاوض السوري - الاسرائيلي من مستنقع الركود، لقاء عرفات - نتنياهو - الذي يكتسب اهمية سياسية من حيث انه الزم نتنياهو وقادة حزبه بان العنوان الوحيد للتفاوض مع الفلسطينيين هو القيادة الشرعية لهذا الشعب وقائدها الرئيس ياسر عرفات - زيادة عدد العمال الفلسطينيين العاملين في اسرائيل، الاتجاه نحو «تعديل» اتفاق اعادة الانتشار في الخليل وغيرها، فتكتيكيا يساعد هذا التوجه التكتيكي على تضليل الرأي العام العالمي الذي يدين الموقف الرفضي الاسرائيلي ويخفف من حدة النقمة العربية ويساعد كلينتون في المعركة الانتخابية. وتحت هذه المظلة التكتيكية تواصل حكومة نتنياهو اليمينية تنفيذ برنامجها الاستراتيجي الكولونيالي على ساحة الواقع من خلال تقطيع اوصال الوحدة الاقليمية الفلسطينية في الضفة الغربية بواسطة الطرق الالتفافية وتكثيف الاستيطان الكولونيالي لمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

فبصلافة وعجرفة وعنجهية الكولونيالي المتغطرس جسّم نتنياهو في لقاءاته مع كلينتون ومع الصحافة ووسائل الاعلام الهوية الحقيقية للسلام التي تحتضنها حكومة اليمين وتمارسها والتي محورها العمل لانجاز سلام مع الفلسطينيين والسوريين ولكن بقاء السيادة الاقليمية السياسية الكولونيالية على المناطق المحتلة. فعلى سبيل المثال، بعد لقائه وزير الخارجية الامريكي، كريستوفر، صرح نتنياهو للصحفيين («هآرتس» ١٠/٨) انه حدد موقف حكومته بالنسبة للمسار التفاوضي مع الفلسطينيين وبانه «سيتفاوض مع الفلسطينيين حول القضايا المركزية التي تتعلق بتنفيذ الاتفاق المرحلي. ولكن طرح قضايا مثل القدس والمستوطنات، التي لا تتعلق بالاتفاق المرحلي تؤدي الى مصاعب ولا تمكن من

(البقية على ص ١٦)

مرزوق حلبي

«أُكلتُ يوم أُكلَ الثور الأسود»!

● كنا جزمنا، هنا، عشية الانتخابات الأخيرة ان المجتمع الاسرائيلي عاد الى مكوناته الاساسية، متدينون وعلمانيون، يمينيون ويساريون، قوميون وانسانيون، يهود وعرب، مقيمون ومهاجرون.. دعاة حرب ودعاة سلام. وقلنا في حينه، ولاحقا، ان الانتخابات بنتائجها حسمت معركة سياسية لكنها في الوقت ذاته فجرت جملة من الاسئلة/ النقاشات حول مجموعة من الموضوعات الاساسية التي تنفذ الى صلب المعاهدة الاجتماعية السياسية التي تقوم عليها اسرائيل نظاما ودولة. فالنقاش دائر حول علاقة الدين بالدولة وحول العلاقة بين السلطات الثلاث وحول طريقة الانتخابات المباشرة لرئيس الحكومة، حول منصب رئيس الدولة، حول المضامين التعليمية كتجسيد للفلسفة السائدة الحاكمة، حول الاستيطان، حول قضايا السلام وحدود الدولة والعلاقة مع الشعب الفلسطيني. عمليا، النقاش الدائر يطابق الى حد مذهل النقاش الذي عصف بالمجتمع اليهودي في فلسطين خلال الاربعينات. وكأننا نعود الى نقطة البداية، الى محاولة صياغة معاهدة جديدة تقوم عليها الدولة التي ستحتفل بعد نحو عامين بالذكرى الخمسين لقيامها. والنقاش في حينه تطور واحتد الى ان تجسد عنفا مدمرا بين الفصائل الصهيونية. فدمرت الباخرة «ألتلينا» على ما حملته قبالة الساحل بأمر من قادة «حركة العمل» في حينه. وجرت بعض الاغتيالات السياسية وسلم زعماء متطرفون في التيار اليهودي القومي المتشدد لسلطات الانتداب البريطاني وحوصرت اوساط «الايتسل» و «الليحي» ومنع منها الانخراط في اجهزة الحكم لا سيما الأمنية منها.

وقد احتدم النقاش في الراهن الى حد اغتيال رئيس حكومة وقبلها الى اقامة تنظيمات ارهابية وميليشيات عسكرية لا تزال تهدد النظام الدمقراطي وكيان الدولة وسلطة القانون فيها. ولا يُخفف وصول اليمين الى الحكم من الخطر الذي يمثله التيار الفاشي في اليمين الاسرائيلي كما انه لا ينهي النقاش انما يفجره من جديد اكثر عنفا وحدة. والنقاش من حيث حصوله وشكله ومضامينه وقضاياه يؤكد حقيقة ان المجتمع الاسرائيلي لم يتبلور بعد ولا يزال مجتمعا محكوما لرؤيته الكولونيالية موضوعيا وفكريا تشد به قوى عقلانية نحو المرحلة المدنية في علاقته مع نفسه ومع الاخر من خلال السعي الى تعميق دمقراطية الدولة على حساب يهوديتها، والى تعميق العملية السلامية على حساب النزعة العسكرانية.

لقد حقق التيار المدني انجازات لا بأس بها في منظوره خلال دورة الحكومة السابقة على مستويات مختلفة وكانت تأمل ان تواصل السير نحو مكاسب جديدة واسرائيل جديدة الا ان الانتكاسة التي حصلت في الانتخابات اعطت الفرصة للتيار المضاد ان ينشط ويعمل. وبامكاننا ان نرى في عودة الليكود الى الحكم مع حلفائه احتلالا للسلطتين التشريعية والتنفيذية. ويبدو انها - هذه القوى - غير قانعة باحتلالها هذا وهي ساعية بجد لا تلوي على شيء الى احتلال السلطة الثالثة، القضائية. ويشكل الهجوم على «المحكمة العليا» والواقف في رأسها، القاضي اهرون براك، معركة مبدئية من ناحيتها لن تتراجع عنها بسهولة. فالمحكمة العليا ممثلة للجهاز القضائي تُعتبر الحصن الاخير امام قوى اليمين في طريقها الى اكتساح المساحة السياسية كلها في البلاد. وهي - المحكمة - الحارسة الاخيرة لسلطة القانون والحاجز الاساس امام «القوة المفسدة» و «السلطة المفسدة» التي تحوزها قوى اليمين. وكونها كذلك كافيا للحرب عليها. ومن هنا الرياء في الادعاء اليميني ان المحكمة تتدخل في شؤون السلطتين الاخريين مهتدية بوحي القاضي براك المؤمن بوجوب «الفاعلية القضائية» للمحكمة! ففي غياب دستور وميثاق اجتماعي مشرّع لا بد ان تُشغل المحكمة العليا هذا الدور لئلا ينتج فراغ تشريعي تنفذ منه المؤسسة الحاكمة بسلطتيها التشريعية والتنفيذية الى تغيير مبادئ المعاهدة الاجتماعية فيما يخدم مصالحها على حساب المواطن او المجموعات السكانية الغائبة عن السلطة التنفيذية.

ومن هنا فان الهجوم على «العليا» من حيث كان الامر مُعلنا او مضمرا هو هجوم على الوضع التشريعي والقانوني القائم فيما يتعلق بحقوق الفرد والانسان والدين والدولة. وذا كانت الاصولية الدينية تسعى الى الاكراه الديني من خلال فتح ثغرة في الجهاز القضائي والنظام التشريعي، فان الاصولية اليمينية تسعى الى ازالة عوائق ضميرية وقانونية امام تكريس نزعة الاحتلال والقهر ودوس الحريات الدمقراطية بما يتناسب مع رؤيتها وفلسفتها السياسية تجاه مجتمعها وتجاه الاخر!

وما هو دور السلطة الرابعة - الصحافة - في هذا الاطار! هذا السؤال يطرح نفسه في ضوء التطورات الخطرة وازاء المكانة المرموقة التي تحتلها الصحافة في مجتمع دمقراطي. من الواضح ان الصحافة وان حاولت ان تبدو مستقلة تماما الا انها المرآة التي تعكس التحولات الجارية وتتأثر منها - وتؤثر فيها. نستطيع ان ندفع صحفيين ومبلورين للرأي العام على تخاذلهم وانكفائهم الناتج عن التحول السياسي لكننا لا نستطيع ان ندمغ الصحافة ونضعها كمؤسسة في قفص الاتهام. ففيها من يقوم بمهمة كلب حراسة الدمقراطية وسيادة القانون ورد الهجمة عن الجهاز القضائي. وهذا طبيعي كونها - الصحافة - تحولت في السنوات الاخيرة الى هدف للاوساط السياسية ذاتها. فكانت في نظرها «صحافة يسارية» ينبغي قمعها واسكاتها. ولا نرى مفرا من تحالف مبدئي ومثابر بين السلطتين القضائية والرابعة / الصحافة في ردّ الهجمة الحالية. حتى يأتي يوم تقول احداهما: «أُكلتُ يوم أُكل الثور الاسود».



محمود ابو شنب

هدوء مصطنع ينذر بعاصفة

يستطيع رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ان يقول ما يشاء، ويستطيع ان يزعم ان الرئيس الامريكي، كلينتون لم يضغط عليه لفك عقدة لقائه مع عرفات، ويستطيع ان يدعي بان «الترويكا» الاوروبية لم تبحث هذا الموضوع معه، ويمكنه ان يتباهى ما شاء بان حكومته وحكومة بريطانيا وقفتا وحدهما علانية الى جانب قرار الادارة الكلينتونية في قصف العراق مجددا بالصواريخ.

الادارة الامريكية على استعداد مزمن لتأييد اسرائيل في كل شيء وفي كل قضية، ولا فرق هنا بين كلينتون او دول وبين دمقراطيين او جمهوريين يتواجدون في البيت الابيض.

ولكن للاحتكارات الامبريالية الامريكية مصالحها ايضا، والاستراتيجية الامريكية خططت للهيمنة الكلية على منطقة الشرق الاوسط، والوصول بها الى نوع من الاستقرار في ظل سلام امريكي «باكس امريكانا». واذا لم تبد الامور، ولو ظاهريا، بان هناك محادثات ومفاوضات وآمالا في حل ما، فلن تكون هناك حالة استقرار ولو نسبي، وهذا يشوش على المخطط الامريكي، خصوصا وان مماطلة نتنياهو في تنفيذ الاتفاق مع الفلسطينيين، واستمرار الحصار والخنق على المناطق الفلسطينية. اوصلت كلها الى وضع متفجر ينذر باعادة المنطقة كلها الى دائرة العنف، والى عودة الانتفاضة بكل ما يعنيه ذلك من تقويض لكل المساعي السلمية التي بذلت حتى الان.

واما «الترويكا» الاوروبية، التي تريد ايضا نصيبها من ثمار هذا السلام، وقد ساهمت بدفعات مالية كبيرة لتثبيته، تخشى الان ان تنجح سياسة نتنياهو في تخريب العملية كلها. والغاء المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي سيعقد في القاهرة في تشرين الاول القادم تعلق عليه الدول الاوروبية «الترويكا» آمالا كثيرة. ولهذا راحت تنتقد سياسة حكومة نتنياهو صراحة، واصر ممثلو «الترويكا» على القيام بزيارة بيت الشرق في القدس، تحديا لقرار حكومة نتنياهو بمنعهم من هذه الزيارة والرئيس الفرنسي، جاك شيراك فجرها في وجه وزير الخارجية الاسرائيلي، دافيد ليفي في اثناء زيارته لفرنسا بقوله: فرنسا والمجموعة الاوروبية «والترويكا» تعترف بحق الفلسطينيين في القدس.

نعم، ازاء كل ذلك لم يكن نتنياهو مخيرا في الاجتماع بعرفات. ومن يراجع خطاباته وتصريحاته قبل الانتخابات وفي اثنائها يلاحظ الفرق، ويلاحظ ان اجتماعه بعرفات - اذا استعملنا الكلام الدبلوماسي - لم يكن يريده، ويمكن ان يقول بيبي دون حرج وهو صادق: مكره اخوك لا بطل، ودخول الحمام ليس كالخروج منه.

ولكن نتنياهو، الذي تخلص من الضغط الاوروبي الامريكي باجتماعه مع عرفات، لم يستطع التخلص، وربما لا يريد ايضا، من عنجهيته واستعلائه، او تمسكه بتطلعاته الاستيطانية الاحتلالية. وما احالة البحث في موضوع اعادة الانتشار في الخليل الى لجنة اسرائيلية - فلسطينية، للنظر في الاتفاق، او لاعادة قراءة الاتفاق، او لملاءمة الاتفاق مع خط الحكومة الجديدة. فكل هذه الكلمات، لجان، نظر، قراءة، خط، ليس لها الأ معنى واحد وترجمة واحدة، لا انسحاب من الخليل، ومن استمع الى تعليقات الفاشيين المستوطنين في الخليل بعد لقائهم رئيس الحكومة، يمكنه الاستنتاج، بالراحة، ان الرجل - نتنياهو - ماض في اللعبة حتى النهاية، كسبا لوقت ثمين، ولتمكين شارون، وزير «التشتيت» من قلب الامور رأسا على عقب في الضفة والقطاع.

ويبدو ان نتنياهو يعتمد، وقد خفف عنه الضغط بعد اجتماعه بعرفات، ان تقوم اللجنة - التي شكلها لبحث اتفاقية اعادة الانتشار في الخليل - بالمهمة نفسها التي كان يمارسها هو نفسه، المماطلة والتسويف. وهناك علامات تشير منذ الان، الى هذه النية المبيتة، فوزير الامن، يتسحاق مردخاي، الذي كان من المفروض ان يجتمع بعرفات، بدأ «يعرج» ويختبئ خلف حيل كلامية مفضوحة مثل، انه لم يُحدَّد موعد للاجتماع بعرفات، وعليه فلا يكون الاجتماع قد الغي.

هذا التحرك «الظاهري» مؤخرا، ليس هو التحرك المطلوب لانه لا يسير الى امام، بل يراوح في المكان. فالانسحاب من الخليل لم يتم، وجنرالات الجيش الاسرائيلي يعلنون انه لم يجر اي بحث لاعادة الانتشار. والمراوحة في المكان في هذه الحالة، هي امر خطير قد تدفع الى الخلف لا الى الامام، خصوصا واوضاع الفلسطينيين المعيشية لم تعد تحتمل واصبحت على شفا الانفجار ازاء مواصلة حصارهم وخنقهم، ولا تخدعنا تصريحات المسؤولين في الحكومة، عن «منح» تراخيص عمل في اسرائيل لعمال الضفة، بألف او بكذا الف ترخيص.

فاذا اضيف الى ذلك ما يدور على المسار السوري الذي لا يدور فيه شيء في الواقع، يزداد الوضع خطورة، خصوصا، وراعية مؤتمر مدريد، الولايات المتحدة، تساير نتنياهو وترعاه الى اقصى الحدود، وادارتها «الدمقراطية» نسبة للحزب الدمقراطي حزب كلينتون، بحاجة لنتنياهو في حمى انتخابات الرئاسة الامريكية وتنسجم مع طلبه في «ايجاد صيغة» يمكن على اساسها، استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية.

اي ان الادارة الامريكية تتجاوب مع تنكر نتنياهو لصيغة الارض مقابل السلام، التي على اساسها، عقد مؤتمر مدريد، وعلى اساسها جرت المفاوضات بين سوريا وحكومة العمل - ميرتس السابقة.

مجرى الاحداث بهذا الشكل ويمثل هذا التطور، لا يبشر بخير ولا يدعو الى اي تفاؤل، واذا لم تحسن الادارة الامريكية - التي بيدها ان تدير نتنياهو وحكومته الى الوجهة التي تشاء - واذا لم تستطع هذه الادارة ان تقرأ بشكل صحيح وان تقيم بشكل عميق، ما يجري تحت سطح الصبر الفلسطيني، فان نتنياهو قد يغرق المنطقة بما فيها اسرائيل، في دوامة تشد الجميع الى القاع.

غازي ابو ريا

انقذوا امريكا!! ابحثوا لها عن اعداء!!!

يبدو ان بعض الشعوب تحتاج الى اعداء، حتى تشعر بالحاجة الى الوحدة. وليس صدفة ان الولايات المتحدة، تخلق لنفسها عدوا، تروج له وتسوقه، ذلك ما يُسمى «الارهاب الاسلامي». لانها، حين فقدت عدوها الاساسي وجدت ان وحدتها «كأمة امريكية» مهددة، وان الغرب الذي ادعت انها الحامية له ايام وجود الاتحاد السوفييتي، اصبح يتمرد على اوامرها.

ولنأخذ الامور بشكل بسيط للغاية، ما حاجة اوروبا للقواعد العسكرية الامريكية على ارضها؟ وما حاجة اليابان لنفس القواعد؟ وما حاجة دول الخليج لكل هذا التواجد الامريكي لولا «الخطر» الايراني والعراقي؟!

الولايات المتحدة، تحتاج الى عدو لها، تحتاج الى عدو يهدد الدول الدائرة بفلكها. واذا كان العدو غير موجود. لا بد من خلقه. واظن ان وظيفة المخابرات الامريكية خلق هذا العدو، واظهار خطره بشكل محسوس.

واذا عدنا الى التاريخ القريب جدا، لوجدنا ان حرب الخليج بدأت في نفس الوقت الذي بدأ به انهيار الكتلة الشرقية. وما ان انتصر «العالم» الامريكي على العراق. حتى راحت امريكا تروّج للارهاب الاسلامي. وركزت سهام العداء على ايران والسودان. ولما كانت السودان دولة ضعيفة، لا تهدد الغرب ومصالحه، ولما برهنت ايران ان «عدوانيتها» غير واضحة للعالم. صار لا بد للام امريكا ان تقنع صغارها بوجود العدو «البعبع». حتى يقتنع هؤلاء الصغار في البقاء تحت اجنحتها.

وخلقت عدوا اسمه الاصولية الاسلامية، لكن هذه الاصولية مختبئة في الغرب نفسه. وفي قلب بريطانيا وامريكا والمانيا. ومن الصعب على الغرب ان يقتنع بان هذه الجماعات التي تعيش في بيته هي التي تشكل الخطر على وجوده!!

كيف تقنع امريكا وبريطانيا شعوب الغرب بان الحركات الاسلامية معادية، وتشكل خطرا على «الحضارة الغربية» وفي نفس الوقت تحميها وتوفر لها العمل وحرية الحركة!!

لا بد من تصعيد الامور اذن! وخلق عدو جدي ومقنع لامريكا وصغارها. فكر اصحاب الامر في البحث عن عدو، ووجدوا ان مصر «كاملة الاوصاف»، هي اولا قلب العرب، ومصر صورة للعرب، ان تقدمت تقدموا، وان قاتلت قاتلوا، ومصر قلب العالم الاسلامي ثانيا، وقلب افريقيا، هي القلب الذي تمتد شرايين الثالوث العربي والاسلامي والافريقي اليه، بالاضافة الى موقعها المحترم في آسيا. وهي في نفس الوقت قوة عسكرية جبارة ضمن الاطارات المذكورة، لكنها ضعيفة الى حدود «اللاقوة» قياسا بالغرب وأمه امريكا..

اذن، ماذا يحدث لو تسلمت الاصولية الاسلامية دفة الحكم في مصر؟؟ على صعيد مصر لن يحدث اكثر من ردة حياتية. لن يعاني منها الا شعب مصر. وتريح امريكا كل الذين يتململون من سيطرتها، ويقولون بان كل الطرق آمنة، لا نحتاج الى حماية على الطرق.

وان كنت لا املك الدليل القاطع لدعم رأيي هذا، لكن، احتياجات امريكا «الاقتصادية»، وتوتر علاقاتها مع مصر. بالاضافة الى الخرق الاوروبي الواضح للحصار الامريكي على ايران. ثم الهجوم الصاروخي العصبي الاحمق على العراق، وسخرية دول الخليج من هذا الهجوم وحاجته.. ودلائل عديدة اخرى، تظهر حاجة الولايات المتحدة لعدو جدي، تستطيع تسويق خطره على زبائنها.

وأظن ان مخابرات الدول في منطقتنا، اصبحت على علم بان امريكا تنتظر اللحظة المناسبة للاطاحة بنظام حسني مبارك في مصر، وتنصيب قيادة اصولية «تهدد الغرب ومصالحه»، وتعيد لهذا الغرب حاجته لامريكا بجنودها واساطيلها وسلاحها وعطفها وحنانها.

بعض المحللين، يذهبون الى ان «التوتر» في العلاقات المصرية الامريكية سببه عودة مصر الى وقوفها مع الحق العربي عامة وخاصة بالنسبة لنوعية السلام بين اسرائيل من جانب وفلسطين وسوريا من جانب اخر. وموقف مصر من الحصار على ليبيا والعراق..

وحسب اعتقادي ان الامور عكسية. ونظام مبارك بدأ يأخذ دوره في قيادة الامة العربية، والاهتمام بقضاياها، بعد ان ادرك تماما، ان امريكا تحاول تركيعه اكثر واكثر. حتى يظهر امام شعبه والعرب المسلمين كخاتم في خنصر امريكا، ويصبح الخلاص منه سهلا، ومبعثا للراحة في صدور الناس.

مبارك، ليس طفلا في السياسة والمخابرات والعسكرية، هو قائد سلاح طيران مصر في حرب ١٩٧٣. وقد حقق معجزات، لم تخطر باحلام امريكا المزعجة. وهذا الرجل، ليس عشوائيا في عمله.. وقد يسمعه الناس يتحدث بلغة شعبية، وقد يسخر البعض من خطاباته حين يتحدث بلهجة بسيطة، وينسى الساخرون ان هذا الرجل كان القائد الذي يحتاج الى كل انواع الدقة في التفكير، والدقة في تحديد الاهداف، حين وقف امام اعظم قوة في العالم دقة وعلما وتكنولوجيا في حرب ١٩٧٣، ثم انتصر عليها!!! هذا الرجل، يبدو انه عرف بان امريكا تحتاج مصر كعدو. ولا تحتاجها كصديق وحليف مع الاحترام المتبادل، فانتفض. وليس سرا ان تتحدث صحافة مصر عن عدم حاجتها للمساعدات الامريكية. وليس صدفة ان تشتري مصر صواريخ من كوريا الشمالية.

لكن، فذلكات امريكا، لم تعد تنطلي على اوروبا، وحتى العالم العربي كشف كل الاوراق. ولم يبق على وجه الارض الا بريطانيا واسرائيل، تبايعان امريكا في الشر قبل الخير. فهل يستنتج العرب النتائج؟ هل يتحول العرب الى التعاون مع اوروبا واليابان وترك امريكا سابحة في مؤامراتها ودسائسها على سكان الارض؟!

تسوس «اسنان الحليب» لدى الأطفال يؤثر فيما بعد على الاسنان الثابتة!

❏ اخصائي طب الاسنان للاطفال، د. جوني خرعوبة، في حديث مع «الاتحاد»، ينصح بعرض الطفل على طبيب الاسنان بعد بلوغه العام الأول ❏ «الاستعمال الصحيح لمادة «الفلوريد» يمنع التسوس» ❏ «من المفضل ان يقوم احد الوالدين بتنظيف اسنان طفله مع ظهور اول سن في فمه وحتى جيل سبع سنوات» ❏



* د. جوني خرعوبة *

● للعناية المبكرة والصحيحة بأسنان الأطفال، أهمية بالغة من أجل نمو وسلامة اسنانهم في المستقبل.

حول طرق العناية الصحيحة بأسنان الأطفال التقينا د. جوني خرعوبة - اخصائي طب الاسنان للأطفال.

*** «الاتحاد» - هل هناك طرق مميزة يجب اتباعها للعناية بأسنان الأطفال؟!**

- د. جوني: الطريقة الرئيسية والمميزة لحماية الاسنان تكمن في استعمال مادة الفلوريد التي يمكن ايصالها للاسنان بعدة اشكال: كادخالها لمياه الشرب (وهذا الدور يقع على السلطة المحلية) او اعطاؤها كحبوب او نقاط حسب ارشادات الطبيب. أو من خلال استعمال معجون اسنان يحتوي على فلوريد، أو من خلال تحاليل «للتمضمض» ابتداء من عمر ست سنوات. كذلك يمكن دهنها على الاسنان عند طبيب الاسنان كل ستة أشهر.

*** «الاتحاد» - وما هي أهمية الفلوريد؟!**

- د. جوني: الاستعمال الصحيح لهذه المادة يمنع عملية التسوس منعا باتا. وعملية التسوس ببساطة هي عبارة عن خروج الكالسيوم من السن نتيجة لعمل الجراثيم. والفلوريد يعيق هذا الأمر وبالتالي يعيق عملية التسوس. كذلك فانه يدخل في مبنى الطبقة الخارجية للسن (Enamel) ويزيد من صلابتها ومقاومتها للتسوس. ففي بعض الدول وبعض المناطق في اسرائيل التي تم ادخال الفلوريد فيها الى مياه الشرب هبطت نسبة التسوس بمعدل ٦٠٪. واستعمال الفلوريد بالطرق المختلفة اضافة الى ادخاله في الماء يؤدي الى هبوط في نسبة التسوس بين ٨٠ - ٩٠٪.

*** «الاتحاد» - ما هو دور الحلويات في عملية تسوس الأسنان؟!**

- د. جوني: الحلويات او اي مأكولات اخرى تحتوي على الكربوهيدرات وهي غذاء للبكتيريا. فالجراثيم تحلل هذه المواد الى حامض عضوي يبدأ باحداث الثقب في السن. اضافة الى الحلويات فان الفواكه ومسليات الأطفال «كالبامبا» وغيرها اذا ما علقت بين الاسنان فانها تؤدي الى تسوسها. لذا فان النصيحة الاساسية لتناول الحلويات هي بتقديمها بشكل مركز ومرة واحدة في اليوم مباشرة بعد الوجبة الغذائية ليس بين الوجبات. كذلك يفضل تقديم حلويات سريعة الذوبان في الفم.

*** «الاتحاد» - من اي جيل ينصح بفحص اسنان الطفل؟!**

- د. جوني: ينصح بعرض الطفل على طبيب الاسنان بعد بلوغه العام الاول. وذلك لاجراء فحص شامل للفم ولوضعية الاسنان ولتقديم الارشادات اللازمة للوالدين من اجل المحافظة على اسنان طفلهما. فهناك اطفال تكون نسبة التسوس لديهم عالية وهم بعد في جيل ٢ - ٣ سنوات. وذلك ناتج عن عدة اسباب. منها عدم قيام الوالدين بفرك اسنان اطفالهم بالشكل الصحيح او ان اطفالهم يتناولون الحلويات بوتيرة عالية. كذلك هناك مرض نع يعرف بمرض القنينة "Bottle syndrom". وهو عبارة عن تسوس سريع لعدد كبير من الاسنان في جيل مبكر، نتيجة اعطاء الطفل قنينة تحتوي على سائل محلى او حتى حليب غير محلى. فاذا بقيت القنينة فترة طويلة في الفم في اثناء النوم او خلال النهار فانها تؤدي للاصابة بالمرض المذكور.

*** «الاتحاد» - في اي جيل يجب البدء بتنظيف الاسنان؟!**

- د. جوني: مع ظهور اول سن في فم الطفل وحتى جيل سبع سنوات يفضل ان يقوم أحد الوالدين بتنظيف اسنان طفلهما لضمان التنظيف الصحيح والفعال. فقد بينت احدى الدراسات ان الفرق الأساسي بين اطفال اسنانهم خالية من السوسة واطفال اسنانهم مسوسة، ان نسبة التسوس لدى الاخيرين عالية. وذلك لان الفريق الاول واظب على تنظيف الاسنان وفركها بواسطة الوالدين مرتين في اليوم مع معجون يحتوي على الفلوريد بينما الفريق الثاني لم يفعل ذلك.

*** «الاتحاد» - هل هناك اساليب او طرق لتشجيع الاطفال للاقبال على هذه العادة بحماس؟!**

- د. جوني: الأهل عادة هم القدوة لاطفالهم في كافة المجالات. والاهتمام في ترسيخ هذه العادة في البيت يشجع الطفل ويكسبه نفس هذه العادة الايجابية. اضف الى ذلك انه تتوفر في الاسواق اليوم معجونات اسنان ذات طعم خاص ومرغوب للأطفال. وهنا من المهم الاشارة لأهمية وضع كمية قليلة من المعجون على الفرشاة بان لا تتجاوز حجم حبة «البازيلاء» لان الطفل سيقوم بابتلاع قسم كبير منها. كذلك هناك فراشي للاسنان صنعت على شكل ابطال حكايات الاطفال وهذا يشجع ايضا. بقي ان نذكر بان الفرشاة يجب ان تكون صغيرة وذات شعيرات ناعمة وبمستوى واحد.

*** «الاتحاد» - ماذا يعني التأخر في البدء بعملية تنظيف الاسنان؟!**

- د. جوني: عندما نقوم بعملية فرك للأسنان فاننا عمليا، نزيل مادة البلاك عنها. والبلاك عبارة عن طبقة من الجراثيم وافرازاتها ومواد عضوية أخرى ملتصقة بالاسنان وهي المسبب الرئيسي لتسوس الاسنان ولالتهاب اللثة. فاضافة الى ازالة البلاك التي تتم من خلال الفرك نوصل الفلوريد الموجود في المعجون الى الاسنان.

*** «الاتحاد» - هناك من يعتقد بأن اي تلف في اسنان الحليب لا يترك اثرا سلبيا بعد ظهور الاسنان الثابتة. لذا لا حاجة للاعتناء بها. فما رأيك؟!**

- د. جوني: هذا غير صحيح. لأن تسوس الاسنان يؤدي الى التهاب في عصب السن اذا لم يتم علاجه. ومن ثم لالتهاب وتورم في الانسجة المحيطة بالسن كذلك فان الألم الشديد الذي يصاحب عملية التسوس هو سبب كاف للعلاج.

ان لاسنان الحليب اهمية كبرى من حيث محافظتها على المكان المناسب للاسنان الثابتة التي ستليها. فاذا ما خسر الطفل تلك الاسنان قبل اوان تبدلها فان ذلك سيؤدي الى خلل في بزوغ الاسنان الثابتة واحيانا يعيق ظهورها. وعندها تكون هناك حاجة لاجراء تقويم للاسنان وهذه عملية طويلة ومكلفة ماليا.

*** «الاتحاد» - هل ينصح بمضغ الاطفال للعلكة بين الوجبات كوسيلة لتنظيف الاسنان. خاصة وان هناك انواعا منها لا تحتوي على سكر؟!**

- د. جوني: العلكة التي لا تحتوي على سكر هي عمليا تحتوي على انواع من السكر الذي لا تستطيع الجراثيم تحليله الى حامض. فلذلك لا تسبب التسوس ويمكن اعطاؤها دون خوف. وهناك انواع علكة اخرى تحتوي على سكر «الكسيلتول» ولها فائدة ايجابية وتقلل من نسبة التسوس. اضافة لذلك فان العلكة تزيد من افراز اللعاب وهذا بحد ذاته مفيد. فاللعاب يحتوي على عدة مركبات تعيق عمل الجراثيم.

*** «الاتحاد» - ما هو دور طبيب الاسنان للأطفال في عملية الوقاية؟!**

- د. جوني: على طبيب الاسنان ان يقدم الارشادات الوقائية المناسبة للطفل. كذلك هناك أهمية خاصة للفحص الدوري للاسنان كل نصف سنة. حيث يتم وضع الفلوريد على الاسنان وفحص وضعيتها ومعالجة ما يجب معالجته بوقت مبكر وهذا الأمر مهم جدا.

(ابتهاج مجلي)

امراض القلب في صلب الاحداث

● كان القلب وما زال محورا للعديد من الابحاث والدراسات خاصة بعد ازدياد نسبة المصابين بامراض القلب نتيجة لاسباب متعددة ومختلفة، منها التطور الحديث وهموم الحياة اليومية والتوتر والقلق.... الخ. اضافة الى الأنظمة الغذائية غير المراقبة وغير الصحية.

لكن.. من هي الفئة الأكثر تعرضا من غيرها لخطر الاصابة بأمراض القلب؟!

هناك احصائيات اشارت الى ان ٣٠٪ من حالات الوفيات الخاصة بامراض القلب ترجع لعادة التدخين وازدياد الوزن وارتفاع ضغط الدم والكوليسترول والسكر المرتفع في الدم. وهذا الأمر ينطبق على النساء والرجال على حد سواء. لكن فيما يتعلق بالنساء، فان هناك سببا اضافيا لازدياد المخاطر بعد انقطاع الدورة الشهرية والوصول الى جيل ما بعد الخمسين عاما (جيل الانتقال).

وهناك مؤشرات أخرى قد تدل على احتمال مخاطر اضافية مثل عدم القدرة على التنفس بالشكل الطبيعي. الشعور بالتعب والارهاق دون سبب واضح. الشعور بآلام في الصدر تنتقل تدريجيا للذراع الأيسر. مع انه لم يتضح بعد وجود مؤشرات مسبقة لارتفاع ضغط الدم والكوليسترول.

وكما هو معروف، فان بعض امراض القلب لا تعالج الا بالعمليات الجراحية التي تتطلب وقاية تامة ونظاما غذائيا خاصا لتجنب مخاطر اضافية.

بعد النشر في الاسبوع الماضي، مواطن من الطيرة يقول:

يمكن علاج «السحايا» بالبصل

*** د. جابر خوري: «هذا العلاج القديم لم يعد مفيدا مع تطور انواع من الفيروسات لم تكن موجودة في الماضي، وبالذات تلك المسببة لمرض «السحايا» ***

● في أعقاب نشر تقرير حول «مرض السحايا» الاسبوع الماضي في ملحق «الاتحاد» بعث الينا السيد يوسف شبيطة من مدينة الطيرة الرسالة التالية:

«هيئة التحرير، تحية وبعد،

بعد قراءتي ما ورد في جريدتكم عن المصيبة المستعصية من وباء السحايا (مننجيت) لم يسعني الا ان ارسل اليكم رأيي الطبي في هذا البلاء، عساني اساهم واياكم في دفع هذا المرض عن الاطفال الاحباء.

الدواء هو البصل فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن البصل فقالت «ان آخر وجبة طعام لرسول الله كان فيها البصل».

وقد قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «ان دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها».

للبصل فوائد طبية جمة فان مضغه ثلاث دقائق، جدير بقتل كل الجراثيم الموجودة في الفم حتى التعقيم. فكيف لو مضغ ثلاث مرات يوميا ؟!! فانه كفيل بان يصد كل جرثومة فتاكة.

واما بالنسبة للاطفال ولنبدأ بالرضع منهم ولكي نحميهم من العدوى من هذا المرض او غيره من الامراض، علينا ان نأخذ عصارة البصل ونخلط منها بنسبة ١ - ١ مع العسل، وندهن الخليط داخل الفم حتى الحلق باصبع الام بعد كل وجبة طعام.

واما للأطفال الذين يستطيعون الشرب فلتخلط لهم عصارة البصل بالعسل بنسبة متساوية، وليأخذ الطفل ملعقة صغيرة بعد كل وجبة غذاء، لتحصين جسد الطفل ضد احتمالات العدوى.

واما بخصوص المرض نفسه (السحايا) فان كان هناك شك لدى الأهل بعد ملاحظتهم ان الطفل قد يكون انتقلت اليه العدوى. وعلامة ذلك ارتفاع درجة الحرارة وذبول الطفل فعليهم بعمل «لبخة» البصل المستعجلة وهي كما يلي:

١) تحلق مؤخرة الرأس.
٢) تؤخذ بصلة وتفرم ثم تسخن تسخينا جافا دون ان تصل للاصفرار.
٣) توضع البصلة المسخنة على مؤخرة الرأس ويلف عليها واق لتثبيتها لمدة ٣ ساعات ثم تبدل بعد ذلك».

***

اذ نشكر السيد يوسف على اهتمامه بالموضوع وارسال المادة المذكورة، نود الاشارة الى ان للاطباء رأيا آخر في الموضوع. وعلى ذلك يجيب الطبيب جابر خوري المستشار الطبي للصفحة الطبية والذي جاء تعليقه على النحو التالي: «مع احترامي لرأي كل شخص قد يساهم باسداء النصائح الطبية. ومع اعترافي بان العلاج الطبيعي المكوّن من الأعشاب والمنتوجات الغذائية الطبيعية ومنها البصل، مفيد جدا ويحتوي على الفيتامينات المفيدة واهمها فيتامين "C" الذي يساعد الجسم على مقاومة الكثير من الامراض وحتى مقاومة الفيروسات والمكيروبات. وليس لدي ادنى شك بان العلاج الخارجي مثل «لبخ البصل» قد يساعد في امتصاص بعض من حرارة الجسم، او ان خلط البصل مع العسل وتقديمه للمريض قد يغذي ويقوي الجسم ومن الممكن ان يساعد على انتاج اجسام مضادة ضد الرشح والتهاب القصبات الفيروسي والتهاب الحلق.

ولكن.. حذار أن ننسى بان مرض السحايا يختلف عن كل ذلك، لان سببه فيروسات وميكروبات تحتاج للعلاج والمراقبة الطبية اللازمة والطويلة. وعلاجه لا يكون بأي حال من الاحوال بالطريقة التي ذكرها السيد يوسف. خاصة مع تطور انواع الفيروسات والميكروبات التي لم تكن موجودة في الماضي البعيد.

ان النصيحة التي وردت تثير الاعتزاز بتاريخ العرب في ذلك الحين وقدرتهم على ايجاد السبل لمواجهة الامراض المختلفة، لكنها حقيقة لا تتلاءم مع الوضع الحالي القائم، بالذات فيما يتعلق بمرض السحايا.

اخيرا.. ان مرض السحايا الخطر يجري علاجه حسب نوع ووضعية الحالة، ان كان بواسطة المضادات الحيوية وغيرها من العلاجات التي يقرها الطبيب المختص بعد تشخيص حالة المريض.

النائبة دالية ايتسك لـ «الاتحاد»:

الجيش يعمق استعلاء الرجل على المرأة وبالتالي ينتشر العنف!

*** التربية للمساواة بين الجنسين واقامة جسم مستقل يضع البرامج الخاصة وتحقيق السلام، امور من شأنها التخفيف جدا من مظاهر العنف ضد المرأة ***

● تتفشى في الدولة ظاهرة العنف وتمتد لتغطي جميع مجالات الحياة وعلى كافة الأصعدة. العنف الكلامي والجسدي والسياسي والديني والاعلامي، قائم على مدى (٢٥) ساعة في اليوم! العنف في الشوارع، وأينما وليت وجهك تصطدم بمظاهر العنف، والأرقام تتحدث عن نفسها لتكشف جزءا من الواقع ولتقول ان المخفي أعظم. وعلى سبيل المثال لا الحصر، تؤكد سجلات «نعمت» وجود (٢٥٠) الف امرأة مضروبة في البلاد. اي ان هناك (٢٥٠) الف أسرة تخيم عليها وتلفها اجواء العنف. ولنفرض ان في الاسرة اربعة اولاد فقط، بالاضافة الى الوالدين فهذا يعني ان (١.٥) مليون انسان يعيشون في مستنقع العنف! واذا اضفنا الذين لم يقدموا شكاوى، من فتيات ونساء. واذا اضفنا النزاعات والشجارات والنقاشات الحادة والصاخبة، نصل الى نتيجة رهيبة تؤكد، ان غالبية الشعب تعيش في اجواء العنف! ويبقى السؤال، ازاء هذا الواقع المر، ما الذي قامت به السلطات والمؤسسات والهيئات الأخرى لمكافحة ظاهرة العنف؟ ويذكر انه في الدورة البرلمانية الثالثة عشرة، اقيمت لجنة لرفع مكانة المرأة، في عضويتها النائبة دالية ايتسك، التي حاورناها حول الموضوع.

*** «الاتحاد» - (٢٥٠) الف امرأة مضروبة في البلاد، والمخفي أعظم، ارقام وحقائق ومآس تصرخ حتى السماء، تسمعين عن ذلك، فماذا تقولين؟**

- ايتسك: «في الحقيقة ان البعض منا، خاصة اولئك الذين هم في موقع المسؤولية واتخاذ القرارات، يتحملون مسؤولية تجذر مفاهيم وسلوكيات العنف في المجتمع. وكل الحلول والعلاجات للظاهرة كانت سطحية وشكلية خالية من مضامين انسانية. واعتقد انه يجب وضع برنامج شامل للتثقيف والتربية للمساواة بين الجنسين، تبدأ من جيل الصفر، على ان تكثف في المدارس وتبدأ من الروضات. وفي صلبها التعويد على التفكير المتساوي. وهناك مشكلة تعاني منها النساء، وهي التفكير الداخلي والذاتي عند المرأة وكأنها ضلع قاصر ووظائفيتها كأم تحول دون ريادتها لكل مجالات العمل، خاصة في ظل قوانين تحول دون تقدمها. ويشكل الجيش عندنا عاملا اساسيا في تقزيم دور المرأة امام دور الرجل. وحقيقة هي ان النزعة العسكرية متجذرة عندنا وتساهم بنسبة عالية جدا في اضفاء الشهرة على الرجل، الأمر الذي تفتقر له المرأة. ويخرج الرجال من المؤسسة العسكرية ليضمن لهم التقدم في مختلف المجالات وتسنم المناصب العالية وهذا معدوم عند المرأة، وبالتالي يخلق هذا شعورا من الدونية والعجز عند المرأة واستعلاء واعتزازا عند الرجل. من هنا فان أحدى أهم ثمار السلام ستكون التخفيف من شعور الرجل بالتفوق، لأنه بتحقيق السلام سينعدم التأثير العسكري وتخف النزعة العسكرية. وهناك اهمية ايضا للخلفية التي جاء منها الانسان وأي مفاهيم يحمل. فالذي جاء من خلفية اجتماعية تربي على التسامح واحترام الغير، يحمل مفاهيم تختلف عن تلك التي يحملها الذي تربى على كره الغير وقمعه واضطهاده او انه مميز عن المرأة برجولته».

*** «الاتحاد» - تتحدثين في اطار ما يجب عمله بينما الجائع بحاجة الى لقمة يسد بها رمقه، وبين ما تقولينه وتطبيقه مسافة شاسعة جدا، ما الذي يمكن عمله عينيا وعلى المدى القريب للتخفيف من الظاهرة؟**

- ايتسك: «في غالبية الحالات يحول انعدام الاموال دون معالجة ممارسات ومظاهر العنف. وهناك نقص كبير في اجهزة وكوادر ومؤسسات وبرامج علاج الظاهرة، وعلى صعيد قضائي فالاحكام بغالبيتها لا تردع وتكون دائما خفيفة وتتقزم أمام حجم الجريمة. وبدل معالجة الظاهرة قبل نشوئها، يعالجونها - وليس كما يجب - بعد تفشيها، يخصصون الموارد في الشرطة لملاحقة السارق ولا يهتمون بملاحقة الرجل العنيف والمعتدي والذي يهدد بالقتل. أي ان سلم الأولويات عندنا مقلوب. واقترح اقامة جسم مستقل لمعالجة موضوع العنف يتألف من اخصائيين نفسيين وعاملين اجتماعيين ومحامين ورجال قضاء، يكون العنوان وهو الذي يضع برنامجا شاملا لمكافحة العنف».

*** «الاتحاد» - وماذا مع المؤسسات القائمة خاصة وزارة المعارف، لماذا لا تضع البرامج لمكافحة العنف؟**

- ايتسك: «نحن في وضع لا نحسد عليه يتجسد بوجود عدة ملوك يحوزون ويتسلطون على التاج. وقد رفض وزير العمل اقامة ملجأ للنساء المضروبات المتدينات بحجة ان المتدينات لا يتعرضن للعنف كالعلمانيات، وهذا هراء والواقع يفنده، خاصة ان العنف هو مشكلة اجتماعية قائمة في جميع القطاعات. واعتقد ان اقامة جسم مستقل هو القادر على مكافحة الظاهرة كما يجب».

*** «الاتحاد» - وما الذي قامت به لجنة الكنيست لرفع مكانة المرأة، للتخفيف من ظاهرة العنف وتعميق الوعي للمرأة كانسان بكل ما في الكلمة من معنى؟**

*** سهيل قبلان ***

(البقية على صفحة ١٦)

عروض أزياء الشتاء بدأت!



□□ في حين لم «نتخلص»، بعد، من شدة حرارة هذا الصيف، خرجت دور الأزياء العالمية بالعروضات الخاصة والجذابة للشتاء المقبل.

وقد تميزت ازياء الشتاء المقبل بانها تكسبك نحافة وطولا، حيث يصل طول التنورة الى كاحل الرجل.

وفي ازياء المساء، ازدادت اللمسات الذهبية على شكل تطريز رائع ومبتكر، تتداخل فيه الحبات مع الخرز في تطريز مبهر وعصري.

«سوار الست»



□□ **المقادير:**

* كيلو من العجينة المورقة.
* كأس - فستق مطحون.
* كأسان - قطر.
* ملعقة كبيرة من الزبدة.

□□ **طريقة التحضير:**

* تقسم العجينة الى اقسام صغيرة (حسب الرغبة).
* يرق كل قسم فوق سطح مرشوش بالدقيق بحيث يكون رقيقا ومربع الشكل.
* يلف كل قسم من العجينة على عصا مدهونة بالزبدة. ثم تسحب العصا من الرقاقة ويطبق طرفا العجينة احدهما على الآخر بحيث يأخذ شكلا دائريا مثل الكعكة.
* ترتب قطع الكعك في صينية مدهونة بالزبدة ثم تدخل الى فرن حار حتى تنتفخ وتحمر.
* يصب عليها القطر البارد وتزين بالفستق المطحون.

اهتمي بفحص حاسة السمع لدى طفلك



● دلت بحوث اجريت مؤخرا، على ان الأطفال معرضون للاصابة بانسداد الاذن، مما يسبب عدم تفاعل الأطفال مع امهاتهم.

وأكدت سو سيمز، خبيرة تعليم الكلام في جامعة «ليستر»، ان على الأم ان تراعي رد الفعل عند طفلها عندما تتحدث معه فاذا لم تجد الاستجابة الكافية فمن الافضل ان تلجأ الى الطبيب وتطلب منه فحص اذن الطفل. ونصحت الامهات بعدم اهمال الحديث مع صغارهن اذا لم تجدن استجابة وبمواصلة الحديث طوال اليوم وقضاء عدة دقائق كل يوم في اللعب مع الطفل ليحصل على القدر الكافي من الاتصال القريب معها.

من المعروف ان معظم بلاد العالم تجري فحصا خاصا للطفل في عمر (١٥) شهرا لتتأكد من سلامة حاسة السمع عنده.

وعليه احرصي ان تتوجهي الى طبيب اطفال واطلبي منه ان يجري فحص سمع لطفلك حتى يخضع للعلاج في الوقت المناسب فالقدرة على الكلام مرتبطة بالقدرة على السمع.

المعلم العربي، ايضا، ضحية نواقص التعليم!

❑ كثافة الطلاب في الصف، والنقص الحاد في الكوادر المهنية، ومستوى تحصيل الطلاب.. كل ذلك يؤدي الى ما اتفق على تعريفه بـ «تآكل المعلم»، مما يؤثر على قدراته وتعلقه بالمهنة...

❑ المحاضر في جامعة حيفا، حمد طربيه، اعد دراسة حول الموضوع: «جزء من الحل بسيط، زيادة الميزانيات للتغلب على هذه النواقص»!

● هشام نفاع ●

❑ لو قيل ان جهاز التعليم العربي يعاني من اوضاع شديدة الاشكالية، ومن مشاكل مزمنة وقديمة، فإن الامر لا يحمل في طياته اي جديد...

فمنذ عشرات السنين بدأ التقصير - واستمر - واليوم لا يزال الطالب/ة اولا يحصد النتائج. «ويأكل الحصرم».

ولكن، تلك المشاكل ليس لها عنوان واحد.. صحيح ان محيطها الاساسي هو التمييز المنهجي بحق العرب كأقلية في هذه البلاد، ولكن المشاكل تتصل بعدة خيوط، وترتبط بعدة عناوين.

فإلى جانب الميزانيات، والمضامين، هناك امر مركزي آخر، المعلم «اللاعب» الذي يشكل بين الجهاز التعليمي وبين الطالب، هدف التعليم وعنوانه.

ومن دراسة اعدت مؤخرا، يتضح ان احدى المشاكل المرتبطة بالمعلم، هي ما اتفق على تعريفه بـ «تآكل المعلم»، من ناحية قدراته، تعلقه بالمهنة، والدافعية للتدريس لديه. الدراسة اعدها الاستاذ حمد طربيه الذي يدّرس في جامعة حيفا ويعد لاطروحة الدكتوراة في التربية فيها، وهذه الدراسة في إطار بحث اكبر، اعد في «مركز التقويم والادارة في التربية» التابع للجامعة، تحت اشراف بروفيسور ليئا كريمر - حيون. وقد شملت (٤٣٠) معلما عربيا من مختلف مناطق البلاد.

❑ موضوع جديد ❑

الابحاث حول موضوع تآكل المعلم جديدة نسبيا. فقد اجري البحث الاول عام ١٩٧٤ في الولايات المتحدة. وقد عّرفه معد ذلك البحث فرويد برغر بأنه «ظاهرة نابعة عن الضغط المتواصل الذي ينتج عنه بالاساس ارهاق جسدي، عاطفي وسلوكي» لدى المعلم. وابرز نتائجه ردود الفعل الغاضبة، القلق، قلة الهدوء، التعب وردود نفسية متعبة.

❑ المعلم العربي ❑

يقول طربيه حول بحثه المذكور «لقد حاولنا ايجاد الفروق بين ظروف التآكل لدى المعلم العربي وبين الظروف لدى المعلم اليهودي. فهذه الظاهرة تتعلق بالمجتمع اولا، وهي تختلف من مجتمع الى اخر. وقد اتضح أن هناك ظروفا معينة تحيط بالمعلم العربي تجعل هذه الظاهرة اكثر حدة وتأثيرا عليه».

احد تلك الظروف منوط بالطلاب وتأثيرهم على المعلم، ويقول طربيه «ان كثافة الطلاب في الصف ليست قائمة في المدارس العبرية كظاهرة بينما في بعض المدارس العربية يصل عدد الطلاب الى (٤٠) وحتى (٥٠) طالبا. فالمدارس الحديثة عدد الطلاب في الصف الواحد فيها (٢٠ - ٢١) طالبا. وفي غالبية المدارس العبرية لا يزيد العدد عن (٣٠). ولكن، عند العرب قلما تجد صفا يقل العدد فيه عن (٣٨) طالبا»..

طربيه يؤكد ان «هذا احد اهم الاسباب التي تؤدي الى إنهاك المعلم. فهناك فرق بين معلم يتعامل مع (٤٠) وبين آخر يتعامل مع (٢٠) طالبا. بدءاً بمراقبة واجبات الطلاب، وحتى الالمام بالوضع الدراسي العام لكل طالب وطالب.. فهناك معلمون لا يعرفون عن وضع الطالب الا ما يتعلق بالموضوع الذي يدرّسونه».

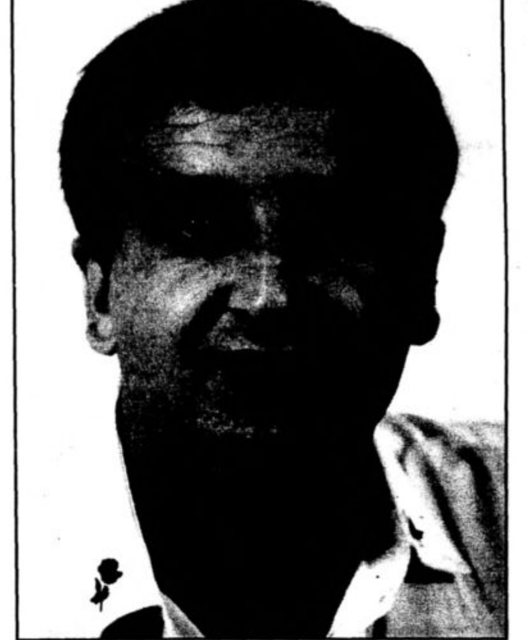
البحث اوضح ان هذا العامل رئيسي، وعلاجه بسيط جدا - كما يقول طربيه «الميزانيات. فزيادة عدد الغرف التدريسية والملاكات وتقليل عدد الطلاب في الصف الواحد من شأنه التغلب على المشكلة».

❑ نقص حاد في الطواقم المهنية ❑

المدرسة العربية التقليدية مؤلفة، ربما، من ثلاث شرائح فقط، الطلاب، المعلمون، والادارة. ولكن المدارس تتطلب أيضا طواقم مهنية اخرى: خبراء نفسانيون ومستشارون تربويون. ويؤكد طربيه «في كل مدرسة يهودية أخصائيان على الاقل، بينما لا توجد سوى بضعة مدارس عربية تشغّل مستشارين ونفسانيين». بالطبع هذا النقص يترك اثره على المعلم، لان تلك الوظائف اساسية جدا، لمعالجة مشاكل الطلاب ومواكبة مختلف الاوضاع التي قد يتعرضون لها...

❑ مستوى تحصيل الطلاب ❑

ان تدني المستوى التحصيلي للطلاب يترك اثرا واضحا على المعلم.



* حمد طربيه *

«فالمعلم الذي يدرس طلابا ذوي تحصيل عالٍ يشعر بالراحة معهم» يقول طربيه «اما الطلاب ذوي التحصيل المنخفض فإنهم يؤثرون على المعلم بشكل سلبي». وهو يؤكد بان الحل مرتبط بجعل الصف الواحد مؤلفا من مجموعة غير متجانسة من الطلاب، اي ان يجمع مستويات تحصيلية مختلفة.

❑ (١٥٪) من المعلمين لن يختاروا التعليم لو خيروا ثانية! ❑

«لو تم تخييرنا ثانية، لما عدنا للعمل كمعلمين» هكذا يقر (١٥٪) من المعلمين العرب الذين شملهم البحث. وهذا ليس مجرد رقم بالطبع، بل نتائج مباشرة على الطلاب اولا!!

ففي بئر السبع مثلا لم يجد معدو البحث اي معلم راض عن عمله.. «ومن الغريب ان المعلمين الجدد هم اكثر المعلمين غير الراضين عن عملهم» فيضيف طربيه «فهؤلاء يصابون بالصدمة لمجرد وصولهم الى المدرسة لانهم يجدون واقعا غريبا جدا لم يتخيلوه وهذه كارثة..».

* وكيف ترى الحل هنا ؟

- طربيه: المعلم في السنة الاولى والثانية يجب ان يكون يانعا لا ان يُعدم! فهو يفكر بانه سيدخل الى حياة (في المدرسة) اشبه بالكتب والنظريات التي تعرف عليها في الجامعة، ولكن الواقع شيئ آخر... ففي الوسط اليهودي هناك معلمون قدامى يقومون باستيعاب المعلمين الجدد، لتخفيف «الصدمة» عليهم وهذا يخفف - بدوره - من المشكلة ككل.

*** مالذي يجب عمله ايضا، لتخفيف هذه الظاهرة؟**

- طربيه: لمعالجة هذه المشكلة هناك طريقة متبعة عمل بها في الدول الغربية، تتلخص في التركيز على العوامل المباشرة المؤدية لتآكل المعلم. مثلا مشكلة كثافة الطلاب

(البقية ص١٦)



* صورة من الارشيف *

وادي النسناس بين التطوير والضائقة السكنية!

(تتمة من ص ٥)

احد مطالبنا! فهل تريدون منا ان نقول لهم لا تبنوا!

ان هذه البناية ستخدم اهالي وادي النسناس، وسيكون فيها شقق سكنية، ولن يأتي مواطنون من خارج الوادي ليسكنوا فيها.. اهل الوادي سيسكنون في الوادي، اما بالنسبة لمواقف السيارات فالهدف منها احياء الوادي من جديد، فتضاريس الوادي غير مشجعة للمشتري العربي او اليهودي.. الوضع قبل (٢٠) سنة ليس كاليوم، اليوم تدخل عشرات السيارات للوادي بهدف التسوق، ونحن عملنا دائما على احياء الوادي، خاصة ان الزائرين كثيرون ويرتادون للتسوق».

يضيف د. نقولا: «في الوادي يوجد (١٥) دكانا مغلقة لانها ملك لـ «عميدار»، وهدفنا هو احياء هذه المحلات من جديد، والبلدية لا تأخذ بعين الاعتبار وضع السكان الاجتماعي، فلا يوجد مثلا تسهيلات بالارنونا خاصة ان الوضع الاجتماعي والاقتصادي متدهور في الوادي، كل المراكز التجارية في الوادي كانت تحتضر، لولا اننا اسرعنا ببناء مواقف للسيارات لتمكن الغرباء من الدخول وهكذا انقذنا الوادي من الموت.. هناك موقف سيارات صغير اقيم بالقرب من فلافل نجلا وميشيل، وهذا الموقف مكان نصف عمارة مهدومة كانت هناك، من خبرتي وعملي في البلدية خلال (٧) اعوام، دائما وجدت من يعارض واول المعارضين هو الجار القريب.. اقمنا المدرسة التكنولوجية واعتقدنا اننا قمنا بعمل بطولي، فاتضح بعد ذلك ان معظم الجيران هناك معارضون لهذا المشروع، ولكل واحد يوجد ذريعة مختلفة، ضجة، اكتظاظ في الشارع واسباب اخرى».

وينهي د. نقولا كلامه قائلا: «نحن يهمنا ان نحافظ على الطابع المعماري للوادي، ونحن من اجل تطوير الوادي وايجاد اماكن سكن وبناء خارطة هيكلية، سنوات طويلة ونحن نلح بتغيير البنى التحتية وشبكات المياه والكهرباء والتلفون حتى يتطور الوادي، وهذا سيحدث الان».

■ رد البلدية ■

وفي حديث مع الناطق الرسمي لبلدية حيفا روني غروسمان حول الموضوع، قال: «البلدية لا تعلم بالموضوع، ولكنني فحصت الامر واتضح ان شركة «شيكمونا» هي التي اشترت الارض من صاحبها الاصلي، وانصحكم بالتوجه الى مدير عام «شيكمونا» واستيضاح الامر منه»!

■ «شيكمونا» صاحبة الارض ولها حرية التصرف بها! ■

بعد البحث عن مدير شركة «شيكمونا» السيد دافيد لوكفا، قام هو بالاتصال بنا، وبعد ان طرحنا عليه القضية، قال: «شركة «شيكمونا» هي شركة حكومية ولها الحرية في شراء وامتلاك الاراضي، وقد اشترينا قطعة الارض هذه من مالكها السيد وليم حداد، ونحن نخطط لمشروع بناء في منطقة الوادي، وهو على وشك التنفيذ، وسيكون على يد مقاول، ولكن حتى الان لم نقدم اي تخطيط نهائي للبناء، وهناك تفكير ببناء (١٠) الى (١٢) وحدة سكنية، بالاضافة الى المحلات التجارية، وسنهتم طبعا بأن يكون هناك موقف للسيارات من اجل الساكنين الجدد».

● **«الاتحاد»: وماذا عن اصحاب المحلات الثلاثة الموجودة حاليا؟**

- دافيد لوكفا: «عليهم ان يخلوا المنطقة حتى اواخر السنة وبداية السنة الجديدة، وهذه مشكلتهم، فنحن اشترينا الارض وهي ملكنا».

● **«الاتحاد»: هل ستأخذون بعين الاعتبار حق الاولوية لسكان الوادي بالسكن؟ وهل ستحافظون على الطابع الشرقي للوادي؟**



● مقطع جانبي لمنزل رجاء وهاني مطانس، ولم يتبق الكثير من البيت لمشاهدته! ●

- دافيد لوكفا: «نحن سنبني الدور وحق الاولوية بالسكن سيكون من نصيب كل انسان يستطيع امتلاك هذه الدور، آخذين بعين الاعتبار القادرين من اهل الوادي.

وطبعا سيكون البناء حسب الطابع الشرقي، وسيبنى من حجر ايضا حتى يلائم الاجواء المحيطة به، وكل هذا سيكون بالتنسيق مع البلدية، لكننا حتى الان لم نقدم خطة نهائية».

ويضيف دافيد: «انا مستعد ان ازودكم بكل المعلومات التي تحتاجونها، اذا اردتم ذلك في المستقبل».

■ صاحب الارض: لم اجد مبادرين عربا فبعتها لـ «الشيكمونا» ■

توجهنا الى السيد وليم حداد صاحب الارض السابق، فقال لنا: «ان امتلاكي لقطعة الارض هذه يكلفني ضرائب باهظة، وقد حاولت كثيرا مع مبادرين عرب حتى يستثمروها، لكن لا حياة لمن تنادي، ولو جاء اي عربي وعرض علي شراءها لبعته اياها ولكن في النهاية جاءت شركة «شيكمونا» وبعتها اياها، وانا اعتقد ان هذه الارض في الاساس سوف تخدم منطقة الوادي».

■ الاصلاح ادى الى رفع الاسعار! ■

تقول سلوى خضراوي التي تعيش في الوادي منذ اكثر من (٢٨) عاما: «الحمد لله ان اولادي جميعهم تزوجوا، والا كنا سنجد صعوبة جمة في العيش بكرامة في هذه المنطقة».

وتضيف سلوى: «اذا اردت ان اطبخ بامية فيجب ان يكون في جيبي (١٠٠) شاقل، فالوادي اصبحت اسعاره نارا.. «شو هادا»؟! قبل هذه التصليحات التي قاموا بها، كانت الاسعار منخفضة، اما اليوم فصاحب الدكان يريد ان يوفي الضرائب الملقاة عليه لذلك يرفع اسعار بضاعته، وهذا الامر صعب الحياة في الوادي»!

■ الازواج الشابة تصرخ! ■

رجاء وهاني مطانس، زوجان شابان، لهما طفلان ويعيشون حاليا في بيت والد رجاء في الوادي، والبيت عبارة عن غرفة ونصف، غرفة المطبخ وفيها الحمام، وربع غرفة صغيرة تستعمل كمدخل للبيت ولاستقبال الضيوف في نفس الوقت!

تقول رجاء: «اولادي يعانون من امراض مزمنة خاصة في اجهزة التنفس بسبب الرطوبة ورداءة التهوئة في البيت، والانكى من ذلك وجود الحشرات والجرذان والعناكب وغيرها والتي لسعت اطفالي اكثر من مرة وادى ذلك الى دخولهم المستشفى للعلاج.. بيتي عبارة عن حديقة حيوانات، واخاف من قدوم فصل الشتاء لان الامراض ستصيبنا»!

تضيف رجاء: «منذ (٥) اعوام وانا اسعى من اجل تحسين وضعي، ولم اترك بابا الا وطرقته.. اما القرض السكني الذي استحقه فهو (٢٠) الف دولار، فمن اين سآتي بباقي المبلغ لشراء دار جديدة ومعظم البيوت تكلف اليوم ما بين (٩٠) الى (١٠٠) الف دولار؟!».

عن سعيها لتحسين وضعها، تقول رجاء: «لقد ارسلت عدة رسائل احتجاجية لكل الجهات المسؤولة ووصلت حتى مراقبة الدولة، وجميعهم اجابوا بأن الموضوع تحت البحث.. والمضحك في الامر، ان مراقبة الدولة بعد ان استلمت رسالتي اهتمت كثيرا بالخربة الموجودة خلف بيتي والمليئة بالجرذان والحشرات، واصرت على حضور البلدية لتنظيف هذه الخربة، اما المشكلة الاساسية وهي السكن فلم تفطن لها»!!

تضحك رجاء بسخرية وتضيف: «في شارع قيساريا القريب تم ترميم بناية وعرضها امام الجمهور لاستئجارها كما كتب. السنا اولى بهذه البيوت من المكاتب.. عشرات الازواج الشابة تعاني من الازمة السكنية في الوادي ولا احد يأخذنا بالحسبان ضمن اي مشروع تطويري!!».

ورغم كل هذه الظروف - تضيف رجاء، هناك عائلات تعيش في ظروف اسوأ ومزرية للغاية.. لذلك اريد ان استغل هذه الفرصة واتوجه لكل الازواج الشابة عبر الصحيفة للاتصال بي حتى ننتظم داخل لجنة معينة نكافح بها للحصول على حقوقنا، كما اتوجه لكل النشيطين اجتماعيا ولكل المثقفين، بأن يقفوا الى جانب الازواج الشابة العربية في حيفا، واذا كانت هناك خطة بناء في الوادي فيجب ان تكون الافضلية اولا واخيرا لاهل الوادي وعلى المؤسسات الحكومية ان توفر التسهيلات امام العائلات الفقيرة ليتسنى لها امتلاك مثل هذه البيوت».

■ لجنة الحي ستبحث الامر مع المختصين ■

توجهنا بعد ذلك الى سكرتير لجان الاحياء العربية في حيفا (ما عدا الحليصة) السيد يوسف عبده لنطلعه على الامر ونعرف منه موقف اللجان من هذا الموضوع فقال: «لجنة الاحياء العربية تأسست قبل سنة ونصف، وخلال هذه المدة كنا نطالب - وما زلنا - بتحسين الاشياء الضرورية والملحة للسكان، وشددنا كثيرا على قضية المساكن للازواج الشابة».

ويضيف عبده: «اسكن في الوادي منذ عام ١٩٤٨ ومنذ ذلك الحين لم يحدث اي تغيير او تطوير في الوادي سوى رصف السوق وتحسين بعض الحوانيت فيه.. الناس عندنا يئسوا من المطالبة بحقهم، عدة وسائل اعلام تكلمت عن مشكلتنا ولا من مجيب.. وما زالت الجرذان تسرح وتمرح في بعض الزوايا في الحي».

وعن المشروع الجديد، يقول عبده: «لم اسمع عن هذا المشروع الا قبل ايام من صاحبة بوتيك الملابس، وحسب رأيي ان كل مشروع سيخدم اهل الوادي سنباركه كلجنة، لكننا في نفس الوقت لن نسمح بضرر اصحاب المحلات، وسنحاول ايجاد السبل لتعويض خسارتهم وسنسرع في عقد اجتماع طارئ لبحث الامر مع المختصين».



● الفرن المنوي هدمه ●



● موقف السيارات الجديد، ومن خلاله نرى كثافة البيوت القديمة والمترهلة في الوادي ●

الجيش يعمق استعلاء الرجل على المرأة وبالتالي ينتشر العنف!

(تتمة من صفحة ١٢)

– ايتسك: «للأسف الشديد لا يوجد للجنة وزن أو تأثير، كلجنة الاقتصاد او المالية. حتى ان للجنة غرفة جانبية في الكنيست مع اجهزة بدائية ولذلك قدرتها على العمل محدودة. عقدت عدة اجتماعات وقدمت توصيات. ومجرد كونها في غرفة صغيرة وهامشية يقول كل شيء، ويشير الى مدى «اهتمام» المسؤولين بقضايا العنف»!

*** «الاتحاد» – يفهم ان اللجنة تعقد الاجتماعات من منطلق «تخليص الذمة»؟**

– ايتسك: «هناك شعور ما ان النقاشات تجري وتثار احيانا بهدف تنقية الضمائر، لكن القضية ليست نقاشات واجتماعات، انما تبني خطة ومعالجة جذور المشكلة والعمل لاقتلاعها وليس العلاج باسلوب الترقيع او اطفاء الحرائق».

*** «الاتحاد» – وما هو المطلوب للبدء باقتلاع الظاهرة من جذورها؟**

– ايتسك: «تقع مسؤولية على الرجال والنساء، تتجسد بمدى نجاحهم في تعميق وعي الجماهير للاحترام المتبادل والتعامل مع المرأة كانسان. وعلى المتنورين بالذات من الرجال ابقاء الموضوع على بساط البحث الجماهيري. واذا استطعنا مرة بعد مرة، تكثيف العمل للتربية المتساوية، فبامكاننا خلق ضغط يومي لالزام اصحاب اتخاذ القرار بمعالجة الظاهرة جذريا. وهذا يبدأ في الجهاز القضائي والمؤسسات التربوية».

*** «الاتحاد» – طرحت فكرة اقامة جسم مستقل، من الذي سيقيمه ولماذا لا تبادرين لاقامته برلمانيا؟**

– ايتسك: «في الحقيقة بادرنا لذلك لكننا لم ننجح. ودعونا رئيس الدولة وعقيلته ليكونا في صلب قيادة الجسم. ولم نحاول بعد ذلك. ومن هنا توجد اهمية لاثارة الموضوع في الصحافة والاكثار من التوجهات الى الحكومة والكنيست وتشكيل وبلورة رأي عام ضاغط لتشريع قوانين اساسية لمكافحة العنف».

النقب يستصرخ الجماهير العربية!

(تتمة من ص ٥)

للسكن يسكنها (٢٤) الف اسرة، وكلها على هذه الاراضي التي تريد السلطات الاستيلاء عليها. والهدف كما يقول العقبي «تركيز البدو في (٧) تجمعات سكنية معترف بها هي: رهط وعرعور وكسيفة وتل السبع وحورة واللقية والشقيب، وكلها تعاني من النواقص في كافة المجالات».

● هل حقا يوجد (١٠٨) تجمعات للبدو في النقب؟ ●

سنة ١٩٩٢ اصدرت السلطات لائحة بأسماء التجمعات البدوية في النقب، ويبلغ عددها حسب السلطات (١٠٨)، واعدت خطة لترحيلهم وتركيزهم في التجمعات السكنية السبعة المعترف بها. عن ذلك يقول نوري العقبي: «في هذه اللائحة مغالطات كثيرة هدفها تضخيم الموضوع واخافة الرأي العام، اذ تستطيع السلطات مع لائحة كهذه ان تقول انها غير قادرة على تقديم الخدمات لاكثر من مئة قرية وبذلك تبرر مخطط تركيزهم في القرى المعترف بها».

● وما هي حقيقة الامر؟

– العقبي: «انهم يعتبرون «عرب السيد» اكثر من (٣٥) تجمعا وهذا غير صحيح، فهذه التجمعات قريبة من بعضها ونستطيع ان نعتبرها قرية واحدة. وكذلك الامر مع «عرب ابو كف» الذين يعتبرونهم (٢٠) تجمعا»! واضاف: «من الفالوجة وحتى ايلات يعيش (٤٠) الف يهودي في اكثر من مئة بلدة، وهناك مخطط لاقامة (١٢) بلدة اخرى لهم وليس لنا فيها اي نصيب. وهم يزرعون مليونا و (٢٦٠) الف دونم ويستهلكون (٣٠٠) مليون كوب من الماء في السنة وعندهم فوق كل ذلك مصانع مثل مصانع البلاستيك يعملون فيها، اما نحن فيريدون تركيزنا في تجمعات بدون اي اساس اقتصادي وبعضها يفتقر للكثير من الامور الضرورية كالبنية التحتية الملائمة».

● لقد قدمت جمعيتكم خطة الى الحكومة لحل مشكلة البدو في النقب، منذ سنوات، فما هي هذه الخطة؟

– العقبي: «هذه الخطة مقبولة على ٩٥٪ من السكان حسب الاحصاء الذي اجريناه. وقد طالبنا فيها السلطات بالاعتراف بـ (١٥) قرية موجودة منها «عرب السيد» التي تحدثت عنها قبل قليل، والاطرش وابو كف وغيرها، اضافة الى القرى السبع المعترف بها».

● وماذا كان رد السلطات؟

– العقبي: «لقد تجاهلت الامر تجاهلا تاما، وهناك عملية تعتيم على مطالبنا هذه نعاني منها بشدة».

ويضيف: «العرب البدو في النقب هم اكثر المظلومين المنسيين ولا احد يساعدهم باخلاص وقوة.. والقضية ليست، ببساطة، هدم البيوت بحجة عدم الترخيص.. بل هي اكبر من ذلك».

ثم يؤكد على مخطط تركيز البدو في (٧) تجمعات ويقول: «انهم يريدون سلب اراضينا، فكيف نفسّر هدم بيوت عشيرة ابو عمار وطردهم من ارضهم والسماح لهم ببناء براكيات من الزينكو بدون رخص في اللقية؟ وكذلك الامر مع عشيرة ابو عنزة، وهي مكونة من (٤٠) اسرة، التي هدموا بيوتها في خربة الوطن وسمحوا لها ببناء براكيات بدون ترخيص في مكان اخر»!

● وماذا مع عائلة ابو مطير، فأرضها في نطاق الخريطة الهيكلية للقية..

– العقبي: «الهدف من هدم بيتهم هو مصادرة الارض فيما بعد وبيعها لاصحابها كقسائم ايجار يبنون عليها البيوت، بحجة ان هذه الارض ملك للدولة، مع ان اصحابها لديهم المستندات التي تثبت ملكيتهم لها. تصور! حتى ارضنا التي تنتصب عليها بيوتنا «ملك» للدولة»!

● هل توقف الزمن هناك؟! ●

في الطريق الى بئر السبع ومنها الى اللقية يرى الناظر كل برهة قرية او تجمعا للعرب البدو: براكيات وخيم وقطعان ماعز. وحتى النظر اليها عن بعد كاف لاستيعاب الضائقة التي يعيش فيها السكان، وكأن الزمن توقف في هذه المنطقة منذ عشرات السنين!

فهذه التجمعات غير المعترف بها تعاني من كافة النواقص: الشوارع ترابية، لا توجد شبكات مياه بل آبار خاصة وبعضهم يجلبون الماء بالخزانات، ولا توجد شبكة كهرباء بل مولدات كهربائية يشغلونها بضع ساعات في اليوم فقط، و «بالطبع» لا توجد خطوط هاتف، ولا شبكات مجار حتى في بعض القرى المعترف بها، فكيف اذا دار الحديث عن هذه التجمعات؟

ويعيش اكثر من (٤٠) الف عربي في النقب في مثل هذه الظروف!

● وبعد.. ●

بيت عائلة ابو مطير المهدوم هو عينة فقط، فالاف البيوت بدون ترخيص ومهددة بالهدم، ويعيش سكانها فيها باكتظاظ شديد بمعدل اسرتين واكثر في كل بيت. وعندما نقول «بيت» فالمقصود، على الاغلب، براكية زينكو. فمعظم هذه «البيوت» براكيات.

وفي «واحة الدمقراطية» التي نعيش فيها يجري التمييز بين الانسان والانسان. فقبل اسابيع اثيرت قضية عائلة يهودية من بئر السبع طُردت من بيتها بسبب تراكم الديون عليها، لكن سرعان ما وجدت هذه العائلة حلا لضائقتها، بواسطة التبرعات التي انهمرت عليها ومساعدة السلطات المعنية. وهذا من حقها كما من حق كل انسان ان يحصل على مأوى آمن.

فهل عندما تجد عائلة بدوية في النقب نفسها بدون مأوى آمن يختفي هذا الحق؟ ولا تُثار القضية على نطاق واسع، وكأن الامر طبيعي، وكأن هؤلاء البشر غير بشر..؟

في «واحة الدمقراطية» هذه علينا ان نبحث عن الدمقراطية كالباحث عن الابرة في كومة القش!.. ولكن اين الجماهير العربية؟ لماذا لا تتحرك؟ لتثبت انها «اقلية قومية» فعلا؟

اخوتنا في النقب يعيشون مرحلة مصيرية، ولا عجب ان حدث «يوم ارض ثان» هناك، ولكن على جماهيرنا كلها ان تشارك في النضال، وعلى ممثلينا في الكنيست وعلى رأسهم نواب «الجبهة والتجمع» ان يهتموا بهذه القضية بقوة حتى النهاية.

المعلم العربي، ايضا، ضحية نواقص التعليم!

(تتمة من ص١٤)

في الصف، او إحداث تغييرات على برامج التعليم لزيادة الدافعية لدى الطلاب، لان هذا يترك اثره بالضرورة على المعلم.

*** وماذا بخصوص دور الاهالي؟**

– طربيه: المعلمون يقولون ان لا مبالاة الاهالي هي احد اسباب التآكل لديهم.. ولكنهم يتذمرون في نفس الوقت من تدخل الاهالي الزائد. ومن الواضح ان هناك تناقضا.

*** اي تدخل يريده المعلمون من الاهالي، إذن؟**

– طربيه: كما اتضح، المطلوب من ولي امر الطالب متابعة ابنه/ ابنته بكل معنى الكلمة، ولكن من بعيد دون تدخّل.. فالاستطلاعات اشارت الى ان ٢٠٪ فقط من الاهالي يزورون ابناءهم في المدارس وفي فترة توزيع الشهادات فقط! ومن الواضح ان هذا يشير الى مستوى الاهتمام المحدود.

*** ماذا بخصوص الهيئات القطرية الناشطة في مجال التعليم. ماذا بامكانها ان تفعل؟**

– طربيه: الامر الاول هو توعية الاهالي بالاهتمام بأبنائهم. وزيارتهم في المدارس. اما بقية الامور فبالامكان التدخل والمساعدة في حلها على الصعيد السياسي. مثلا: تقليل كثافة الطلاب في الصف، زيادة الطواقم المهنية في المدارس وتحسين الشروط فيها عامة، فهذه الامور تتعلق بتحسين الظروف المادية وزيادة الميزانيات.

*** هل تعتقد ان تغيير مضامين التعليم التي يؤكد كثيرون انها لا تلائم الطالب والمعلم العربيين بامكانه ان يؤثر ويخفف حدة الظاهرة؟**

– طربيه: في البحث الذي اجريناه لم نفحص مسألة المضامين ولكن من الواضح ان غالبية المضامين، في الادب والشعر والتاريخ مثلا، لا تلائم طالبا يعيش في مجتمع عربي. ويمكن القول انها تقلل من ارتباط المعلم والطالب معها والاهتمام بها.

❏ ❏ ❏

المدارس العربية فيها العديد من المعلمين الذين لم يختاروا هذه المهنة/ المسؤولية بالذات. ومنهم من يأتون الى سلك التعليم من اختصاصات اخرى بالمرة. فقد اتضح في البحث ان العديد من المهندسين من عدة فروع ومن حملة اللقب الثاني والثالث، اضطروا للعمل كمعلمين لعدم توفر فرص عمل اخرى لهم.. فكيف يمكن لهؤلاء ان يرضوا عن عملهم؟ طربيه قال معلقا على هذا «هؤلاء المعلمون لا يستمتعون بعملهم.. وهذه المشكلة تعود للسياسة»!

زوال السيادة الكولونيالية القاعدة الحقيقية للسلام

(تتمة من ص ١٠)

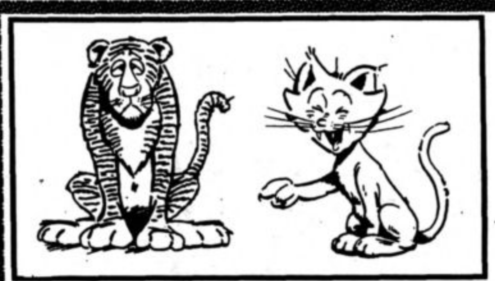
التقدم في المفاوضات»!! اي انه مستعد للتفاوض حول الاسرى واعادة الانتشار ولكن دون المس «بصلاحيات» السيادة الكولونيالية لتهويد القدس وضواحيها وتكثيف وتعبئة وتوسيع الاستيطان الكولونيالي. وحتى بالنسبة لاعادة الانتشار في الخليل فقد طلب نتنياهو من كلينتون («هآرتس» ٨/١١) «الضغط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاخذ موافقته على تعديل اتفاق اعادة الانتشار في الخليل»!! يريد من الرئيس عرفات موافقة على شرعية تعزيز تواجد الاحتلال في المدينة وربطها مع مستوطنة «كريات اربع» الكولونيالية!! اية صلافة! ولم يكتف نتنياهو بذلك، بل اكد لكلينتون «نحن نعمل كمن سبقنا (حكومة «العمل» – ميرتس – أ.س) لزيادة طبيعية للمستوطنات القائمة»!!

ولا يختلف التوجه بالنسبة لسوريا. فنتنياهو يعلن بصراحة سافرة انه لا يعترف باية نتائج تم التوصل اليها بين حكومة اسرائيل السابقة وسوريا خلال اربع سنوات من التفاوض ويريد البدء بالمماحكة من نقطة الصفر. ويرفع بشكل ديماغوغي يافطة «التفاوض بدون شروط مسبقة» ولكنه يؤكد بان موقف حكومته لم يتغير «هضبة الجولان تبقى بأيدينا»!! اذن على ماذا ستفاوض سوريا؟

ان التمسك ببقاء السيادة الاحتلالية على الأراضي الفلسطينية والسورية لن يكون ابدا مفتاحا للسلام في المنطقة بل مؤشرا لكوارث مقبلة.

ولن «يطعج» رقبة الموقف الرفضي الاسرائيلي المعادي للتسوية العادلة التي تضمن فعلا الأمن والاستقرار وتطبيع واقعي للتطور في المنطقة سوى شحذ وصقل وتفعيل آليات المواجهة لقوى السلام العالمية والعربية والاسرائيلية. واقصد وحدة الصف الفلسطينية وتطوير الموقف العربي الموحد واستغلال التناقضات في المصالح بين اوروبا وامريكا لتجنيد العامل الاوروبي الرسمي والجماهيري وتصعيد النشاط المنسق والمنظم لقوى السلام اليهودية والعربية في اسرائيل، ومواصلة السياسة الممارسة الحالية للحكومة المدعومة امريكيا قد تؤدي الى انفجارات هائلة في المنطقة، فالشعوب لن ترضى الى ما لا نهاية بالرضوخ لمهانة الاحتلال وللتناقض الصارخ بين مصالحها في التطور والنمو وبين كوابح الهيمنة الاسرائيلية الامريكية في المنطقة.

ليس للوجه الكشر!



□ بقلم: د. ادوار الياس □

القصة وما فيها يا سيدي، وما سيد غير الله، انه بعد انفكاك عقدة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ومصافحته للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، انفتحت المعابر وصارت الحالة خوش بوش، وسارت السيارات المحملة بالبيض الفاسد واللحوم المروضة من الجليل الى الخليل وبالعكس، جرى التوقيع على اتفاقية توأمة بين مطعم «بلعوس - بلعوس» الحيفاوي ومطعم «فروج - فروج» الجنيني، الذي اشترطت الدول المانحة تسميته بهذا الاسم تيمنا بشخص وزير السياحة الفلسطيني الياس فريج، والا فانها لن تستثمر فيه.

وما ان وصلت شهرة مطعم «فروج - فروج» الى مسامع مختار الوادي موريس شحادي حتى صرخ بتابعه زوزو جبران الحيران:

- ولك حولتني وانت رايح - جاي مثل رقّاص الساعة! واقف في خلقتي، لا شغلة ولا عملة من صباحية ربنا مثل حجر العثرة في طريق المستقبل. انقلع الى حسبة «الكسّابين» واشتر عرنوص ذرة وسجله على حسابي وخليني افكر.

وبعد ان فكر المختار وفكر الى ان تيبّست رقبته وصارت مثل اشارة المرور قال، مُحيّرا بدون ضحكة او تكشيرة:

- ما في حدا احسن من حدا، وما يحق للبطايني الودف واتباعه يحق لمختار الوادي واتباعه.

وما ان عاد تابع المختار، منطنطا مثل الجرادة ام الجندب وهو يتمتم: الحركة فيها بركة، حتى حملنا حالنا ورفعنا شعاراتنا وتوكلنا نحو جنين ونحن نهتف: «شعبنا شعب حي / دمه ما بيصير مي» و «بدنا ناكل بدنا نعيش / والمعاش بيكفيش و «من حيفا لجنين / شعب واحد لا يلين».

وعند اول حاجز عسكري اعترضت دورية اسرائيلية مسيرتنا. فهمس تابع المختار: يا دافع البلاء!

ولان افراد الدورية لم يسمعوه، اوضح لهم المختار اننا في سبيلنا الى لقاء مسؤولي السلطة الوطنية الفلسطينية للتضامن معهم والاحتجاج على الممارسات التعسفية الاسرائيلية، وللبحث في اخر مستجدات المسيرة السلمية المجمدة واصدار بيان مشترك.

فحرر لنا قائد الدورية الاسرائيلية تصريحا مفتوح المدة. فصاح تابع المختار: تصريح في اليد افضل من اربعين عصفورا في القفص.

فنرفز المختار ولكزه بكوعه ونهر:

- انكتم وتعلم ان قلة الحكي تعلم الانسان قيمة الكلام.

فانكتم التابع وتابعنا سفرتنا الى ان وصلنا مطعم «فروج - فروج» وتفرجنا على الذبايح المعلقة من كراعينها. واكلنا نقفة دين منسف كراعين بيبطح الغول. وعزمنا حالنا على بطحة عرق. وشربنا حتى زهزهت معنا واخذنا ننادي: يعيش الرجوب.. يعيش الرجوب.

فاسرع نحونا احد الزبائن الاوادم ونصحنا:

- روحوا على دياركم وازمطوا بجلودكم قبل ان ينتفوا ريشكم.. والمثل يقول: اسألوا المسلوخ ولا تسألوا السالخ.

ومخافة ان نتدعدك عملنا بنصيحة المسلوخ. وشمرنا عن سواعدنا وعدونا حتى عدينا «الخط الاخضر» الفاصل بين «بادية الدكتاتورية» و «واحة الدمقراطية» في الشرق الاوسط.

ولم نلتقط انفاسنا الا بجلوسنا حول المائدة الوسطى في مطعم «بلعوس - بلعوس» الذي يقدم الحليب والعسل ببلاش، مفاقعة بالعمى والطراش.

وما ان شرعنا بشروقة الحليب المعسّل حتى رن البيليفون الخلوي في جيبة ساكو المختار. فسحبه وسأل عن الهاتف الداعي!

ولان فواز النشاز كان على الطرف الثاني من الخط الهوائي اللاسلكي قال:

- اعلمكم بانني اتكلم من تليفون ناجي النجار الرفضي الذي سمح لي بدخول منجرته بعد ان هددته برفع شكوى ضده الى مجلس الامن الدولي، لانه قرط عليّ اجرة تخطيط عرباية خشب. وبالامارة فان زوجته العيوقة وفيقة المشروقة مشغولة بعصر الرمان الحلو الذهبي والحلو البلوري والمّليسي والبغّالي. وبعد ان خرجت من اغنية «خلقها الله وكسر القالب» دخلت اغنية «بيلبق لها تأمر وتحاكم / والقمر في اصبعها حاكم» فاحكموا على هذه

المخاوزة!

ويواصل فواز حديثه:

- لانها لم تدرس «مسك حساب» امسكت خالتي الحجة نجيبة، بياعة الجبنة العربية الطرية، بالاستقامة من رأسها واساسها. ودوّخت موزع البريد الملقب بـ «ابن بطوطة» من كثرة اسئلتها عمّا لم يصلها من اشعارات ضرائبية، انطلاقا من ايمانها العميق بان من لا يدفع ضريبته تضربه الحمى المالطية والبردية الروسية وجنون البقرة الانكليزية.

واغرقها ايمانها هذا في بحر الانصياع للاوامر الادارية. وانساها المأثور الذي يقول: «الناس اطباع، وبعضهم يجلب العذاب لنفسه».

وبعد ان اوصلها سيرها الطويل على السبيل المستقيم الى الافلاس، غط على قلبها وتأوهت من شدة الدعدكة التفكيرية والجسمانية. ومع وصول الوجع الى رموش عينيها طلبت اصنافا لا تُعدّ ولا تُحصى من مبيعات الصيدلية. واشترطت شراءها من صيدلية كميل صادر.

ولانني ما زلت عاطلا عن الدراسة بسبب الاضراب التعسفي الذي فرضه مدير المدرسة الملقب بالجربان، لاكثاره من الحكاك واستعمال عصا الخيزران، عليّ وعلى شقيقي في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفنا لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال، لاننا حلقنا للولد الواشي «بصل بصيل» الملقب بـ «همزة الوصل» على الزلبطة.

وبما ان والدي فايز الجليل تعيّن، بعد سنوات من البطالة، مسؤولا عن قسم النراجيل في مقهى «الامل» للطفرانين والعاطلين عن العمل، توجهت اليه وطلبت منه تشغيلي في قسم المحافظة على الجمر متوهجا.

فانتفض وزعق:

- سكتر من وجهي. بدك تفضحني بين وجهاء الناس وتجلب لي العار والتعيير بانني استغليت منصبي وموقعي ووظفت ابني، كما يفعل بعض اعضاء الكنيست الذين يوظفون ابناءهم واقرباءهم والمقربين منهم مساعدين ومستشارين برلمانيين؟!

ولانني فهمت نرفزة والدي على الطاير، والحديث ما زال لفواز النشاز، سألته:

- وثمن الدواء لخالتي الحجة؟

فنفخ على جمرة طربوش النرجيلة، وسحب من طرف النبريش مجة ورد:

- بيفرجها ربك!

غمزات!

* في البلدات الصغيرة يضخمون الحدث بالحديث.
* حينما يُطلب من الجعجاعين التحدث بهدوء يتوقفون عن الكلام.
* من يتحدث بانفعال تفلت من جمله الانفعال.
* حينما تخطر على باله الحماقات يتوقف العاقل عن الحديث.
* ربّ حديث مستور افعل من حديث مشهور.
* من سابع المستحيلات رصد حديث الاهوج.
* لا يتحدث عمّا سيأتي به الغيب سوى الاغبياء.

من اقوال الشعوب!

* يقول الفرنسيون:
- اعتراف المخبول غير مقبول.
* وتقول العرب:
- خذوا الحكمة من افواه المجانين!
* ويقول الانكليز:
- جواب استفزازي على سؤال استفزازي.
* وتقول العرب:
- هيك مختار بدو هيك ختم.
* يقول الطليان:
- يكذب من اجل لا شيء.
* وتقول العرب:
- الطبع غلاّب.
* يقول الاسبان:
- موبوء بالسل ويبصق في الحساء.
* وتقول العرب:
اجرب ويشرب من رأس النبع.
* يقول الالمان:
- التكرار مفسدة للابتكار.
* وتقول العرب:
- التكرار يعلم الحمار.

نشازيات!

* بينما كان مسعد اسعد الديراوي نازلا على لفة شارع قيساريا، دافشا بسطته المعرمة بالرمان الحامض والحلو واللفّاني، مناديا: كفراوي.. يا رمان.. كنّاوي.. يا رمان.. لمحه الزميل الصحفي سهيل قبلان (ابو مروان) الذي كان يلف على كوع شارع حداد، بحثا عن دكان للملابس الشتوية ليشتري الرخيّص والكويّس ويرد البرد القارص عن الناس، بعد ان فتحها رب العباد في وجهه وقبض معاشه في موعده.

وركض «ابو مروان» نحو الديراوي، والقى عليه السلام على رأس نزلة وادي النسناس، وسأله عن الاسباب الموضوعية والذاتية التي حالت دون انعقاد الجلسة الاسبوعية العادية امام «سوبرماركت» ام الياس الديرحناوية للشمار البلدية في الاسبوع الماضي!

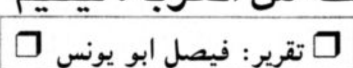
فابتسم الديراوي واجاب:

- اشتهيناك ترافقنا وتشاركنا في قعدتنا الابهة. وكل

الفنان محمود بدارنة

معظم رسوماتي من وحي الوطن في الغربة!

* بدارنة يعود الى سخنين بعد (٢٤) سنة من الغربة، ليقيم في بلده مشروع «بيت الفن» *





محمود بدارنة (٤٩ عاما) هو فنان من مدينة سخنين، بدأ حياته الفنية في مطلع السبعينات، حيث درس الفنون في معهد «آفني» في تل ابيب، في وقت كان تعلم الفنون بمثابة تحد بالنسبة للمجتمع وتطلعاته، وفي المعهد كان العربي الوحيد، فانتابه نوع من الخوف والرهبة في البداية، خاصة انه تلقى نقدا سلبيا من معلمه حول باكورة اعماله الفنية، وهذا النقد السلبي لم يكن الا دافعا قويا للمثابرة والعمل الدؤوب حتى غير نظرة المدرس تجاهه.

وبعد انهاء الدراسة في معهد «آفني» سافر بدارنة الى هولندا حيث جاب المتاحف والمعارض الهولندية، ثم سافر الى فرنسا واسبانيا، وهناك زار متحف بيكاسو وقصر دالي والعديد من القصور والكاتدرائيات، ثم عاد الى هولندا ودرس الفن في ارقى المعاهد على يد كبار الفنانين، وشارك في العديد من المعارض والمتاحف. وقضى هناك ٢٤ عاما من العمل الفني وعاد قبل (٧) أشهر الى سخنين.

محمود متزوج من امرأة جزائرية، منار ابو النصر، وله طفل اسمه نادر (٦ سنوات).. وفي حديث مع الفنان بدارنة قال: «الشوق والحنين اعاداني الى سخنين، الى بلدي وأهلي بعد غياب ٢٤ عاما وسأبقى فيها الى الأبد. لذلك قمت ببناء مشروع «بيت الفن» الذي سيكلفني مبالغ طائلة وذلك احياء، وتمسكا بالتراث العربي الفلسطيني».

واضاف: «احب ان ارسم اي لوحة في الخلاء والبراري وليس في الاستديوهات كما هو الحال في هولندا والدول الغربية، ومعظم رسوماتي من وحي الوطن والتراث وشعبي المظلوم وقد رسمت سلسلة الزيتونة تشبثا بالأرض والوطن».

ان موهبة محمود وقدراته الفنية تتجلى في عدة اساليب فنية، وعمله لا يقتصر على اسلوب ومذهب فني واحد فقط، بل بامكانه ان يرسم حسب المذهب التصويري مثلا فتطغى الصور على الحقيقة، ومن اهم اساليبه المميزة التكعيبية والسريالية، وعند عودته الى البلاد وتمشيا مع وضع الجماهير العربية الفني اضطر محمود للعمل حسب الاسلوب التصويري ولكن لم يبرح ان انتقل الى السريالية.

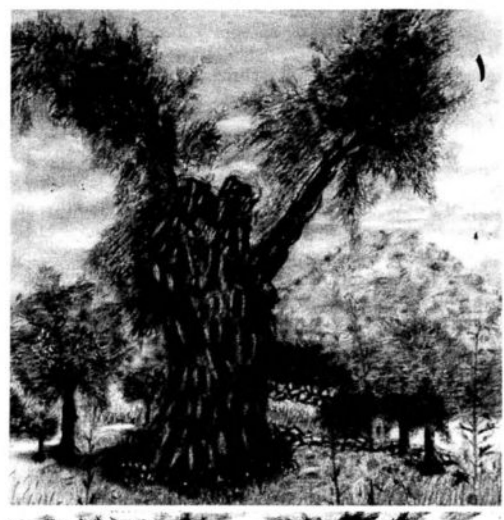
ولو اخذنا اسلوبه التكعيبي «كوميزم» مثلا فهو يمتاز في مزجه ومعالجته للألوان ولم ينقل التكعيبية بشكل اعمى، بل راح يطورها وأدخل عليها لمسات ذاتية والبسها زيا جديدا، وهذا الزي يتمثل بالألوان والأشكال التي صاغ منها العمل الفني..

وقد قمت بزيارة الفنان محمود بدارنة في «بيت الفن»، وفي حديث معه قال: «لقد أمضيت ٢٤ عاما في هولندا والدول الغربية وكنت دائما ارسم شجرة الزيتون مع العلم بأنني لم أرها هناك، ولكني تخيلت بها الوطن والأهل هنا في سخنين»، وفي معرضه اطلعت على سلسلة رسوم للزيتونة. وبدارنة لا يحب الحديث عن نفسه ويهتم أكثر بنقد عمله!

وفي هذه الاثناء، التقيت مع الناقد الفني يوسف فلاح الياس، الذي درس هذا الموضوع ويدرّسه في المعاهد وبدأ يحلل صور سلسلة الزيتونة المكونة من (٦) لوحات، حيث قال: «لم يقف محمود فقط عند محاكاة تراثنا العربي وانما ذهب في مخيلته العبقرية الى تراث أكثر شفافية وخصوصية، الى تراث بلده سخنين الخاص، فأخذ أحد الرموز البارزة، وهو شجرة الزيتون التي تدل على التشبث بالأرض والصمود الأزلي امام عقبات الدهر والزمان، ومن الملاحظ ان محمود لم يعالج موضوع الزيتونة من باب التصوير الكلاسيكي فقط وانما هناك تطور ملحوظ على الصعيدين الفكري والاسلوبي لموضوع الزيتونة ومن حيث لا يدري فاذا به يرسم لوحات تواكب هذا التطور.. في اللوحة الاولى نرى ان الزيتونة مرسومة بشكل كلاسيكي وتظهر كأنها شجرة عادية مثل غيرها من الاشجار، اما في اللوحة الثانية فنرى ان الفنان يقرب عدسته من الشجرة، فيكتشف ان هذه الشجرة ليست مجرد شجرة عادية وانما هناك ميزات خاصة لها تظهر عن طريق تكبير الشجرة وابرازها.. وهنا بدأنا نلاحظ ان هناك تطورا في الاسلوب، من حيث معالجة الخطوط والالوان، وكذلك يبرز جرح الشجرة المضمد بالحجارة.. وفي اللوحة الثالثة يصل الفنان الى مرحلة نضج أكبر لذا نراه يقرب عدسته من شجرة زيتون اتصلت بمغارة في سخنين يطلق عليها اسم «مغارة العشرة» وكل ما يدور من قصص واحاديث حول وجود مخلوقات غير انسية تسكن هذه المغارة. في هذه المرحلة نرى ان محمود ادخل عنصر السريالية الممزوج بالواقعية لذا اذا غصنا في اعماق الشجرة تظهر امامنا الوجوه الثلاثة المتمثلة بالمراحل الثلاث التي يمر بها الانسان، واذا اصغينا جيدا فسوف نسمع قهقهات الاشباح المحيطة بالشجرة. في هذه اللوحة برزت اساليب جديدة من حيث الخطوط والألوان لكن بقيت الشخصيات المرسومة عبر الشجرة تميل أكثر الى النحت، وهذا واضح في الوجه من الجهة اليمنى في الصورة الثالثة الذي يشبه تمثال ابي الهول، الشيء الذي حد من حركة الصورة وأضفى عليها جمودا مطبقا، وهذا الجمود يُمحق في اللوحة الرابعة التي تعالج نفس الموضوع وهناك تتجلى قدرة محمود الفذة في تجسيد الحركة للوجوه المختلفة، فالحركة لم تقتصر على الخطوط والألوان فقط وانما في اشياء اخرى في الرسمة، مثل الأرجل.. وفي الصورة الخامسة نرى ان الفنان قد اكتفى برسم الرؤوس ولم يكن هناك اي ذكر للزيتونة التي كانت بداية الانطلاق، وهذه الرؤوس تثير الفزع بصراخها، بحيث ان محمود نجح عبر اسلوبه بنقل الصورة الى الناظر رغم الألوان المتناقضة بالوجه بين الأحمر والأزرق.. اما اللوحة رقم (٦)، والتي تحمل اسم «الصرخة» فهي تؤثر على الناظر وتجعله يحاول الصراخ معها.. وعبر السلسلة نضج الموضوع بالرغم من ان اللوحتين الخامسة والسادسة.. تخلوان من شجرة الزيتون».

بيت الفن

هذا ويقوم الفنان بدارنة بتأسيس «بيت الفن» في سخنين، حيث اختار مركز البلد القديم لهذا المشروع، والواقع بين الكنيسة والمسجد العمري في «عقود» قديمة، والتي عمل جاهدا للمحافظة عليها كما هي. ويحتوي «بيت الفن» على قاعات لمعارض رسومات واعمال فنية عديدة، لفنانين عرب ويهود في اسرائيل، تابعين لمدارس فنية مختلفة، وقاعة لتدريس جميع انواع الفنون، ومطعم تراثي عربي على الطريقة القديمة التقليدية وسيستخدم الموقد والصحون الخشبية والأواني الفخارية.













قضية وموقف

● د. حبيب بولس ●

عود على قضية مسرحنا المحلي

عزيزي القارئ!

في الاسبوع الماضي تحدثنا في هذه الزاوية عن مسرحنا المحلي، منذ تأسيسه - قبل عام ١٩٤٨ - وحتى اليوم، ولاحظنا اثناء الحديث ان مسرحنا رغم الالتماعات التي كانت تهب عليه من هنا وهناك، وبشكل غير متواصل يعاني اليوم من ركود ما. وقد وقفنا عند بعض الاسباب التي كان لها دور في هذا الركود، كقضية عدم وجود مسرح عربي محترف، وعدم وجود تقنيين عرب، وقضية شحّ الموارد المادية، وقلنا في حينه انه رغم أهمية هذه القضايا تبيّن انها انتفت اليوم بحيث كان من المفروض مع انتفائها او تقلصها ان تشهد هذه الحركة تنشيطا يخرجها من ترهلها القائم. لكن الحاصل هو عكس ذلك، اذ اننا لا نزال نشهد هذا الركود وهذا الترهل، والسؤال الذي يرتفع الان لماذا؟ بمعنى لماذا رغم كل الامكانيات المتاحة اليوم والمحفزات، لا تزال هذه الحركة غير متواصلة وتعاني من الترهل؟!

للاجابة عن هذا السؤال الشائك تحتم الموضوعية التفتيش عن اسباب اخرى غير التي ذكرناها.

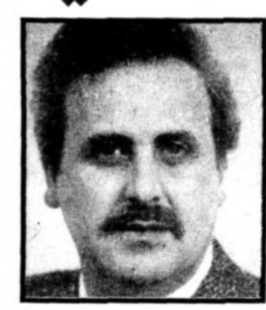
ان التفكير الجاد في رأيي بمثل هذه القضية يقود الى سببين رئيسين هما: اولا قضية جمهور المشاهدين، وثانيا قضية المسرحيات المنتقاة، او التي تعرض لهذا الجمهور. ومع ان الواحدة منهما مرتبطة بالاخرى، الا اننا سنحاول الوقوف عند كل منهما على حدة.

من المعروف ان السبب الرئيس في قلة انتعاش الحركة المسرحية بشكل عام هو عدم نجاح المسرح في جذب جمهور المشاهدين اليه، وكما ينطبق هذا الامر على اي مسرح ينطبق علينا ايضا ولكن بشكل اكثر حدة، خاصة اذا عرفنا ان جمهورنا بأغلبه الأعمّ لم يتعود على المسرح ولم يتثقف على مشاهدته، وذلك ليس لانه لا يرغب في هذا الفن او لا يميل اليه بالفطرة، بل لانه لم يتعود منذ الصغر على ما يسمى اليوم بالتربية الفنية. وفعلا اذا نحن فحصنا معاهدنا التعليمية القائمة اليوم نصل الى حقيقة تقول: انه رغم ما اصاب هذه المعاهد من تطور على الصعيدين التعليمي والثقافي الا انها لا تزال تعاني من نقص خطير في مجال التربية الفنية، فنحن لا نكاد نعثر على مدرسة واحدة تعلّم فن المسرح او ما يرتبط به، مع معرفة القائمين على هذه المدارس - واعني وزارة المعارف والثقافة - بأهمية الموضوع، خاصة في عصرنا الراهن، ومع انتفاء وجود مثل هذه التربية كيف يمكن لأجيالنا أن تعرف اهمية المسرح من جهة! وكيف لها من اخرى ان تتربى وتعوّد نفسها عليه! اذن غياب مثل هذه التربية يولّد لدينا جيلا لا يهتم بالمسرح، بعيدا عن اي تصوّر مسبق لهذا اللون، اذ انه من المعروف سلفا اننا اذا اردنا ان نخلق جيلا مهتما علينا بداية ان نزرع فيه ومنذ الصغر حب هذا اللون وان نعوّده عليه كي يصبح الامر عنده عادة متأصلة.

مع غياب كل ما ذكر من الطبيعي ان تنشأ لدينا اجيال تنفر من المسرح الجاد وتهوى المسرح الرخيص الذي يقوم على النكتة المجانية المضحكة او المسرح البسيط على اشكاله. وهذه المشكلة بالطبع ليست محلية بقدر ما هي عربية عامة. من هنا نجد ان المسرح البسيط المعتمد على الوضوح هو الأكثر رواجا، بينما المسرح الفني المركب او الذهني/الفكري الذي يعالج مواضيع ذات ابعاد جادة وبأساليب حديثة لا يجد له مثل هذا الرواج. تنضاف الى ذلك قضية اخرى هي قضية قلة الثقافة الفنية العامة لدى الكثيرين والجهل بمبادئ المسرح للسبب المذكور ذاته. هذا الجهل الذي يجعل العديد من جمهور المشاهدين على قلته، يميلون الى مسرح يستجيب لاحلامهم، اعني ذلك المسرح الذي يقوم على الاستعراض والبهرجة وإظهار العظمة من ملابس وتفخم، والذي يُعنى بالشكل الخارجي اكثر من عنايته بالمضمون والشكل والتقنية.

من هنا يجب على القائمين على مسارحنا المحلية اليوم ان ينتبهوا الى مثل هذه الامور حين يحاولون انتقاء مسرحية لعرضها على الجمهور اذا هم ارادوا جذب المشاهدين اليها. اذ اننا لا نستطيع والوضع كما بيّناه ان نطوّر جمهورنا المسرحي بين ليلة وضحاها، لذلك علينا ان نتدرّج معه من السهل الى الصعب، من البسيط الى المركب، من العادي الى المدهش، من القريب الى البعيد، من المباشر الى الموحي، بمعنى علينا ان نثقفه اولا مسرحيا ومن ثم ان ننطلق معه، ونظرة سريعة الى ما يقدّم عندنا من مسرحيات اليوم تشي بعكس هذه العملية. لذلك نجد هوّة تفصل بين اغلبية جمهورنا والمسرحيات، وهذه الهوة تزداد اتساعا كلما امتد بنا الوقت بحيث تقود بالتالي الى التنفير والاحباط لدى المشاهدين، والسؤال ما العمل؟ كيف تردم هذه الهوّة؟! هل علينا كمسرحيين ان ننزل الى مستوى الجمهور؟! ام علينا ان نرفع الجمهور الى مستوى المسرح ومستوانا؟! انه السؤال الخالد الذي يطرح دائما وفي كل المجالات الادبية والفنية منها على السواء.

في رأيي يمكن الجمع بين الامرين، وذلك بالالحاح على المسؤولين عن التربية الفنية اولا، وبتقريب المسرح الى الجمهور ثانيا، واقصد بالاول المطالبة بادخال منهج مسرحي عام للمدارس كي نربّي جيلا او اجيالا على المسرح وعلى حبه وعلى الوعي بأهميته. اما بالنسبة للامر الثاني فعلينا الابتعاد ولو في البداية عن المسرحيات المركبة والمعقدة ذات المواضيع الفكرية الرامزة، كي نوفر لجمهورنا عملية الفهم والهضم لما يقدّم له ولنرتفع به تدريجيا. وثانيا علينا ان نساير هذا الجمهور في قضية ميله لرؤية مسرحية بكامل فرقتها وهيبتها وملحقاتها، بمعنى ان نبتعد عن المسرحيات



ذات الممثل الواحد التي تجعل الجمهور غير المتدرب على المسرح يملّ المشاهدة. وهنالك امر ثالث علينا ايضا ان ننتبه اليه وهو يتعلق بكيفية اختيارنا للمسرحيات التي تهم هذا الجمهور - وهذا الامر يشكل سببا رئيسا في القضية المطروحة - وتجذبه الى المشاهدة وترضي ولو قليلا من ذائقته. ان اكثر الانواع في رأيي جذبا لجمهورنا هي تلك التي تنبثق عن قضاياه الحياتية/اليومية، الاجتماعية منها والسياسية.

بعد ان يتم لنا كل هذا نحاول تدريجيا الارتفاع بالمستوى نوعا وشكلا ومضمونا، اي بعد ان يكون جمهورنا قد مرّ بالتجربة وارتادها وعوّد نفسه عليها ودربها. عندها يحاول هو بنفسه ايضا ان يرفع من مستواه.

وهكذا فبعد ان نربّي لدى الجمهور عادة حب المسرح والذائقة الفنية نستطيع ان نتطور، اذ لا يمكن لنا ان نقدم لجمهور ما زال في بداية طريقه المسرحي مسرحيات مسحوبة من واقع غير واقعه وبعيدة عن معاناته وتطلعاته وآماله، مهما حملت هذه المسرحيات من الايحاءات والرموز. كما اننا لا نستطيع ان نقدم لجمهور كالذي وصفناه مسرحيات بأشكال حديثة تشبه ما يقدم على خشبات المسارح الحديثة في الغرب، اذ شتّان ما بين الجمهورين. علينا اولا ان نقدم ما يشوق هذا الجمهور وبعد ذلك ان نطالبه بالإقبال. علينا ان ندربه وان نعوده وان نثقفه ومن ثم ان نرتفع به الى المستوى الذي نريده. فهل سأل احدنا نفسه مرة لماذا تراجع الجمهور اليوم عن السابق في مشاهدة المسرحيات؟ وهل سألنا انفسنا لماذا تروج في العالم العربي اليوم وعندنا ايضا المسرحيات الاستعراضية/الغنائية او السّاتير او المسرحيات التي تعتمد على الموقف اليومي والقفشات الساخرة واحيانا الجارحة كمسرح عادل امام وغوار مثلا، بينما لا تروج مع ذلك مسرحيات اخرى جادة/هادفة، رغم مضامينها الانسانية الرفيعة؟!

الاجابة عن كل ذلك بسيطة، وهي اولا لان مسرحنا في السابق عرف ما كان يهمّ الجمهور فاستقى مسرحياته من واقعه، وثانيا ان هذا المسرح عربيا ومحليا عرف عن كثب ذائقة الجمهور فحاول ان يقترب منها وان يطورها لا ان يعارضها وينفر منها. ولو سألنا انفسنا ثالثا ماذا يحاول مسرحنا المحلي ان يقدم لمشاهديه اليوم؟ تأتي الاجابة مسرحيات بعيدة عنهم مأخوذة عن المسرحين العربي او الغربي، والحجة اننا لا نجد مسرحيات بأقلام عربية محلية. وهذا يقودنا الى مسألة مهمة وملحة اخرى وذلك لان لها دورا كبيرا في قضيتنا المطروحة، وهي مسألة الكتابة المحلية للمسرح. فمع غياب مثل هذه الكتابة يضطر المسرحيون الى اللجوء الى مسرحيات غربية اجنبية لها بعض المطابقة مع واقعنا ناسين ان هذه المسرحيات مهما كان فيها من تطابق ومهما حاول المخرج الاحتيال عليها وتقريبها تظل بعيدة عن جمهورنا بروحها وبتوجهها. ونعود الى المسألة ذاتها، لماذا لا نجد اليوم كتابة مسرحية محلية؟ هل نحن لا نملك القدرات على ذلك؟ طبعا ليس هذا هو السبب فنحن نعرف بوجود عدد من الكتاب الذين كتبوا المسرحيات في الماضي، ونظرة الى الوراء تشي بذلك، اذكر على سبيل المثال لا الحصر، مع المعذرة للذين لم تحضرني اسماؤهم - عددا من الذين مارسوا هذه الكتابة الابداعية في الماضي: سهيل ابو نوارة، هاشم خليل، زكي درويش، سليم الخوري، محمود عباسي، ادمون شحادة، رياض مصاروة، سلمان ناطور، راضي شحادة، عفيف شليوط، فاطمة ذياب، محمد علي سعيد، انطوان شلحت. والسؤال لماذا كفّ هؤلاء عن الكتابة للمسرح؟ الاجابة في رأيي لان معظمهم لم يجد التشجيع الكافي من المهتمين. صحيح ان بعض هذه المسرحيات لا يرقى الى المستوى المطلوب، ولكن هناك العديد منها الجيد، وهذا الجيد لو عرفنا كيف نعتني به ونشجعه لتطوّر اكثر. من هنا ارى الى مهمة مسرحنا العربي المحلي المحترف الجديد والذي نعلّق عليه الآمال العراض، فمهمته يجب الا تقتصر على تقديم المسرحيات بل عليها ان تتعدى ذلك الى تشجيع الكتابة المسرحية، فليس أقرب الى جمهورنا من كتّابهم، وليس اعرف بقضايانا منا، واذا كنا نملك القدرة فلماذا اللجوء الى الغير؟! وهذا لا يعني القطيعة بيننا وبين الغير بل بالعكس.

واخيرا وبعد هذه الوقفة التي طالت نخلص الى القول:

ان المحفزات للمسرح كثيرة ومتوفرة، وان الحاجة اليه ماسة لا ريب، ولكن علينا ان نعرف كيف نجذب جمهورنا الى هذا المسرح اولا، وكيف نطوّر ذائقته الفنية ثانيا وذلك عن طريق ادخال التربية الفنية الى مدارسنا كما ذكرت سابقا، كما علينا ثالثا ان نعرف كيف نختار المسرحيات الجاذبة التي تلائم واقعنا ورابعا علينا ان نشجّع الكتابة المحلية للمسرح لانها الاقرب والأعرف. وبهذا فقط نستطيع جسر الهوّة وزرع هذا الفن في النفوس. اذ ليس المورد المادي ولا قضية التقنيين هما العائق - على ما فيهما من اهمية، بل ما ذكر من قضية جذب المشاهد وتدريب ذائقته وانتقاء المسرحيات المناسبة. اذا استطعنا فعلا التغلب على هاتين العقبتين نزيل الترهّل عن مسرحنا ويعود اليه البريق وتتدفق الدماء الطازجة في شرايينه وننطلق به الى الرقيّ، الامر الذي نرجوه جميعا.

● حنان جريس خوري ●

خفقة حلم..

قلبي.. مثل قلبكِ.. يا قدسُ..
مورقٌ.. محروق
حائرٌ.. مسروق
وقلبي.. على قلبكِ..
يا قدسُ..
على فرحك
على.. جُرحك
مواسمُ موتٍ.. وشروق
وحُلمي مثل حلمك.. آه يا قدسُ..
بأني.. اعود اليكَ.. قلبٌ..
املأ عينيكَ بلون عيوني
وثغركَ الغضّ بقُبَل جنونِ
اعود اليكَ..
من سفر التيه.. وليدَه
اعود اليكَ..
من اسطورةٍ بعيده
اعود اليكَ
وفوق حُلمي.. حلمٌ..
وسماء عذراء.. جديده
وكأني.. يا قلبُ
.. وكأني...
وحبي.. في صدرك يا قدسُ..
وصوتكِ يخفقُ في صوتي
ويهدرُ.. في صرخاتِ صمتي..
الى اين؟!
الى اين يأخذني.. الصوتُ
الى اين يحملني..
يسرق دمعي.. ويسرقني..
... اسرقني..
اسرقني كل صباح
اسرقني قصيده...
ففوقَ حلمي.. حلمٌ..
وسماء صيف.. جديده
وفوق الفرحِ يمرّ قلبي
وعند الجرحِ.. رحيقٌ
وحبي..
وأعشق كل ليلةٍ قمر
وأغرقُ.. في أوَيْقاتٍ خُضُر..
... الى اين..؟!
اليكَ؟!
وعيناكَ تسرقاني
تهفّ على حُلمي.. تُغرقاني
الى اين يحملُني؟!
الى اين يسرقني.. آهِ صوتكَ..
.. اسرقني..
اسرقني كل صباح
واحرقني شمساً على..
أطرافِ وشاح
.. فأطيرَ
أطير.. وأطير..
.. فوق سحاباتٍ منسيه
فوق غاباتِ أثير
فوقَ الفرحِ
فوق الجرحِ
فوق عينيكَ.. وعيناكَ تسرقاني
تهفّ على حلمي.. تُغرقاني
فأعشقُ.. كل ليلةٍ قمر
وأغرق في أويقاتٍ خُضر..
ويصيرني يا قدسُ.. صمتكِ
يصيرُني.. رؤى
وحلمك.. وهجاً ومطر..
وأعودُ اليكَ..
اعودُ اليكَ قلبي
لأملأ عينيكَ.. بلونِ عيوني
وثغركَ الغضّ.. قُبلَ شِعرِ
.. سحرِ
وفتون
... وكأني يا قلبُ..
آهِ.. وكأني...

(الجامعة العبرية - القدس)

قصة قصيرة

لحظة انتصار

● بقلم: محمد كمال جبر ●

يتخطى الرمال، يدفع عجلات كرسيه برفق، ما زال يفكر في خاله الصياد مصدّر سلعته والذي لم يُحضر البضاعة هذا اليوم.

يصل اول مخيم الشاطئ من الناحية الشرقية.

- «من هناك؟» يصرخ احدهم.

- «انا ربيع الهلالي» وهكذا كان اسمه ولقبه.

اندفع طفل من الزقاق، مد يده بتحية الرجال لربيع ثم عانقه وقال:«الطريق ملكك ايها الاخ العظيم».

يسير الهوينى وهو يضغط بشدة على العجلات، يلتفت للخلف ويخاطب الفتى «الامور على ما يرام ايها الاخ الرفيق».

* * *

كان والاخوة الرفاق يكومون الرمل امام «الدورية» فتتغرز ثم يمطرونها بوابل من الحجارة، وتستعر جهنم ويصير ملاك الموت قريبا جدا من هذه الرقعة، يصول ويجول، يزهق ارواحا ويبتلي اجسادا اخرى. ينفُض رأسه وهو يصل الى باب زقاق يؤدي الى طريق متعرجة لا تنتهي خلال ازقة متداخلة، لقد تعوّد ان يقف امام هذا الزقاق ويضرب بكل قوته تلك الدورية المتزحلقة، وحال نفاد ذخيرته واندلاع الرصاص يهرب من هناك، ودائما يفلت من الجنود.

* * *

لا يهم الجنود سوى العودة سالمين من بعد مواجهة المظاهرات التي يتخللها رشق الحجارة والزجاجات الفارغة والحارقة، وكان لا يهم ام احمد سوى الاطمئنان عليه حين يشتعل الاسفلت وتنتشر الحرائق ويتصاعد المد في شوارع وحواري وأزقة غزة ومخيماتها.

تُطل من الشباك. شاهد ظلها من خلف الستارة. تخرج اليه تحاول دفع الكرسي. يعلن رفضه من خلال حركات يديه. تعود الى بيتها، ويتجه يسارا نحو البحر.

ما زال خاله هناك ومغامرات البحر ما زالت هناك، النار والهشيم والرؤيا والحلم ما زال هناك، يسطع القمر ويتلألأ خد الموج باشراقات جميلة. يمسح وجهه بكفيه ويبدأ تلاطم الافكار في ذهنه، لم يحضر خاله وام احمد تغير موقفها نحوه.

يتمالك نفسه حين لا يجد تفسيرا، ويعود حيث لا اضواء في شوارع المخيم.

ما زالت ام احمد تراقبه من خلف الستارة، كانت تشاركه النضال، تحثه على العمل وتفخر به بطلا وترى فيه ابنها الشهيد.

«بسطتها» مجاورة «لبسطته» في سوق «فراس» هو يبيع السمك الذي يحضره خاله، وهي تبيع الملابس، كانت تخبئ له الحجارة وتختطفه من الجنود إن حاولوا اعتقاله.

* * *

«بيعوا بيعوا، بيعوا سلاحكم بيعوا» تناثر صوت الاطفال من كل حدب. وتكاثر الجند امامه، احس بكل اعدائه يقفون قبالته، يتحدونه بتواجدهم. شاهد فيهم اكثر من الجند، شاهد فيهم اسباب الاعاقة الحقيقية لمجتمعه. شاهد حراس الجوع والقهر، شاهد شياطين المرض والتخلف، شاهد السحرة والعفاريت يتقاطرون، تحسس حجره مرة اخرى، صاح بأعلى صوته:«يلاّ يا سمك، سمك غزة الشافي العافي».

اعطى لحجره مساحة الكف جميعها، قبض عليه باحكام شديد، رفع يده محاولا ان يجمع بكرباجه كل هذه التلافيف مرة واحدة، تعلو كفه المندفعة ذراعا فوق رأسه، كانت عيونه تحدق بالحجر وكأنها توصيه بتوسيع الاصابة، صاح بعنف:«سلطان فلسطين يا سمك». يسمع صوت رصاصة، لا تخيفه، يحس بأن جسمه انفصل الى قطعتين، وان حجره لن يتجاوز الذراع الممدودة فوق رأسه، فيحضنه وهو يهوي الى الارض وينتشر ضجيج الرصاص الاحمق.

* * *

الابيض هذا اللون الاحمق، يغطي الشوارع ويُفقد العيون القدرة على التحديق، آثاره سيئة جدا، اصبح يكرهه وخاصة بعد تكاثره ابان الانتفاضة، يصحو فاذا بالابيض يغطيه، عيناه تفقد الملامح حال انفراج الجفون، يعاود مرة اخرى ويركز التحديق، يبدو ان شبكية عينيه تمزقت فالصورة لا تتضح تماما، اصوات زغاريد، وقبلات تلثم الخدين، ما الذي جرى؟ هل وصل الحجر الى غايته ولملم الكرباج كل اعدائه وقذف بهم بعيدا؟ هل ستبدأ المرحلة الجديدة؟ وسع دائرة عينيه اكثر، شاهد امه العظيمة، اراد ان يعدّل من جلسته، لم يستطع، شاهد ام احمد ودمعها يسقط على وجهه، ما الذي يجري؟ يحاول الجلوس فيشعر بالعجز، ربما هو النعاس والحلم الثقيل، يحاول مرة اخرى وبقوة اكثر، يشعر بالعجز اكثر. تاريخ ثقيل يقف فوق الساقين يمنعهما الحركة ودخان غازات تُفقد البصر ملامح التحديق، يحاول تهدئة خاطره. عيناه تشاهد كل المساحة، انه اذن في مشفى. الزوار كثيرون، ما الذي يجري، وما الذي حدث! سأل امه.

- «لا بأس عليك يا خالي» اجاب ابو المسعود.

* * *

ابو المسعود صياد ماهر اكتسب مهارته من والد ربيع، الذي ابتلعته حوامة البحر وتركته لرعاية اخته وابنها، لكن تقارب السن مع ربيع جعل الصداقة اقوى من القرابة، وحفظ ربيع كل مشاعر المودة لخاله، وصار الاحترام اساس العلاقة بينهما.

ابو المسعود وهذه كنيته، لا يحب السياسة، ولذلك حصل على تصريح لصيد السمك في البحر، لكنه نبّه ابن اخته ربيع ان الاحتلال ليس العائق الوحيد، بل هناك الفقر والمرض والتخلف ويجب القضاء عليهم، وكثيرا ما اختلفا في وجهة النظر حول فيمن تكون البداية.

بدأ النهار عاديا صباح هذا اليوم، بدّل ربيع ملابسه واستعان بالكرسي والعكازات، وحينما صحت امه وجدته في المطبخ يحضر فطوره، ساعدته في تحضير كوب من الشاي، ثم خرج متجها بكرسيه نحو البحر، تصفحه، الامواج بدأت تركض نحو الشاطئ، يقف قبالته، تسقط عليه اشعة الشمس، الوقت ما زال فجرا، تتلون الامواج حماسة واشتعالا، ويزيد الهواء من صخب البحر، كم هو هادئ وصاخب هذا البحر، يشعر انه متعلق به لدرجة اكتساب الطبائع، غير ان البحر لئيم يبتلع اهانات الناس ثم يقذفها مرة واحدة دفعة قوية نحو الشاطئ، بحر مليء بالظلمات على الرغم من انتشار نور الصباح.

يصل سوق «فراس»، يتقاطر الباعة ويعرضون بضائعهم، يتجه «لبسطته»، تسبقه ام احمد. يحضّر لاستقبال السمك، وتعرض ام احمد الملابس للبيع، تأخر الخال، هل يا ترى ذهب الى «العريش» ليشتري السمك من هناك، كم هي قاسية قوانين الحكم العسكري، لا تسمح للغزي الا بمساحة محدودة في كل شيء، بناء بيته وطاقة انتاجه وحتى مكان اعتقاله، يضيقون كل الامكنة.

* * *

ضاقت نفسه ليلة امس وهو يسمع صوت الريح العاتية، كان القمر غائبا، لعل الصيد وفير، عاد الى فراشه وصمم ان يصحو مبكرا.

ترتخي عضلات جفونه اكثر، تتصفحان شارع «عمر المختار»، تتفقد الناس، سوق «فراس» بدأ بالاكتظاظ، دبّت الحركة في المكان، تأخر الخال، تخطر في باله الافكار السوداء، البحر جميل ولئيم، يُطعم ويسرق ابتسامات لعائلات كثيرة من الصيادين، يدفع كرسيه، يعيد تصفح المكان والاشخاص، بدأ الشعور بالقلق ينتابه، تقفز الساعة عن التاسعة والعاشرة صباحا، لم يحضر الخال، يراوح في المكان، يعود الى «بسطته»، يوصي الجيران، تحاول ام احمد اللحاق به لكنه يهرب منها، يتجه لأقرب مذياع، لا اخبار عن حوادث في البحر، يسير في الشوارع بعصبية، يعود الى «البسطة»، فارغة تماما، نزل الجنود الى السوق، ساعده الشباب في جمع الحجارة، عاد بكرسيه الى «البسطة».

مرّت «الدورية» الراجلة، قذف بحجره، اصاب احدهم، هتف مصفقا بكلتا يديه «نفقّنا يا سمك، العايز ييجي بكره يا سمك، يا حلاوتك يا سمك». يطلق الجنود نيران بنادقهم وقنابلهم كثيرة الاسماء.

يحيطون بجريحهم، عيون السوق نحوهم، يستفزّون، يبقى جندي حول الجريح فيما يتداخل الباقون بين الناس وهم يطلقون الرصاص، سوق «فراس» يمتلئ دخانا قاتلا ويكثر تواجد الجنود.

يتقدم «ربيع الهلالي» بكرسيه، يخترق تجمع الجنود القادمين، في حين ينسحب الناس بالشكل المعاكس وهم يحملون دموعهم وبضائعهم وحقدهم وتبريرهم، يحملون اشياءهم جميعها ويتجهون حيث لا يلتقون مع الجيش وهو يتقدم نحوهم، تحدّق عيناه بهم، سر شقائه وازمته واعاقته، الحجارة ما تزال في حضنه، يسأله الجندي:«وين بروح؟».

- «الى بيتي»، يجيب وهو يتقدم بكرسيه.

جندي اخر يمسك الكرسي بعنف ويسأله عن بطاقة الهوية، يبرزها، ثم تعود اليه، يسير فحجات قليلة، يقذف بالحجر من خلف اكتافه المتقدمة، يشتد صوت الرصاص، وتعوي الاسلحة، يتقدمون عليه يبحثون عن رامي الحجر، يُتبعهم بحجر اخر، وحده في شارع «الرمال»، يحتجزونه، يقتادونه عكسا الى شارع «عمر المختار» فشارع «الوحدة» ثم الى مركز الشرطة، يستبقونه ساعات طويلة تحقيقا اثر تحقيق، ثم يفرج عنه، يعاود المسير نحو المخيم، يتخطى «الرمال»، يدفع كرسيه برفق، يتذكر الخال وهو يتجاوز شباك «ام احمد» التي لم تظهر هذه الليلة خلفه، يعود اليها يطرق الباب ويُلقي بتحية المساء، تفرح وتقبل جبينه ثم يكمل المسير نحو البيت.

* * *

لم يتعرف «ربيع» على ابيه بقدر ما عرف خاله، حالما يراه يسرق طاقيته الصغيرة، ويشد سرواله، وعندما يفتح خاله «شنطة» الصيد يفرح «ربيع» كثيرا.

* * *

يصل البيت، ما يزال القلق يحوم حول دماغه، «ابو المسعود» ليس خاله فقط، انه صديقه بكل معنى الكلمة، هو الشريك في الاقتصاد والانتاج المادي، تسحبه الافكار المتضاربة بعيدا حين لم يجده في البيت، يتجه نحو شباكه القديمة، يتحسسها ويشتم فيها رائحته، يحتد، يدير كرسيه بعنف، فيطالعه وجه خاله، يصمت تماما، يبتلع صوته، يفرك عينيه، نعم انه هو، لكنه شديد الاعياء، يلتقيان في وسط الغرفة، تدخل الام في تلك اللحظة، تهتف وقد تحشرج صوتها، «يا عيب الرجال لما تبكي».

بصير ضحك، «ام ربيع» تُقبّل اخاها وابنها وتتجه بالسمك نحو المطبخ، ظل الحوار بين «ربيع» وخاله، كلمات وضحك ولكماتٌ غير مؤذية، حتى حضر العشاء، قال «ربيع»:

- اريدك يا خال ان تعلمني صناعة شباك الصيد منذ الليلة.

تتجمد الحركة، تتنقل النظرات بين الثلاثة، يبتسمون، ثم يرتفع صوت الفرحة ويحس الجميع بلحظة انتصار.

(رام الله)

● وجيه سمعان ●

يدور في فلك الاسطورة



يدور في فلك الاسطورة
يحذف من التاريخ
ما يحلو له
وفي فكره يستوطن الكذب
تنزّ من فيه
سودُ الحكايَا
ومن قلبه الحمأ المسنون
والشياطين منه تجتاحها الريبُ
لا يهنأ له عيشٌ
الا بالمين على خالقه
للنهب يأتي بأسبابِ
اذا ما فاته سببُ
فيه السجايا من كل ناقصةٍ
لا يأبه لأهل الدار
وما حلّ بهم
وإن حلّت بهم نُوَبُ
صلفٌ، تنوء ذرات الهواء
من عسفه
ومنه.. كالغيم الغضوبِ
يفورُ في قلبي الغضب
له في سجل الزمان تاريخٌ
يفوحُ منه
الهدم، والبطش والتنكيل
وقتل العصافير وريشها زغبُ
لا يرعوي انْ يدّعي
ان القدس له
وان وطني له
فماذا يفعلُ العربُ؟!

يفكر ان دولاب الدنيا بين يديهِ
ويعتمد على «العم سام»
كلما زلّت به قدمٌ.
يلوّح بمنديل السلْم زيفاً
وارض العروبة لا زالت في الأسْر
وفي نفسه الاطماعُ تحتدمُ
يريد ان يجعل من الاوسط مزرعةً
ولعابه يسيل على ثرواته
والعروبةُ في عُرفه ستنهزمَ
من أمنه صبّ له وثَناً
على الدّنيا ان تركع له
وان تسجد له أممٌ.

يسعى لأن يجعل من قضيّتي، سلعةً
يودعُها في حساب الذّل
وأنَ أبقى مشرّدْ
وينسى هذا الغبيّ
ان وطني لا بديل عنه
مهما طغى رأس المالِ وعربَدْ.

وأمريكا،
هذا الطاغوت
هذا الرأسمال المقوت
يلاطف الغازي برقةٍ
ويرفع في وجه أذلاء العُرب -
في وجه الجُبن النبّوت..
يريد ان يُبقي على امتي نُتَفا
وان لا تقوم لها قائمة
ففي عُرفه، أضحتْ له هدَفا
يكيل بمكيالين، واحدٌ «للمدللةِ»
وواحدٌ للامّة..
اذا مرّ على ذكرها رجَفا.

(حيفا)

امرأة صغيرة

● بقلم: رجاء بكرية ●

- ١ -

خطاياك معي كثيرةٌ، وليس اقلّها انك علّمتني هذه الكلمة: «الجسد»، وانت اشد من عرفتُ في حياتي تعلقا بأمور الروح، بأمور الذهن، بأمور لا تمت للدنيا بشيء. اوقعتني هكذا في خطيئتك. ان تلهب الجسد، ثم تبحث عن الجمر في الروح.

(جبرا ابراهيم جبرا)

صدفة جمعتني برجل تعرف اليك في كريت ايام كنت ضائعا مهملا ومشوشا، فاجرا ايضا وبلا شجر تنتمي اليه كشفت لي انك كنت تمارس فعل الكذب تماما كما تمارس فعل الحب وبكل ما يملك رجل من من حنكة في هذا الفن.

ابر تعبأتني وبدأت توزني في كل مكان من جسدي، والخيبة اذاك تساءلت عن الشيء الذي يجيز قبحا كهذا. لم يكن امامي سوى ان الجأ لنظرية صحتها اتضحت لي بعد جولات عنيفة مع شراستك تقضي بأن الكذب في حياة الرجل، اي رجل، ليس غير رغبة ملحة في تبديل مذهب استساغته لنكهة جسده لاجل الا يعافه فجأة ويقرر استبداله بجسد آخر.

فيروز وفيروز وفيروز للمرة الالف بعد الالف، على صوتها يستفيق الجسد المبلل بندى عشب البراري الراعشة بمناخات الذاكرة وبراعم المتعة، خذ الاحلى فيّ واترك الباقي لنضوجه البطيء، فيّ ستجد سماء غائمة وشمسا من بللور، خذ الاحلى فيّ وامنحني ما لم تستطع امتلاكه امرأة سواي كل هذا المجون فيك، حارق حبك كحقدك، لا تحرقني اكثر، دمار يحصد جسدي، يهلك الورد الذي انتظرنا انا وانت تفتحه بعيد سنة او سنتين. نضحك على انفسنا ونعرف اننا نخادع، ونستطرد الخدعة ونعيدها كلما فتتنا الورد الاحمر المشنوق على اسلاك الهواتف والكهرباء، يجوز ان ضربة كهربائية قتلته اقول. يجوز انه يتصنت على عتاب عاشقين، لاجل ذلك يلتف بهذه الطريقة الغريبة، تعترض. تفسيراتك يجب ان تختلف، تناقضني دوما او تناكرني، لم افهم لماذا يرضي غرورك ان تكون الكلمة الاخيرة والسخيفة لك. وصوت فيروز يهمس لصمت المساء، ينتظر شيئا لن يقال بعد الآن، صوتا استقال قبل الآن من جسده ومن حناء ورقي، ووحده الحناء سيزعل وقد يبكي لانه لم يكن الا لتلك الاصابع، التفاصيل لا زالت محفورة هنا او هناك، والقبلة عالقة في قاع الحلق تخرمش النسيان او تقرصه كلما صرخ: كفى والدهشة تدهش الطفلة كما يصر صوت فيروز على ادهاش الناس كل يوم بسبب حادثة ما، لقاء عابر او فراق مؤكد. لاجل ذلك وقعت مرة بعد مرة في خطيئتك ولم اتب، هذا الذي لا افهمه لم اتب ولن اتوب، والطفلة فيّ تدهش لا زالت وتضحك، تزغرد فرحة كلما اسالت دمعة، هذا الخائن جعل مني ما اراد وذهب يموت. ذهب دون ان يستأذنني، وكيف فعل دون ان يسألها ان كانت تبارك موته، لم تحقق في الامر.

زغردت ودمعت، بذلك اسقطت وجوده من جدول امورها العالقة،ستكذب انّ اعلنت انسياقها خلف حيثيات الحادثة، وستكذب ان صرّحت بأنها ما علمت انه قد يخرج منها بعد القهوة وصوت فيروز ولا يعود. هاجس لا تحبه كان يلحّ. الطفلة الدهشة ابدا المسترسلة لضحكها العابث تقابل وجع المرأة الصغيرة وعدّها الخاطئ للايام التي بعدها سيظهر و«سيأتي ليعتذر»، تنساق لبلاهة الفكرة و«سيأتي ليعتذر»، والطفلة الدهشة لسذاجة الفكرة والمرأة تقهقه، لانه ببساطة عاهر واحساسه من ورق يناغشها في الصباح ويلتحف جسد امرأة سواها عند المساء. كيف امكن لجذورها يوما ان تتنابت في اعصاب رجل لعوب!. الطفلة الفاغرة دهشتها على كل شيء عرفت ان اذيال انامِلها لن تقبض بعد الذي سيأتي خلاف زعفلة الريح اثناء سقوطها الاضطراري من صدغها لقدمها. هذه لعنة الجسد، يظلّ ملتهبا يتهلوس بشكل الجمرة التي ستسقط فيه لتطفئه.

٩ فبراير ١٩٩٦

حيفا

- ٢ -

ما زال هناك احساس اقوى من تعاريج الزمن، انه رعشة الذكرى المفاجئة التي تثار في داخلنا ولو للحظات، فتنبش الحنين لذكرى مضت وطواها النسيان!..

(سحر خليفة)

- ١ -

شهد موج الليل عليك/ واغنية كفافس

«خذيني لادخل فيك واختبئ/ وكأني لم اعش

قبل هذا المساء».

خسر كفافس/ وخسرت انت

اخذك غرورك/ وفوّت عليه وعليك

قضية اخذي.

- ٢ -

قال لي: / اريدك هذا المساء

من اول قطرة/ حتى آخر النهر

لاصبّ فيك/ كلّ هذا الليل

اختبأ المساء/ فيما وراء النهر

وراح الليل/ حتى المساء

يسأل اين كان.

ماذا ستفعل/ ان اختل النظام

وصار المساء فجرا/ وزنابق الليل

دماء.

- ٣ -

حبست أصابعه زندي/ همست

هذه الليلة اكتب فيك

قصة موج لا ينتحي/ وضوء لا

يقترب.

مررت زندي/ وشعري رميته

بين راحتيه.

اغار منه الليل/ في كلّ مرّة

يسبقني

اتحسر مرتين/ الاولى لانّه

في صدرك اختبأ/ والثانية لأنّه

خمر عينيك منّي سرق.

- ٤ -

قبّل كاحلي وهمس/ فيك

كل هذا الجنون/ كل هذا

المجون/ لا اريد الليلة

ان ارى غيرك.

غابة انا/ لو امكن ان

تحتويها/ ستلتقي ضياعك

- ٥ -

بكى قلبه/ همس

اريد الليلة/ ان ارى وجهك

متفتحا/ وان يقبلني فوق

هذا الليل/ قدر ما يحتمل

غب في طمي شوقي/ كما

فعلت

طفولتنا الشقية/ عند المغيب

حيث تلبسنا الحمق/ واعلن

من يسبق الى العتمة/

يحتضن الآخر

(- - -)

حيفا

- ٣ -

عندما استعيد ذلك التاريخ: «تاريخي الشخصي» ابكي. ابكي على ايّ شيء؟ وهل يستحق فعل حبك ان يبكى عليه؟ لا اظن ذلك. بلى، ابكي لانني صرت ارى، الآن، ابعاد المأساة التي لم يعد من الممكن تلافيها.

(خليل النعيمي)

هو، الرجل الكبير والرخيص، سيموت في حقبة تاريخه المزيف تحت نسيج الجرائد وشوك الكلام، سيموت بعيد ايام. ستلفظه انفاس الغرفة الحامضة واجفان النوافذ المنتفخة جراء الانتظار السمج لسهراته الصباحية، وتحت السجادة الزرقاء ستذوب دقات الحذاء التعب وتفاصيل الذاكرة التي شربت من مغامراته. هو ايضا كان رجلا وكثيرا ما احست انها تعاشر رجلين، الاول في علبة معتمة والثاني تحت الاضواء الوقحة لكنها للصدق احبت الثاني واخفت السر عن الرجل الكبير وخافت ان يعاقبها باغتياله، فمشاريع اغتياله كانت كثيرة لم تعرف عنها الا قليل القليل.

كان يسمع ويناقش ويحتج، يتعفرت وتتعفرت معه، تقفز تضحك تصفق، تدور على سعادة الرقائق الثلاث التي تسبق وفوده وشحوبها.

احبته بصمت، وبكت بصمت مثل كل النساء الصغيرات فأكثر من ثوراته على مفردات صمتها. يغيظها لاجل ان تقذفه بكل ما يكره رجل سماعه من عيون امرأة صغيرة، اكرهك، انت غبي... احمق... ماكر، يقهقه يقهقه بلا احساس، لئيم، قاس كالموت. تلتقي النظرات، تحاول قشور اللعبة ان تذوب، عيونه تعشوشب قندولا محاصرا بالوحشة، محاصرا بقسوة كلمات لا تفسر. يخنقها حقد شرس ولا تسعفها غير دموع لاهبة الملوحة تمتزج بعرق العضلات المشدودة. يشافه مقهقها كحائط من جليد. لم تخطئ، احساس الرجل من ورق، وهي لا تحب الورق الا تحت شمعة او لامبة خافتة، اكرهك، تتقارأ العيون، افهم ما تريدين/ اريد ما تفهم. تثب من كرسيها الكروي وتصفعه فوق خده السمراء الخشنة. عيونك بلا رجولة واصابعك كذلك. يفقد صوابه، يبتعد حتى اقصى الغرفة ويقذفها بكومة الجرائد المستلقية تتأمل عتابهما الساخن، واحدة واحدة وبعنف وعلى مهل، وانت لا شيء... لا شيء. يمضي الى الباب تخفي المفاتيح في صدرها، تسترحم غضبه برجفات جفونها، تعرف جيدا كم تضعفه لكنها تتماسك وتصر، الشرط واضح، لن تخرج بدون تفاح. هكذا تنتهي معظم المشاحنات بأكل التفاح ونزيف العصب وحتى يجوع التفاح لنضوجه.

تفكر، وتخربش، يوميات امرأة، يوميات رجل، ما عاد يهم غير انها مهربة برغم تورطها مع البريد العادي، يوميات امرأة صغيرة.

السيجارة تأكل اصابعي بشره، وعادة المج ما عادت مثيرة كما كانت، مراقبة ومرفوضة من سجائره وقبلاته. لا قبلة مع سيجارة، التفت باستخفاف لمنفضة السجائر المزدحمة برماد القتلى امامه واطلق تثاؤبات السحب الى وجهه مرددة، تفاهة وسخف، لماذا انتظرها منك؟ لاني رجل، وانت امرأة صغيرة صغيرة بحجم نملة، محق الابهام السبابة وملأت قهقهات الرماد كل شيء حتى الهواء الذي تنشقته تحت السرير وهي تحاول الاحتجاج بدموعها عنه، اليست امرأة صغيرة وستبكي ككل النساء الصغيرات!.

(ايار ١٩٩٦ - حيفا)

تحت المجهر

قصة «اڤيف».. والجماهير العربية!

● سامر خير ●

● «اڤيف» فتاة يهودية في اوائل العشرينات من عمرها، بدأت - قبل بضعة اشهر - بالعمل في عيادة صندوق المرضى «مكابي» في قرية اللقية بالنقب.

وقرية اللقية تختلف عن القرى التي نعرفها: في وسطها تنتصب بيوت عادية من الحجر، وتحيط بها من جميع الجوانب براكيات واكواخ بدون رخص، ولا يوجد مدخل للقرية. فبعد الخروج من الشارع الرئيسي المعبّد لا تدخل الا في شوارع ترابية.

وقبل الوصول الى اللقية ترى على جانب الشارع من اليمين براكيات عشيرة ترابين الصانع، وعلى بعد عشرات الامتار منها ترى البيوت الحديثة للبلدة اليهودية المحاذية لها وكأنها من عالم اخر!

«اڤيف»، مثلها مثل الكثير من الشباب اليهود، جاءت مع افكار مسبقة عن العرب، وقد كانت يمينية متشددة والعرب بالنسبة لها: متخلفون ومتوحشون!

الكلام عن هذه الفتاة جاء على لسان مدير فرع «مكابي» في اللقية، جمعة ابو مطير: «خلال بضعة اشهر تغيرت هذه الفتاة «(١٨٠) درجة»، وتعاطفت معنا واصبحت يسارية يصدمها التمييز الممارس ضدنا، وتشاركنا - ولو بأضعف الايمان - في همومنا ومشاكلنا، وتحافظ على اتصال دائم معنا للاطلاع على كل ما يجدّ».

ويضيف: «كان لها صديق يهودي يميني تركته لانه لم يقتنع بأفكارها الجديدة، مع انهما اتفقا على الزواج قبل ذلك»!

* * *

لكني لا اقصد التحدث عن هذه الفتاة او «كيل المديح» لها، فهي «معذورة» عندما حدث هذا الانقلاب في افكارها، لان وضع العرب في النقب صعب، فعلا، ويصحّر «واحة الدمقراطية» المزعومة! فقد رأت امامها بشرا مثلها مثلهم، بشرا يستحقون الحياة مثلها بطمأنينة وامان وسعادة، ولكنهم حتى في بيوتهم قلقون بسبب كابوس الهدم، وعلى ارضهم قلقون خوفا من سلبها. ولكنهم مستعدون للنضال حتى النهاية، وليست ثورة ترابين الصانع الا البداية، اذا استمر الوضع على ما هو عليه.

* * *

ما اريد قوله هو هذا السؤال: اين الجماهير العربية؟ فالوضع في النقب يفلق الصخر، ومن واجبنا ان نقف بكل قوتنا الى جانب اخوتنا هناك، وان تكون قضيتهم قضيتنا جميعا. ولا تكفي بيانات الاستنكار واجتماعات القيادات بدون تحرك شعبي تضامني ونضالي.

وان كان ما يقوله بعض القياديين البدو هناك، من انهم يشعرون «بأن الجماهير العربية في الشمال لا يعنيها امرهم»، ان كان هذا صحيحا فالويل لنا كل الويل!

حجر في الهواء

الهاوية

□ احمد دحبور □

□ ها هي دائرة الحبر الساخن تمتحن اقلامنا جميعا، وترسلنا الى مطبعة واحدة، حتى ليتشابه الكلام فيما يفغر العجز فمه الادرد، ويستوي، آنذاك، غضبنا الانشائي، مع سباقنا على بلاغة لا تؤدي الى بلاغ.. فلسوف نلف وندور، نتفق او نتفق، واذا اختلفنا فعلى اسلوب كل منا في التعبير عن الاتفاق، ذلك ان الهاوية تتسع لنا جميعا، ويبقى من الفروق ان في هذه الهاوية من ينفق اختناقا، ومن يهوي انتحارا، ومن يأخذه الزحام وهو لا حول ولا طول..

هكذا يعكر العراق النبع، فيهبط الذئب الامريكي من اعلى الجبل الى اسفل الوادي، حنونا بأنيابه الصاروخية، على حقوق الانسان المستباحة في اربيل، والمجرمة في الجنوب، فلنحرق العراق من اجل العراق، ولنحسب ذلك في بورصة الانتخابات، وهكذا يخطف الحزب الجمهوري مكبر الصوت، ليعلن ألا فضل للحزب الدمقراطي في ضرب العراق، فلسوف نضربه اذا نجحنا، كما ضربناه من قبل، وسرعان ما يضطر المتنافسان الى التسليم بأن ذبح العراقيين، كذبح العرب عموما، بل كذبح مجمل فقراء الارض، مصلحة امريكية عليا لا علاقة لها بالانتخابات، وليس الا ان نعطي الاقمار الصناعية اسبابا اذاعية للعدوان، وذلك لامور تتعلق بالبروتوكول، فاليوم قام العراق بتحريك قواته داخل اراضيه، وغدا يحلم طفل امريكي حلما مزعجا، وسنرسل الحلم الى الكمبيوتر ليقدم تأويلا الكترونيا، يقضي بمسح جزيرة ما، او احراق مدينة، فيضيف فرانسيس فوكوياما فصلا جديدا الى كتابه «نهاية التاريخ»، وبفعل فاعل، سيتم تحريف الكتاب، لتقرأه شعوب الارض على انه نهاية نهاية التاريخ، اذ لا بد من قراءة جديدة لما يحدث، والا فان طوفان نوح ليس بالطوفان الاخير.

هل يعقل ان الذي يحدث الان، يحدث على مرأى من البشرية كلها؟ وفي اوج انفجار ثورة المواصلات والاتصالات، بحيث لا ينكر احد ما يرى وما يسمع؟ هل يعقل ان شعبا عريقا تجري محاولة ابادته من الحدود الى الحدود، خدمة لحقوق الانسان، وتعبيرا عن، وتبشيرا بانتصار الانسان الحر؟ واذا كان شرط وجود هذا الانسان الحر، هو ذبح انسان اخر، فلماذا لا نذهب الى الوضوح الدموي، معلنين نهاية الانسان غير الحر، فلا مكان لغير الامريكان وملحقاتهم على الارض المفزوعة من نبوءة مالتوس؟

تدخل تركيا الى العراق، تتوغل مسافة اربعمئة كيلومتر، تقتل من تقتل من الاكراد، وتدلي رئيسة الوزراء الحسناء بجدول اعمال متواضع: مجرد مذبحة من القطع المتوسط، ونعود الى بلادنا، فلا مطامع لنا في ارض الاخرين.. وتتم المهمة على خير ما تقرره وكالات الانباء، اما العالم فلا عين ولا اذن..

ويقتتل الحزبان الكرديان في شمال العراق، ويموت الناس بالنار او الجوع او الخوف او تحت الانقاض، او بفعل ذلك جميعا، ويتم نهب كل شيء: البساط والكرسي وزجاج النوافذ والاطفال، ولا بد ان احدا ما يكسب، حتى ليطلب احد الفريقين المتصارعين من الدولة المركزية انقاذ ما يمكن انقاذه، وحين تتدخل الدولة - التي يحرص اعلام العالم على وحدة اراضيها - وتعلن انها بصدد مهمة محددة، يفطن المرشح الامريكي الى حقوق الانسان التي لم تكن واردة يوم الهجوم التركي، وتدخل ايران اربعين كيلومترا في اراضي غيرها، فتظل على قائمة الارهاب ولكن لا يتعرض لها احد بالنقد، فما دام المستباح هو العراق فكل شيء ممكن، وكل شيء مباح، ويبدأ القصف الامريكي على لعبة الملاهي، ليعلن الرامي المبتدئ انه لم يصب الهدف جيدا، والهدف هو الآثم وهو المجرم. فقد اساء لهيبة الصاروخ الانساني الدمقراطي والجمهوري، ولهذا لا بد من قصفه مرتين، مرة لاستكمال المهمة، ومرة لاستعادة الهيبة، ولان وزير «الدفاع» رجل حر من دولة حرة، وهي عظمى فوق ذلك، فهو لا يكذب، والكذب خيبة، لهذا يعلن انه نسي سبب الهجوم، فليست المشكلة في اربيل او غير اربيل، والامر لا يتعدى مصلحة امريكا التي ترى ان يموت العراقيون ليعيش الحلم الامريكي، ومن العراق خرج الذي قال لولده يا بني ارى اني اذبحك، ولكن دون ذبح عظيم يفتدي الولد هذه المرة، فليس الا الموت والموت والموت..

في المذبحة الاولى، قدم الامريكان هذه الخدمة الانسانية، بالتعاون مع ثلاثين دولة، وبمباركة من عرب كثيرين، وفي المذبحة الثانية تأتأ العالم وفأفأ، اما وزير «الدفاع» فهو ليس رجلا حرا وحسب، بل هو صريح ايضا، فقد قال ان الكثير من العرب يؤيدون ما يجري، ولكنهم مضطرون، لاسباب اعلامية، ان يقولوا لاذاعاتهم غير ما يقولون لنا.. ونحن، اعاريب اخر زمان، نعي ان العرب عربان، لا على قياس العرب العاربة والعرب البائدة، بل على قياس عرب الشارع وعرب الكرسي، والاخيرون بيت القصيد، وضد القصيدة، هم المؤيدون والمعترضون، وهم ما يريدون، ولكن هذا لا ينسينا ان العراق يضع الامة امام الامتحان..

فمن كان قوميا، فان امتحان القومية العربية يواجه الاستحقاق العراقي، ومن كان دمقراطيا فان دمقراطيته في ميزان الحساب حتى يحدد موقفه مما يجري للعراق، ومن كان اسلاميا كذلك، ويسري الامتحان على الاختيارات كلها اشتراكية، وليبرالية، وانتقائية، وعشوائية.. والسؤال العراقي صريح لا يقبل التضليل، فمن يتعلل بالموقف من النظام في العراق، مردود كلامه وتعللاته، فلسنا في سياق المفاضلة بين حاكم وحاكم، مع ان الحلال بيّن والحرام بيّن، ولكننا امام شعب يتعرض للابادة، ومن يوافق على ذلك، ومن يصمت على ذلك، فهو شريك..

على ان هذا كلام حزين، حزين وعاجز، فكما بدأنا نواصل: كلنا متفقون، وكلنا لا نفعل شيئا، ولا نفع من الحكمة النافعة التي تقول الا اني اكلت يوم اكل الثور الابيض.. ولا فائدة من استدعاء اطباء نفسيين يفسرون الاصابة الشاملة بالعجز، ولكن الله خلق الداء، وخلق الطب والدواء، هكذا قال السابقون، اما اللاحقون فيرضي كبارهم هذا العجز، بل هم يحرصون عليه، منذ ان بشر السادات بالاوراق التسع والتسعين، ومنذ ان اصبح العالم وكالة بغير بواب الا الوكالة الامريكية.

لم تخرج مظاهرة عربية واحدة احتجاجا على ما يجري الا في العراق، اليس هذا ما جرى مع الفلسطينيين واللبنانيين يوم الدبابة الشارونية صيف ١٩٨٢، لا.. قيل يومها خرجت مظاهرة في الجزائر، ولكن لاسباب تتعلق بالدورة الاولمبية، ومن سوء حظ العراق ان الهجوم وقع عليه بعد دورة اتلانتا، والا لسجل التاريخ اننا خرجنا احتفالا بانتصارنا الاتلانتي، فيما تواصل قائدة حلف الاطلانطي تدمير العراق. ولهذا فلا نصيب لنا في آلة الاحلام المعطلة، والا لحلمنا، من جديد، بطوفان نوح.. وهو - للمناسبة، والمفارقة - طوفان ينتسب تاريخيا وجغرافيا الى العراق.

من كان له عينان ليبصر فليبصر، ومن كان له اذنان ليسمع فليسمع، ومن كان له يد.. لا، فحكاية الايدي هذي قديمة قدم العرب البائدة، وليس الا ان نفكر معا، لنتدبر امرنا، او نرسل عيوننا وآذاننا الى اقرب فرع للوكالة الامريكية، ليعاد انتاجها بحيث نرى لا نهاية التاريخ، بل نهايتنا نحن.

ام ان املأ ما، من مكان ما، سيبزغ ويقلب المشهد رأسا على عقب؟